

محمد ﷺ ملهم الشعراء

الأستاذ طلال العامر

الإصدار: 31 (يوليو 2010م / رجب 1431هـ)



الأستاذ طلال العامر

من مواليد الكويت، حاصل على شهادة الدبلوم من كلية العلوم الصحية، يعمل إماما وخطيبا، إضافة إلى إعداده للعديد من البرامج الإذاعية في إذاعة القرآن الكريم وغيرها، من مثل:«محاورات شعرية» و«أدب الدعوة» و«مع المصطفى ﷺ» وغيرها.

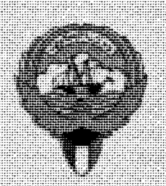
ترأس قسم التربية الإسلامية في مدرسة التكامل العالمية، وشارك في العديد من المنتديات الثقافية.

من مؤلفاته: «قبل ارتقاء المنابر» و«عمالقة الشعر الإسلامي الحديث» و«كناشة الأشعار».



نهر متعدد ... متجدد

مشروع فكري وثقافي وأدبي يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية وبرامج تدريبية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية
إدارة الثقافة الإسلامية

ص.ب 13 الصفاة - رمز بريدي 13001 دولة الكويت
الهاتف 22487310 (965+) - فاكس 2244565 (965+)
نقال: 99255322 (965+)
البريد الإلكتروني rawafed@islam.gov.kw
موقع روافد www.islam.gov.kw/rawafed

الطبعة الأولى - دولة الكويت

يوليو **2010**م / رجب **1431** هـ

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الموقع الإلكتروني: **www.islam.gov.kw**

تم الحفظ والتسجيل بمكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع: **2010 / 187**

ردمك: **978-99906-993-9-5**

فهرس المحتويات





تصدير

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

لم تحظ شخصية في تاريخ البشرية بما حظيت به شخصية الرسول ﷺ من اهتمام ودراسة وإعجاب.. وقد يبدو هذا الأمر جاريا على وزان المنطق والبرهان إذا نظر إلى الأمر من زاوية كونه كان نبيا رسولا، لكن الذي يتوخى النظر من زوايا متعددة يقف على حقيقة عظيمة، وهي أن شخصية الرسول لم تجذب إليها ذلك الاهتمام والإعجاب بسبب صفتي النبوة والرسالة فقط، بل لأنه إنسان تحلى بأخلاق ، واتصف بقيم أعطت لإنسانيته صفة التناغم مع رسالته، ومنحت رسالته توافقها الفطري مع إنسانيته، فكان خلقه القرآن كما كان القرآن أخلاقه سواء بسواء.

ومع تلاحم هذين البعدين، فقد أضحت شخصية محمد ، ﷺ ، موضوعا خصبا لإبداعات المبدعين ، وإنشاد المنشدين، ووصف الواصفين.

وليس من قبيل المبالغة القول إن الدراسات عاجزة عن رصد ما أبدعه الشعراء والأدباء في موضوع مدح النبي الكريم والتغني بخصاله ،ووصف أخلاقه ، وذكر سيرته ، وذلك أن هذا الأدب ممتد من عصر البعثة الكريمة إلى وقتنا الحاضر، وما يزال يمتد ويتعدد بتعدد الأدباء والشعراء الذين يبدعون في مدح الرسول الكريم ، والتغني بمآثره وأخلاقه وسيرته.

وقد كانت إدارة الثقافة الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سباقة إلى إثارة موضوع جمع الأشعار التي قيلت في مدح الرسول ﷺ من قديم الشعر العربي وحديثه ، وبادرت إلى التواصل مع العديد من الدارسين والباحثين في الموضوع، وقد تبين لها أن هذا المشروع محتاج إلى جهود وخبرات منتشرة على طول الوطن العربي، ومتطلب لإطار إداري وأكاديمي يتناسب مع ضخامة المشروع.

وكان الأستاذ طلال العامر من ضمن الأساتذة الذين تداولت الإدارة

معهم منهجية الموضوع وأبعاده ومتطلباته، فكان رأيه أن يسبق إنجازَ «موسوعة المدائح النبوية» جهودٌ فردية وجماعية تقتصر على جمع ما يقع تحت أيديها من أشعار في مدح خير البرية، ثم نشرها تباعا... إلى أن تتهيأ السبل العلمية والإدارية والفنية للشروع في إنجاز تلك الموسوعة.

وقد بادر الأستاذ طلال العامر، مشكورا، إلى التنقيب في بطون العديد من الدواوين الحديثة ، وكانت ثمرة رحلته أن جمع قصائد مزدانة بالتغني بصفات النبي الكريم وأخلاقه وسيرته العطرة، جمعها من مصادر الشعر الحديث، وقسمها بحسب بيئات الشعراء وأديانهم، فكان قسم خاص بالشعر المعاصر، وقسم خاص بالشعر الخليجي، وقسم شمل قصائد لشعراء من دولة الكويت، وقسم ضم قصائد لشعراء نصارى، واختص القسم الأخير بقصائد لشعراء من مدرسة الحداثة والتجديد.

وبصفة عامة، فإن هذا الكتاب يمثل لبنة في صرح عظيم ، يقيم أركانه نخبة من الدارسين والباحثين والنقاد ، وهو داخل ، بإذن الله، في مرحلة الجمع والتوثيق والتنقيب، مقدمة للدارسة الفنية والتحليلية لهذا التراث الشعري الذي انطلق ، بخصائصه الموضوعية والفنية ، منذ القصائد الأولى للأعشى وحسان بن ثابت وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة، إلى عصرنا الحديث ، مرورا بواسطة عقد المادحين الإمام البوصيري وغيره من فحول الشعر العربي.

والقول بجمع الشعر المصوغ في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في التراث الأدبي العربي لايعني اختصاص هذا التراث به، بل إن الآداب غير العربية عرفت قصائد في مدح النبي الكريم، من الشعر الفارسي والتركي والأردي وغيرها من لغات العالم ، مما يبرز عالمية مدح الإنسانية لرسول الإنسانية ، ولاغرابة في ذلك ، فالذي جاء رحمة للعالمين قمين بأن تتربع صفاته أشعار العالمين . وجدير بهذا العالم ، بعد أن اعتورته المدلهمات، وطوحت به الفتن ،وضاع في مهاوي الظلمات، ورخصت فيه كرامة الإنسان

التي جاءت الشرائع لرعايتها... من كرامة للنفس والعقل و الدين والعرض والمال... جدير بهذا العالم أن يكون لسان حاله ما قاله الشاعر يوسف الخطيب مخاطبا الرسول الكريم:

أفض خوابي حراء من عرائشها

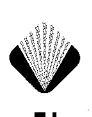
وصب في الليل ضوء الله في المقل[1]

ويسعد إدارة الثقافة الإسلامية أن تقدم هذا الجهد المبارك إلى جمهور القراء، إسهاما منها في التحسيس بالقيمة العلمية والأدبية والحضارية لجمع الأشعار التي قيلت في مدح خير البرية ضمن موسوعة أدبية، ولعل المسيرة تتواصل وتكتمل ، بإذن الله ، بعد الجهود الفردية التي قام بها بعض الدارسين والعلماء من أمثال د. محمد سعيد رمضان البوطي والأستاذ طلال العامر وغيرهما.

وما التوفيق إلا من عند الله العزيز الحكيم.

١- من قصيدة طويلة تحمل عنوان :«الطريق إلى محمدﷺ»، نشرت بمجلة «الأمة» القطرية، عدد:٥٤، س: ٥ ، مارس ١٩٨٥، ص: ٤٦-٤٧. ونظرا لقيمتها الفنية والدلالية، فقد جعلها الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي من ضمن مختاراته في شعر المدائح النبوية، وذلك في كتابه:«مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول»، دار المعرفة، دمشق، ط:١ ، ١٩٨٨، ص: ٧٠-٧٥.





مقدمات



- لمحة حول تاريخ مدائح المصطفى صلى الله عليه وسلم:

لما نشأ النبي صلى الله عليه وسلم في كنف عمه أبي طالب ورأى فيه عمه مخايل النجابة ودلائل الحكمة والرشد قال فيه:

فمن مثلُه في النـــاس أيُّ مؤمِّل إذا قاسه الحكامُ عند التفاضلِ

حليمٌ رشيد عـــادل غير طائش يوالـي إلهاً ليس عنـــه بغـافــلِ

وأبيضُ يستسقى الغمامُ بوجهه ثِمالُ اليتـامى عصمـــةٌ للأَرامــلِ

قال أبو طالب هذه الأبيات وهي من قصيدة طويلة أوردها ابن هشام في سيرته لما خشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم دهماء العرب من أن يؤذوه، وتودد فيها إلى أشراف قومه وذكَّرهم بحرمات مكة علَّهم يكفون أذاهم عنه، ولك أن تعجب من هذا المديح الذي يصدر عن قريحة كافر.

وممن مدح الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية دعوته في المدينة المنورة حسانُ بن ثابت رضي الله عنه، ومدائحُهُ فيه غرة في جبين تاريخ المدائح في الشعر العربي.

وربما كانت بداية مدائحه مع هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، إذ إنه لما هاجر صلى الله عليه وسلم تردد في مكة شعرٌ ذُكِرَ فيه خبرُ مروره بخيمة أم معبد وفيه:

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزائه رفيقين حلَّا خيمتَيْ أم معبد

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه قال مجاوباً هذا الشعر بقوله:

لقد خاب قومٌ غاب عنهم نبيُّهُمْ وقُدِّسَ من يسري إليهم ويغتدي

ترحَّــلَ عن قوم فَضَلَّتْ عقولُهــم وحـــلَّ على قـــوم بنـــور مجـدَّدِ

وقال رضي الله عنه بعد فتح مكة:

عفت ذاتُ الأصابع فالجِواءُ إلى عــذراءَ منــزلُها خــلاءُ

وهي طويلة جاء فيها:

وقال اللهُ قد أرسلتُ عبدا يقول الحق إن نفع البلاءُ

ألا أبلــغ أباســفيان عني مغلغله فقد بـرح الخفاء

هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه وعند الله في ذاك الجزاء

فـإن أبـي ووالــدَه وعرضي لعرض محمد منكم وِقـاء

وقد تضمنت هذه القصيدة رداً على افتراءات أبي سفيان رضي الله عنه قبل أن يسلم وغيرِهِ من شعراء قريش هجاءً لرسول ﷺ وأصحابه.

وموقف حسان رضي الله عنه مع وفد بني تميم يمثل ركيزةً مهمة في نشأة تاريخ المدائح النبوية، كان ذلك حينما استدعاه النبي ﷺ ليرد على شاعرهم في عام الوفود.

قال الزبرقان بن بدر شاعر الوفد مفتخرا بقومه:

نحن الملوكُ فلا حيٌّ يُقارِبُنا منَّا الملوكُ وفينا تؤخذ البيع

فأجابه حسان بقوله:

إن الذوائب من فهر وإخوتهم قـد بيَّـنُوا سـنـةً للناس تُتَّبَعُ

يرضى بهم كلُّ من كانت سريرتُهُ تقوى الإله وبالأمر الذي شَرَعوا

أكرِم بقوم رسولُ الله شيعتُهُمْ إذا تفاوتتِ الأهــواءُ والشيع

وهكذا مضت المدائح الزكية فيه ﷺ، رفع رايتها حسان بن ثابت رضي الله عنه وقد شايعه إخوانه من شعراء الصحابة ككعب بن مالك وعبدالله بن رواحة وأنس بن زنيم الذي قال فيه الشاعر دعبل الخزاعي فيما رواه ابن حجر: أصدق بيت قالته العرب:

وما حملت من ناقةٍ فوق ظهرها   أبرَّ وأوفى ذمةً من محمد

وهو من قصيدة لأنس بن زنيم قالها في مدحه ﷺ قبل إسلامه.

وعبدالله بن قيس الملقب بالنابغة الجعدي رضي الله عنه الذي قال:

خليليَّ عوجا ساعةً وتهجَّرا   ولوما على ما أحدث الدهرُ أو ذَرا

إلى أن قال:

أتيتُ رسول الله إذ جاء بالهدى   ويتلو كتاباً كالمجرة نيِّرا

أقيمُ على التقوى وأرضى بفعلها   وكنت من النار المخوفة أحذرا

وانضم إلى هذا الموكب الشريف شاعر هرب من جحيم الكفر ولاذ إلى فيء الإسلام فقال قصيدته التي تعد بحق عمدة المدائح النبوية، إنه الشاعر ابن الشاعر كعب بن زهير رضي الله عنه صاحب القصيدة الرائعة التي يقول في مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليومَ متبولُ   مُتَيَّمٌ إثرَها لم يُفْدَ مكبولُ

وما سعادُ غداةَ البَيْنِ إذ رحلوا   إلا أَغَنُّ غضيضُ الطرف مكحولُ

إلى أن قال، وقد أجاد وأبدع بمعاني المدح والاستشفاع:

أُنبئتُ أن رسوَل الله أوعدَني   والعفوُ عند رسول الله مأمول

مهْلا هداك الذي أعطاك   نافلة القرآن فيها مواعيظٌ وتفصيلُ

إنَّ الرسولَ لسيفٌ يستضاءُ به   مهندٌ من سيوف الله مسلول

كان ما تقدم لمحة خاطفة حول تاريخ نشأة المدائح النبوية.

موقف الرسول ﷺ من الشعر:

إن موقف الرسول ﷺ من الشعر موقف واضح، فهو داعم للمشاعر الإنسانية النبيلة كما أنه ضد الشعر عندما يكون وسيلة للتضليل والانفلات من القيم والثوابت.

لكن يبدو أن هناك نصوصا شرعية توهم البعض أنها تشي بموقف متحفظ من الشعر كوسيلة إبداعية للتعبير، ومن هذه النصوص قول النبي ﷺ: (لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه خير من أن يمتلئ شعرا).

ولا شك أن العالم بنصوص الشريعة، على الإجمال، يخرج بغير هذه النتيجة التي وصل إليها البعض، إذ إن الشعر الذي ورد في الحديث ربما كان المقصود به حينما يكون الشعر غالبا على الذكر والقرآن ،أو ربما قصد الشعر الذي طفحت به قرائح المشركين هجاءً للنبي ﷺ والدعوة الإسلامية، وعلى أية حال فإنه يقينا لم يقصد مطلق الشعر وإلا لكنا في حرج من مواقفه في استنشاد أصحابه الشعر، وفي حث أصحابه من الشعراء على الذود عنه.

ولعل المطلوب أن تنشأ دراسة أصولية لتلك الأحاديث، تفسرها في ضوء القواعد المعتبرة عند الأصوليين، دون الاقتصار على ظاهر اللفظ الذي قد لا يكون مقصودا أو قد يكون في حاجة إلى تقييد مطلقه، أو تخصيص عمومه،أو بيان مجمله.

ويعتبر رائد هذه الدراسة الإمام النووي، فقد قدم قراءة أصولية للحديث السابق، مطبقا في ذلك القاعدة التي تنص على أن «ما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال»، وذلك في قوله «واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على كراهة الشعر مطلقا ،قليله وكثيره، وإن كان لا فحش فيه...وأما تسمية هذا الرجل الذي سمعه ينشده شيطانا ،فلعله كان كافرا ،أو كان الشعر هو الغالب عليه،أو كان شعره هذا من المذموم،وبالجملة فتسميته شيطانا إنما

هو في قضية عين تتطرق إليها الاحتمالات المذكورة وغيرها، ولا عموم لها، فلا يحتج بها والله أعلم»[1].

كما أنه قد يتوهم البعض أن نفي الله تعالى الشعر عن نبيه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ﴾ كان لمنقصة في الشعر، مع كونه ﷺ أفصح العرب، ونشأ في بيئة لا يكاد يخلو منها شخص إلا وقد حفظ الشعر أو مارسه، لكننا عند التأمل في أسرار الشريعة وفقه نصوصها نجزم بأن هذا الموقف ما كان إلا صيانة للتشريع ويظهر هذا من التعليلين التاليين:

الأول: لكي لا يتوهم العرب أن القرآن الكريم صدر من قريحة شاعر له في اعتمال الشعر مذهب وسبيل. فليس فيه من خيال الشعراء أو رجز الكهان نقير من وهم الواهمين.

الثاني: لكي لا يذهب الرسول ﷺ مذاهب العرب في التفكير والتعبير التي تبعث عليها طبيعة أرضهم وإلا لتكلف لها ونافس فيها ثم لجاراهم في ذلك إلى غايته حتى لا يكون دونهم فيما تستوقد له الحميةُ وما هو من طبع المنافسة والمغالبة، وهذا أمر كما ترى يدفع بعضه إلى بعض ثم لا يكون من جملته إلا أن ينصرف عن الدعوة وعما هو أزكى بالنبوة وأشبه بفضائل القرآن ولا من أن يتسع للعرب يومئذ بد فيقرهم على شيء ويجاملهم على شيء، ومن ثم ينقض شعرهُ أمرَ القرآن عروة عروة.[2]

الرسول ﷺ ملهم للشعراء:

وشخصية الرسول ﷺ كانت، وما زالت، مصدر إلهام للحركة الأدبية في مختلف عصور تاريخ الأدب العربي سواء كان على صعيد الإبداع الأدبي أو على صعيد الفنون الأدبية.

ففن المعارضات مثلا كان فنا يتمحور حول القبيلة في الذود عنها وبيان

١- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، دار الفكر، بيروت، ط:٣، ١٩٧٣، م: ٨، ج:٥، ص:١٤-١٥.

٢- إعجاز القرآن/ الرافعي.

مآثرها وما شاكل ذلك من أغراض، لكنه بعد دعوة النبي ﷺ أصبح له أغراض أخرى لا عهد للعرب بها كالذود عن الدين الجديد والدفاع عن النبي ﷺ وما ماثله من أغراض تطلبتها طبيعة المواجهة آنذاك، ويظهر ذلك على وجه الخصوص في حث النبي ﷺ شاعره حسانا رضي الله عنه على رد عادية المشركين عنه في قوله: «أهجهم وروح القدس معك».

بل إنك واجد أن وضوح الحق الذي كان يدعو إليه النبي ﷺ، وعظيم شخصيته كان لهما دور كبير في القوة البيانية والتفوق البلاغي الذي ظهر به فريق الدعوة الإسلامية خطابة وشعرا، حتى قال زعيم وفد بني تميم بعد لقاء وفده بالنبي ﷺ في عام الوفود: «لخطيبه أخطب من خطيبنا، ولشاعره أشعر من شاعرنا، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا».

كما أن المدائح فيه ﷺ كانت ملهمة لفن آخر بديع ظهر في منتصف القرن السابع الهجري وقد جمع بين دقة الفن والإبداع الأدبي ألا وهو البديعيات، وهي عبارة عن مجموعة من القصائد غرضها المديح النبوي وغايتها جمع أنواع البديع ضمن أبياتها، يصب ذلك كله في قالب من البحر البسيط ورويّ الميم المكسورة، هذا القالب الذي اشتهر من خلال بردة البوصيري[1] التي مطلعها:

أمن تذكُّرِ جيـرانٍ بـذي سلـم ... مزجتَ دمعاً جرى من مقلةٍ بدم

ومن أمثلة البديعيات ما جاء في بديعية صفي الدين الحلي حينما مثل لفن من فنون البلاغة وهو التسجيع، وهو تماثل حروف نهايات الفقر، في غرض مدحه ﷺ في قوله:

فِعالُ منتظمِ الأحوالِ مقتحِمِ الـ ... أهـوالِ ملتـزمٍ بالله معتصـم

هذا من ناحية أثر النبي ﷺ من خلال شخصيته وسيرته وهديه في الفنون الأدبية، أما أثره ﷺ وإلهامه للأعمال الأدبية الإبداعية، فإنه بحر

١- البديعيات في الأدب العربي.

زاخر لا نكاد نبصر ساحله، وفي هذه المقدمات لا يسعني الإتيان بها جميعا إلا أنه في وسعي أن ألمح لبعضها علنا أن نرتشف من جناها ونقبس من نورها.

فعلى سبيل المثال الشاعر الكبير أحمد محرم يكتب رائعته التي سميت بالإلياذة الإسلامية بناءً على اقتراح تقدم به الأستاذ محب الدين الخطيب، وهو أن تُكتبَ سيرة النبي ﷺ شعرا كما كَتَبتِ الأمم الأخرى ملاحم في سير أبطالها كإلياذة هوميروس، فكتب ديوانه الضخم الرائع ديوان مجد الإسلام، كتب فيه أحداث السيرة النبوية بقصائد مختلفة الأوزان والقوافي مرتبة على حسب الترتيب التاريخي لأحداث السيرة النبوية، ومجموع أبيات هذه القصائد يقرب من ستة آلاف بيت مطلعها قوله:

إملأ الارض يا محمد نورا ... واغمر الناسَ حكمةً والدهورا

حجبتك الغيوب سرا تجلى ... يكشف الحجْبَ كلها والستورا

وقد كتبها رحمه الله بطريقة إبداعية رائعة لا بطريقة النظم التعليمي.

والشاعر المسرحي عزيز أباظة كتب ديوانا رائعا أسماه «من إشراقات السيرة الزكية»، وهو عبارة عن قصائد حول الأحداث الكبرى من حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وقد أوردنا في كتابنا هذا قصيدة منه أبدع فيها الشاعر في تصوير وفاته صلى الله عليه وسلم وما اكتنفها من دروس وعبر، يقول رحمه الله في مطلع هذه القصائد:

رســول الله جئتك في ذنوبي ... ولستَ ترد مقترفا فتــابــا

شفاعتك الكريمة يوم ندعى ... فنبعث بعـد أن كنـا تـرابــا[1]

ومجموع هذه القصائد يربو على الثمانمائة وخمسين بيتاً.

وكذلك فعل الشيخ محمد عايش عبيد لكن بأسلوب مختلف عن سابقيه إذ ألف تغريدة السيرة النبوية، وهو كتاب من أربعة أجزاء في مجلدين نظم

١- من إشراقات السيرة الزكية.

فيه سيرة النبي ﷺ من خلال سيرة ابن هشام، وقد غلب عليها النظم والتكلف إلا أنها تعد محاولة مهمة في سياق الكتابة الإبداعية في سيرته ﷺ، وطريقته كانت أن يورد الأبيات في صفحة وفي الصفحة المقابلة لها يأتي بالمعنى الإجمالي لهذه الأبيات. يقول في مطلع ملحمته:

لك يا رسـول الله مني هـذه تغـريدتي
أودعتها مكنونَ صدري بل عصارةَ فكرتي
أشدو بها في حبكم ذاك الذي هو شرعتي
أهديتها لك كي أعبرَ عن صفـاء محبتي[1]

والسيد عبدالحميد الخطيب رحمه الله كتب ملحمته التي أسماها سيد ولد آدم محمد ﷺ والتي اشتهرت بـ (تائية الخطيب) في سيرة المصطفى الحبيب. والأستاذ عبدالحميد كان مدرسا بالمسجد الحرام ثم أصبح سفيرا للمملكة العربية السعودية في الباكستان، وقد احتوت تائيته على ٢٣٠٠ بيت من بحر واحد وهو بحر الكامل وروي واحد وهو التاء المجرورة، وقد قرظها عدد من المفكرين والأدباء كالدكتور محمد حسين هيكل والأستاذ حسن البنا والأديب طه حسين، أهداها مؤلفها إلى مالك الملك ذي الجلال والإكرام سبحانه، لم تقتصر تائيته على ذكر سيرته، بل تطرقت إلى شيء من هديه ومعجزاته وتنظيم دولته وغيرها من موضوعات يقول في مطلعها:

الحمدلله الذي قد صير ... الإسلامَ دينَ الحق والنصفات
واختار من بين العباد نبيه ... خلفاً له في الأرض من نسمات
ليكون واسطةً لنقل أوامرِ ... المولى لهم طُرّاً بلا ميزاتِ[2]

والشاعر المبدع أحمد الخاني أضفى في رائعته (ملحمة بدر) بعداً فنيا على الغزوات النبوية، وهي عبارة عن فيض شعري متدفق ثري في ثلاثة

١- تغريدة السيرة النبوية
٢- تائية الخطيب.

مجلدات جعلت من غزوة بدر الكبرى من السيرة النبوية العطرة ميدانا للإبداع الأدبي، وقد قال فيها المحقق عقيل عبدالرحمن العقيل بعد أن ألقيت هذه الملحمة في أمسية شعرية: إن هذه الأمسية دخلت التاريخ. يقول الشاعر أحمد الخاني في مقدمتها:

عزفَ النورُ لحنَهُ البكرَ فجرا فتهادى بمسمع الخلد نصرا
وشدا السيفُ آيَ لحنٍ نديٍّ خطَّ بالحب في البطولات سطرا
أبدعَ الخلدُ لحْنَ حُبٍ وحربٍ في الدياجي فكان في النور بدرا [1]

وإلهام النبي ﷺ من خلال شخصيته وسيرته وهديه لم يكن مقتصراً على الإبداع الشعري وإنما كان إلهاما لجميع أنواع الإبداع الأدبي وصوره، فعلى سبيل المثال نجد الدكتور والروائي الكبير نجيب الكيلاني رحمه الله قد استلهم من سيرة النبي ﷺ أعمالا روائية كبيرة، ونجوما لامعة في سماء الإبداع الروائي منها رواية «نور الله» والتي تتمحور حول النبي ﷺ في صراعه مع اليهود والمنافقين ونجاحه الباهر في فتح مكة ونشر الدعوة الإسلامية وقد قال في ختام روايته البديعة: «إن في عصر النبوة خاصة والتاريخ الإسلامي عامة مجالا خصبا للأقلام المؤمنة ولذوي العقيدة من الفنانين والأدباء»[2].

وكتب رواية «قاتل حمزة» التي ارتكزت، على قصة وحشي بن حرب قاتل حمزة بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ وقاتل مسيلمة الكذاب، وهو القائل: «بحربتي هذه قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب وشر الناس مسيلمة الكذاب».

كما أنه كتب رواية «فارس هوازن» والتي استوحاها من قصة مالك بن عوف زعيم قبائل هوازن وكيف أسلم بعد عناد طويل وقتال مرير.

١- ملحمة بدر.

٢- نور الله.

والأمر لا يقف عند هذا الحد، بل إن من الدارسين للأدب والباحثين فيه من يجد أن سيرة النبي ﷺ، بما اشتملت عليه من أحداث وغزوات وشخصيات، كان لها بالغ الأثر في إلهام المبدعين في الأدب قديما وحديثا، بل بين شعراء شعوب مختلفة ولغات متعددة، كالأدب العربي والتركي والأوردي والفارسي. ولا أكون مبالغا إذا قلت: والأوروبي كذلك.

فقد كتب الدكتور حسين مجيب المصري ثلاث دراسات تصب في هذا الاتجاه، الأولى غزوات الرسول ﷺ بين شعراء الشعوب الإسلامية، الثانية: الإسراء والمعراج بين شعراء الشعوب الإسلامية، والثالثة أبو أيوب الأنصاري بين شعراء الشعوب الإسلامية.

وقد عثرت على بحث يؤكد ما سبق للباحثة الألمانية أنماري شيمل أن ذكرته في كتابها «جغرافية الشعراء» جاء فيه قولها:

«ولدينا من القصائد ما لا يعيه الحصر، ليس بالعربية فقط بل كذلك بالفارسية والتركية والأردية، يشار فيها إلى اسم بدر، حيث دارت الموقعة الشهيرة التي حقق فيها المسلمون أول انتصار حاسم. ولعلكم سمعتم على سبيل المثال بالمرثاة التركية الرائعة للشاعر محمد عاكف، في رثاء (جناك قلعة شهيداري)، الجنود الذين قتلوا في الحرب العالمية الأولى في معركة الدردنيل عام ١٩١٥م والذين يقارنهم الشاعر بأسود موقعة بدر، أما موقعة خيبر والتي حقق فيها علي بن أبي طالب نصرا مبينا فنلتقي بها مرات ومرات في التراث الأدبي للعالم الإسلامي»[١].

والمتتبع للمدائح النبوية في العصر الحديث يجد أنها تختلف في كثير من سماتها عنها في العصر القديم، وهذا ما ألمح إلى شيء منه الدكتور أحمد قبش في كتابه النفيس «تاريخ الشعر العربي الحديث»، مع العلم بأنه قد عقد مبحثا مستقلا عن محمد صلى الله عليه وسلم في الشعر الحديث يقول في آخره:

١- جغرافية الشعراء

«وأكثر الشعراء إيغالاً في الكلاسيكية وجد في نبي الإسلام كل ما يريد أن يكون. وعلى رأس هؤلاء، يوسف النبهاني الفلسطيني الذي يعد على رأس ناظمي شعر المدائح في العصر الحديث. ثم جاء غنيم والأسمر والماحي وغيرهم كثير. ولكن سمة هذه المدائح تختلف في هذا العصر عنه في العصور القديمة. فقد كان محمد ﷺ في أيام الفاطميين وما قبلها حلماً ومهدئاً يمسك على الناس حياتهم فيلتفون حوله في استكانة وطمأنينة. أما في هذا العصر فقد أصبح النبي ﷺ بطلاً مجيداً كما هو نبي فريد. محمد في هذا العصر يكافح ويرسم الخطط ويحدد المثال، وباسم الإسلام يقود الناس إلى السلام، والإسلام من ثم يقودهم إلى الوحدة بإشارات قوية. وفي قصائد عبدالله البستاني ومحيي الدين الخياط وشكيب أرسلان والزهاوي والرصافي والشبيبي وحافظ وشوقي، في قصائد هؤلاء يقف «محمد» على ذرى الوجود إنساناً حياً وبطلاً يكره الاستبداد. وينادي بالعزة والمجد والسيادة والمساواة. وصور محمد على أنه قبس الناس في الملمات يفزعون إليه ويهتدون به ويلتفون حوله. يرى العرب في دولته الأولى وحياته الأولى وحروبه الأولى صورة مخلصة لحياة مخلصة بالفضيلة والمحبة والخير والسلام»[1].

- وقد أسميت مختاراتي هذه لمدائح الرسول ﷺ بـ : «محمد ﷺ ملهم الشعراء» وما أسميتها بهذا الاسم جزافا، إذ إن من الشعراء من عبر عن هذا الإلهام مصرحا به في شعره. كما قال الأول:

وعلى تفنُّنِ مادحيه بمدحه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يُوصف

ومن أصدق النماذج المعبرة عن هذا الإلهام ما قاله شاعر الأحساء ابن المقرب (ت ٦٣١هـ) مستلهما من هجرة النبي ﷺ ما يواسيه في معاناته وتغربه عن دار قومه إذ يقول:

١- تاريخ الشعر العربي الحديث

فإن أَرتحلْ عن دار قومي لِنَبْوَةٍ ويصبحُ ربعي فيهمُ قد تأبَّدا
فقد رحل المختار عن خير منزل إلى يثربٍ تسري به العيسُ مُصْعِدا
وجاور في أبناء قيلة إذ رأى سبيلَ القِلى والبغضِ من قومه بَدا
كذا شِيَمُ الحر الكريم إذا نَبا به وطنٌ زمَّ المطايا وأحفدا[1]

وهذا الشاعر أحمد شوقي يقول في قصيدته نهج البردة:

مديحه فيك حب صادق وهدى وصادق الحب يُمْلي صادقَ الكلمِ

وفي همزيته عبر عن هذا الإلهام بقوله:

جرت الفصاحةُ من ينابيع النُّهى من دوحه وتفجر الإنشاء
في بحره للسابحين به على أدب الحياةِ وعلمِها إرساء

وقال في بائيته في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم:

فما عرف البلاغة ذو بيان إذا لم يتخذك له كتابا
مدحتُ المالكين فزدتُ قدْرا وحين مدحتك اجتزتُ السحابا[2]

وعبر الأديب السعودي عبدالعزيز الرفاعي عن إلهام الرسول ﷺ لإبداعه بقوله:

عِيٌّ - وإن عظمتْ به البلوى - وعَى
من فيض حبك - ملهما - ما قد وعى

كما قال فيه الشاعر عامر البحيري:

أنت في ظلها ترد سلامي وقصيدي لديك كالدر ينثر
لم أقلدك بالمديح ولكن أنت قلدتني بدراً وجوهر

وفيه أيضا قال الشاعر محمود حسن إسماعيل في حديثه عن غزوة بدر:

١- ديوان ابن المقرب

٢-الشوقيات

هكذا قال لي صدى ملهم الوحي فأصغيتُ لحظةً كالمخدَّر
وانتظرت الإلهام حتى إذا ما رَنَّ بي هاتفُ الخيال المستر
رجفتْ في الجنان كالزعزع القصَّاف تغلي بجانبَيَّ وتزأر

وقال الشاعر الكويتي فهد العسكر في قصيدته بسمة ودمعة في مناجاة يوم مولده ﷺ مصرحاً بهذا الإلهام:

وعرائسُ الإلهام قد طلعت فقُم وابنِ القوافي وارسم الأوزانا
انظم لآلِئَها له وعقيقَها ثم انثرِ الياقوت والمرجانا

ولم يقف إلهامه للإبداع ﷺ عند المبدعين من شعراء الفكر الإسلامي أو المدرسة التقليدية، بل كان له حضوره عند شعراء من مدارس التحرر والتجديد والحداثة، فهذا الشاعر علي محمود طه وهو من رواد المدرسة البرناسية أو الفنية، وهي المدرسة الشعرية التي ترفع شعار الفن للفن، يلقي قصيدته «صدى الوحي» في حفل تكريم الدكتور محمد حسين هيكل بمناسبة صدور كتابه «حياة محمد» وقد جاء في قصيدته ما يشي بهذا الإلهام يقول:

إلى جبل النور انتهى سرٌّ وحيه وما هو إلا ملهمُ اليوم والغدِ
فغنِّ بها الأجيالَ واهتف بآيه ترانيمَ شادٍ، أو تراتيلَ مُنشد
وأرسله سمحا من قريحة شاعر يعيش بروح الصَّيْدَحِيِّ المجدد

وفي هذا المعنى قلت:

ألهمتَهم صوغ القصائد فانثنوا نحو اليراع يدبجون بدائعا
ما قلتَ بيتا في حياتك إنما نفحتْ خلالُك في القريض روائعا
في كل حرف من حروف عَروضنا حرف شدى في المدح فيك مسارعا
فأصاختِ الدنيا لعذب نشيده ورجت لو الأيامُ كُنَّ مسامعا
وزكت قرائح مادحيه بمدحه يرجونه يوم القيامة شافعا

فلقيت حسّانا بكل قصيده عبر الزمان منافحا ومتابعا
صاغ المحبون المديح لآلأً حَلَّيْن جيدَ الدهر فيه لوامعا
فتهصَّرت لغةُ العروبة عنده ولوت له عطفَ البيان تواضعا
كتبوا المدائح فيه، منه ضياؤها في كل جيل يأتلِفْن طوالعا
فإذا الزمان بهن بان مبشرا وإذا لسانُ الدهر صار مدافعا
لو أنها بلغت بحيرى ساعةً لأتى بها بيعا وثم صوامعا
إلهامهُ في المبدعين مشارب شتى وفي حب الحبيب تجمعا
إن قال فيه الدهرُ خيرَ فرائد فلقد أفاد له الكلامُ جوامعا
وتفتقت لغة النبوة للورى طول الزمان معارفا وشرائعا

وقد وجدت أن المدائح النبوية في الشعر القديم قد لاقت من العناية ما لاقت بحثا وجمعا ودراسة وتحليلا، أما المدائح النبوية في العصر الحديث فلم أجد لها كثير عناية، لذا فإنني جمعت في كتابي هذا ما لم يجمع قبل في كتب المدائح النبوية للمعاصرين وصنفته وفق التبويب التالي:

المبحث الأول: إلهامه ﷺ في ديوان الشعراء المعاصرين.

المبحث الثاني: من ديوان العلماء المعاصرين.

المبحث الثالث: من ديوان شعراء الخليج العربي.

المبحث الرابع: من ديوان الشعر الكويتي.

المبحث الخامس: إلهامه ﷺ في ديوان شعراء النصارى.

المبحث السادس: إلهامه ﷺ في ديوان الحداثة والتجديد.

ولم يكن قصدي الجمع والاستقصاء، وإلا فإن هذا مما ينوء بحمله جهد الباحث الفرد، وإنما قصدت أن ألمح إلماحة لإلهام النبي ﷺ من خلال شخصيته وشرعه وهديه وغزواته وأسمائه وسيرته في الأدب المعاصر، كما أنها فرصة طيبة لانتقاء قصائد متفوقة في عالم الإبداع والجمال الفني، وقد أرفقت مع بعض القصائد ما سجله أدباء ونقاد من استحسان لها، كما

أنني حرصت على أن أشرح المفردات التي ربما يغيب معناها عن القارئ.
ومن المهم كذلك أن أترجم للشعراء، لأن أغلب من أتيت بقصائدهم هم في الحقيقة مغمورون إلا أنهم مبدعون.

(باقة الأشعار في أسماء النبي المختار)

عن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب» رواه البخاري ومسلم.

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن العدد لا يعني الحصر، وقد استنبط بعض العلماء أسماء له ﷺ من واقع سيرته وشخصيته وهديه هي في مآلها صفات، بل إن من العلماء من أفرد الحديث عن أسمائه ﷺ بالتصنيف كالإمام السيوطي في كتابه «الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة» والإمام الرصّاع في كتابه «تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين».

وما هذه الأسماء الشريفة إلا جانب من شخصيته العظيمة وهديه العاطر، وشكل بديع من أشكال التعريف به وبيان مكانته. وإنها لتهدي إلى سبيل الاقتداء به وتمثُّل هديه، وقد كان لهذه الأسماء الشريفة حضور في سجل الإبداع الأدبي من خلال المدائح النبوية.

ففي اسمه ﷺ محمد، أبدع حسان بن ثابت رضي الله عنه شاعر الرسول ﷺ عندما قال:

وشـق لـه من اسمـه ليجلَّـه ... فذو العرش محمود وهذا محمد

وضمّ الإلهِ اسم النبي إلى اسمه ... إذا قال في الخمسِ المؤذنُ أشهد

وإبداعه يكمن في استنباطه معنى الثناء المتردد بين محمود ومحمد، فكان أن أسبغ الله تعالى على نبيه الكريم بنعمه الاسم المبارك محمد والذي هو فيض من أسمائه الحسنى وصفاته العلى.

وفي اسمه أحمد ﷺ قيلت أشعار كثيرة، إلا أن من أبرزها هذين البيتين اللذين وردت البشارة باسم أحمد بهما قبل مولده ﷺ وقد قالهما الحرث

الرائش من ملوك حمير:

ويملكُ بعدهم رجلٌ عظيم ... نبيٌّ لا يرخِّص في الحرام

يُسمَّى أحمد، يا ليت أنـي ... أُعمِّر بعد مخرجه بعـام

وفي اسمه ﷺ الماحي والذي فسره بقوله: (الذي يمحو الله بي الكفر) قيلت أشعار.

ومن فيوض هذا المعنى ما جادت به قريحة الإمام شمس الدين الصالحي لما رأى النبيَّ في منامه في ليلة جمعة إذ يقول:

أكـــرم بليلة جمعة لما أتـى ... فيها البشير مخبراً بنجاحي

أوحـــى إلي بـــأن مـا نظمتُه ... في المصطفى الهادي الشفيع الماحي

هبَّتْ عليه من القَبول نسيمةٌ ... في روض أنس بالرضا نفَّاح

فأفقتُ من سِنة المنام وقد نفى ... طيف الهموم بيقظة الأفـراح

أزْجيتُ نجب مدائحي تسري إلى ... رحبات فضلٍ للوفود فِساح

وأنشد آخر:

واخَساري يومَ القيامة إن لم ... يغفر الله زلتي واجتراحي

لم أقـــدم وسيلة فيه إلا ... حبَّ خير الورى الشفيع الماحي

سيدِ العالمين دنيا وأخرى ... أشرفِ الخلق في العلا والسماح

ومن أسمائه ﷺ الحاشر وقد قال فيه: «الذي يحشر الناس على قدمي»، وفي معنى هذا الاسم، قال الشهاب أحمد المنيني الدمشقي:

رسلُ الإله تكون تحت لوائه ... يوماً يُشيبُ الطفلَ هولُ المحشر

ومن أسمائه ﷺ العاقب، أي الذي جاء بعقب الأنبياء فليس بعده نبي.

وفي هذا المعنى أنشد الشاعر:

من أَطعم الجيش من قرص الشعير ومن
حنَّت إليه جذوعُ النخل والشجر
ذاك النبي ومن يُحرم شفاعته
يوم الحساب فمِن حوض إلى سقر
العاقبُ الحاشرُ الماحي بملته
ما كان قبلُ من الأديان والفطر

ومن أسمائه ﷺ المقفي، أي الذي قفى على آثار من قبله من الرسل فكان خاتمهم، وفي معنى هذا الاسم قال الإمام الأديب جمال الدين بن نباتة المصري:

أرى معجزَ الرسل انطوى بانطوائهم ومعجزُه حتى القيامة يُنشر
هو المرتقي السبعَ الطباقَ إلى مدى لجبريل عنه موقفٌ متأخرُ
هو المصطفى والمقتفي لا منارهُ يُحط ولا أنوارُه تَتكدَّر

ومن أسمائه ﷺ نبي الرحمة، قال صلى الله عليه وسلم: «أنا محمد وأحمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة» رواه مسلم. وقال الله تعالى فيه: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾.

وفي معنى هذا الاسم قال أحمد شوقي:

وإذا رحمتَ فأنت أمٌّ أو أبٌ هذان في الدنيا هما الرحماء

من آثار رحمته ﷺ ما أشار إليه الشاعر وليد الأعظمي بقوله:

يا يتيما علَّم الدنيا حنانَ الأبوين
وفقيرا علم الناس سخاء الرَّاحَتين
قد غمرتَ الكون نورا يتحدى الفرقدين
وحطمت الكفر والذل فدُكَّا صنمين
حين آخيت بِلالا بعَلِيٍّ أخوين

ومن أسمائه ﷺ نبي الملحمة، وقد ورد ذكره عند الترمذي وأحمد وقد شرحه الإمام ابن القيم في زاد المعاد، قال في معناه الشاعر أحمد شوقي:

قالوا غزوتَ ورُسْلَ الله ما بُعثوا ... لقتل نفس ولا جاءوا لِسَفْك دم

جهلٌ وتضليلُ أحلام وسفسطةٌ ... فتحْتَ بالسيف بعد الفتح بالقلم

علمتهم كلَّ شيءٍ يَجهلون به ... حتى القتالَ وما فيه من الذِّمم

ومن أسمائه ﷺ المبشر النذير، وهي مستنبطة من قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ وفي معنى هذين الاسمين قال الشاعر:

ومدحُ رسولِ الله فَأْلُ سعادتي ... أفوز به يومَ السماءُ تمور

نبيٌّ تقي أريَحيٌّ مهذب ... بشير لكل العالمين نذير

إذا ذُكر ارتاحت قلوبٌ لِذكره ... وطابت نفوس وانشرَحْن صدور

ومن أسمائه ﷺ الداعي إلى الله تعالى، وهو متضمن لأهم أدواره ﷺ، ففيه جلال النبوة ومجال التضحية والبذل، وقد بين الشاعر في مقطوعته القادمة مقام دعوته بأبيات رائعة إذ يقول:

نبيٌّ به ازدانت أباطحُ مكة ... وعَزَّ به ثورٌ وتاه حِراءُ

دعاهم لرب واحد جل شأنه ... له الأمرُ يُولي الأمرَ كيف يشاء

دعاهم إلى دين من النور والهدى ... سماحٌ ورفق شامل ووفاء

دعاهم إلى القرآن نورا وحكمةً ... وفيه لأدْواءِ الصدور شفاء

وأنشد آخر:

محمدٌ الداعي إلى الله والذي ... به أرشد الله الورى وهداها

ومن أسمائه وصفاته التي اشتهر بها حتى قبل البعثة: الصادق الأمين ﷺ، وفيهما قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

بسوى الأمانة في الصبا والصدق لم	يعرفه أهلُ الصدق والأمناءُ
يا من له الأخلاقُ ما تهوى العلا	منها وما يتعشَّق الكبراء
لو لم تُقِمْ دينا لقامت وحدها	دينا تُضيء بنوره الآناء

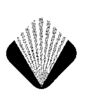
ومن أسمائه ﷺ: الرءوف الرحيم، وهما صفتان عظيمتان وصف الله تعالى بهما مصطفاه في قوله تعالى: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ وفيهما قال النبهاني في همزيته:

كان بَرًّا بالمؤمنين رءوفا	ورحيما وصحبُه رحماءُ
كان فيه القرآن خُلُقًا كريما	شدةٌ في محلها ورَخاء

ومن صفاته ﷺ وأسمائه، الشفيع والمشفع وقد وردت فيهما أحاديث وآثار كثيرة، منها ما رواه مسلم في صحيحه وهو قوله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنه، وأنا أول شافع وأنا أول مشفع».

و قد تنافس في معنى شفاعته ﷺ الشعراء وأكثروا، ومن أفضل الأشعار التي عبرت عن هذا المعنى ما قاله الإمام الشقراطيسي:

ألستَ أكرمَ من يمشي على قدم	من البرية فوق السهل والجبل
وأزلفَ الخَلْق عند الله منزلةً	إذ قيل في مشهد الأشهاد والرسل
قم يا محمدُ فاشفع في العباد وقل	تُسمعْ وسَلْ تُعطَ واشفع عائذا وسَلِ



مباحث في إلهام سيرة الرسول ﷺ للشعراء

المبحث الأول: من ديوان الشعراء المعاصرين

أحمد محمد الشامي

(1342 هـ -   )

(1924 م -   )

ترجمته:

• ولد ببلدة «الضالع» في «صنعاء» لأسرة عريقة في اليمن. نشأ يتيما، تتلمذ على أيدي أكابر العلماء في بلاده، وتعمق في التراث الأدبي العربي القديم وقرأ دواوين فحول الشعراء، وأعجب بأبي العلاء المعري، ونسج على منواله ديوانين من الشعر هما: «ألف باء اللزوميات» و«لزوميات الشعر الجديد». عمل سكرتيرا بمجلس الوزراء (١٩٤٩) ووزيرا مفوضا لليمن في لندن (١٩٦٢) وسفيرا متجولا حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٧٤). وعندما قامت ثورة أيلول (سبتمبر) ١٩٦٢ انحاز الشامي إلى جانب المَلَكية فَحُكِم عليه بالإعدام غيابياً.

يكتب القصيدة العمودية، وله محاولات في الشعر الحر. يعد من شعراء الوجدان في اليمن، وأكثرهم تأثرا بمذهب «الفن للفن»، وله قصائد كثيرة في المناسبات الدينية والقومية والمساجلات والاعتذاريات.

آثاره:

١ – النفس الأول/ديوان شعر كتب مقدمته إبراهيم الحضراني (القاهرة، ١٩٥٤).

٢ – من اليمن/شعر.

٣ – علالة المغترب/شعر.

٤ – ألحان الشوق/شعر.

٥ – حصاد العمر/شعر.

٦ - أطياف/شعر.

٧ - إلياذة من صنعاء/شعر.

٨ - الموؤودات/شعر.

٩ - ألف باء اللزوميات/شعر (دار النفائس، بيروت، ١٩٨٠).

١٠ - بنات الخمسين/شعر.

١١ - مصارع الأحرار/مسرحية شعرية.

١٢ - قصة الأدب في اليمن/دراسات وتاريخ (١٩٦٥).

١٣ - من الأدب اليمني/نقد وتاريخ[1].

١- ديوان الشعر العربي في القرن العشرين

قصيدة: محمد رسول الله ﷺ

للشاعر: أحمد محمد الشامي

(أنشدها الشاعر في حفل ذكرى المولد النبوي الكريم بعدن ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م):

نـور تـألـق في الـوجـود سـنـاهُ ... غمر الممالكَ والشعوبَ ضياه

مسحتْ به الصحرا كَرى أوهامِها ... ومحـا بـه الـكونُ الشـقيُّ دُجـاه

في يوم مطلع فجره وُلِـدَ الهدى ... وانـبـثَّ بـين الـعـالمـين شـذاه

يُفْشي صفاتِ «محمد» خيرِ الورى ... وأجِـلِّ مَـنْ تشـدو بـه الأفـواه

❖❖❖

كم موقفٍ والليلُ داج والـورى ... غـاف تَمَـتَّـعُ بـالـكرى عيناه

وقف النبي بها وحيدًا حائرا ... الـنـجـمُ سـامـرُهُ الـذي يرعاه

الـغَارُ مَعْبَدهُ البعيدُ عَنِ الورى ... والـكـائـنـاتُ صـلاتُـه ودعـاه

والـبـيـدُ مـسبحُ فكره وخياله ... والـقـفـرُ روضُ شعوره ورُبَـاه

والوحي منبعه الزكيُّ: فُـؤَادُه ... يَـنْـبُـوُعـه، ولـسـانُـه مجـراه

مسترسل النظراتِ يطلب ملجأ ... يـأوي إليـه فقد قَلَى دنيـاه[1]

حينا يفكر في السماء وربِّها ... والـكـون والمـلـكِ الـذي سـواه

يرنو إلى هـذا الـوجـود فيرتئي ... مـا لا يَسـيـغُ ويرتضـي مـرآه

ظلمٌ، وإلحـادٌ، وجـهـلٌ مطبقٌ ... وتـنـاحُـرٌ، وتخـاصـمٌ، وسِـفَـاهُ

❖❖❖

هو ثورةُ العصرِ الجديدِ تأجّجَت ... لـهـبـاً تـدمـدم في العقول لَظَاه

تُـودِي بعصر الموبقاتِ وتبتني ... عـهـداً يـرى فـيـه الـوجـودُ شفاه

كيف الركونُ إلى الحياةِ وكونُها ... قد أظلمت أصقـاعُـه وسَمَـاه[2]

١- قلى: أي ابتعد عنها مع كراهيته لها.

٢- أصقاعه: أي نواحيه.

أربابُه أصنامُه، وحُماتُه | أجْلافُه، والموبقاتُ حجاه[1]
والموتُ شاعُره البليغُ تروقُه | كلماتُه، ويهزه مَعْنَاه
والشر حاديهِ الذكيُّ يَسُوقُه | أيَّان شاء، ويستجيد حُداه



يا منقذَ الإنسان من آلامه | بالخير والحق الذي يهواه
أرسلْتَ والكونُ الفسيح مُعَذَّبٌ | هاجتْ نوائبُه وثارَ شقاه
أفُقٌ تَضلُّ به العقولُ ومسلكٌ | تاهت معاركُه وطالَ مَدَاه
كنتَ المُحَلّقَ قَشْعماً في جوِّه | ودليلَ حَائرِه، وكنت سناه[2]
أُذيتَ لما قمتَ تدعو صابرا | لله محتسبا تريدُ رضاه
ودَهَتْكَ أوباشُ الحياة بكل ما | يُشقي ويُضنِي بُؤْسُه وضناه
فصبرتَ لم تعبأ بنفثة مُجرم | وحديثِ جلف جهلُه مولاه
وثبتَّ كالطودِ الأشمّ وهكذا | الرجل العظيم ثباتُه سيمَاه[3]
وصبرتَ في وجه الحوادثِ باسماً | والصبرُ تحمد في الورى عقباه
وخرجت مضطرا تودع «مكة» | وأعزُّ ما يبكي الفتى مأواه
هاجرت محتسبا لربك صابرا | تطوي الفلا ورمالَهَ ولَظَاه
كنت الطريدَ العبقري! وهكذا | يلقى العظيم من الأنام جزاه



لولا ثباتُ «محمد» وصمودُه | ما نال ما يبغي ولا واتاه
الشمسُ.. ليس الشمس أنقى صفحةً | منه، وأين فَخارُه وهداه؟
والبحرُ.. ليس البحر أعظم همةً | منه، وأين شعُوره ونداه؟
قد جاء بالقرآن حقا معجزا | الله هديا للورى أوْحاه

١- حجاه: أي عقله.
٢- قشعما: أي ضخما عظيما.
٣- سيماه: أي علامته.

صوتٌ يرنُّ على المدى، وحقيقةٌ ... غـرَّاءُ تخرسُ عندها الأفواه

سجدت له الأقلامُ خاشعةً كما ... سجدت لخالقها نُهًى وجِباه

كلماته نورٌ يشعُّ: ولفظُه ... زهرٌ يروقُك حُسنُه وشذاه

في كل سطر من سطور بيانه ... روحٌ تهزُّ الكائنات قُواه[1]

ما الشعرُ؟ ما إبداعُه وخَيالُه؟ ... ما السحرُ؟ ما تأثيره ورقاه؟

وحي تُقدِّسه العقولُ، وتستقي ... من نبعه، وتَعَلُّ من ريَّاه

يحيا به الكونُ الكبيرُ مفكرا ... فكأنما هو قلبه وحجاه.!

❖❖❖

صفحاً رسولَ الله، إنا معشرٌ ... حادُوا عن الحق القويم وتاهوا

لو قمتَ راعتك الحياة وظلُمها ... والأرضُ والعيشُ الذي تحياه[2]

زنديقها السامي بكل فضيلة ... وسفيهُها المتعبِّدُ الأوَّاه!

وجَهولها اللبق الذكيُّ، ولصُّها ... الحامي الأمينُ، وناسُها الأشباهُ!

❖❖❖

كنا هداةَ العالمين شعارُنا الحقُّ ... الصُّراحُ وهديُه وسناه

واليوم.. لو بُعِثَ النبيُّ لَرَاعَهُ ... أنا أضعنا دينَه وعُلاه[3]

١- تقل: أي تشرب منه مرة بعد مرة.

٢- راعتك: أي افزعتك.

٣- ديوان الشامي.

أحمد محرم

(1294 - 1364 هـ / 1877 - 1945)

ترجمته:

أحمد محرم بن حسن عبدالله شاعر مصري، حسن الرصف، نقي الديباجة.

تركي الأصل أو شركسي، ولد في أبيا الحمراء من قرى الدلنجات بمصر، في شهر «محرم» فسمى أحمد محرم، وتلقى مبادئ العلوم، وتثقف على يد أحد الأزهريين، وسكن دمنهور بعد وفاة أبيه فعاش يتكسب بالنشر والكتابة مثالا لحظ الأديب النكد كما يقول أحد عارفيه.

وحفلت أيامه بأحداث السياسة والأحزاب، فانفرد برأيه مستقلا عن كل حزب، إلا أن هواه كان مع «الحزب الوطني» ولم يكن من أعضائه.

له «ديوان محرم – ط» و«ديوان مجد الإسلام، أو الإلياذة الإسلامية – ط» في تاريخ الإسلام شعرا، توفي ودفن بدمنهور(١).

آثاره:

كتب محرم ديوانه مجد الإسلام استجابة لمقترح صديقه العالم محب الدين الخطيب، لما رأى فيه من مخايل العبقرية والإبداع الأدبي، ولأنه علم أن ملحمة هوميروس اليونانية قد ترجمت نثرا وشعرا إلى اللغة العربية في زمنه، ورأى أنه من الأولى والأجدى أن تكتب الملاحم الشعرية في مآثر الأمة الإسلامية وحضارتها العظيمة والتي يعود أصلها إلى سيرة النبي محمد ﷺ ، فكانت النتيجة أن كتب محرم هذا الديوان الكبير، والذي هو عبارة عن قصائد مرتبة على مراحل سيرة النبي ﷺ، مستوعبة أهم الأحداث فيها وقد اخترت القصيدة التالية من هذا الديوان العظيم.

١- الأعلام.

قصيدة: سواد بن غَزِيَّة

حليف بني النجار

للشاعر: أحمد محرم

كان سواد بن غَزِيَّة من أفراد الجيش في هذه الغزوة، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم خارجا عن الصف وهو يعدل الصفوف، وكان بيده سهم فطعنه به في بطنه، وقال له: استو ياسواد، فقال: يا رسول الله أوجعتني، وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأعطني القصاص، فكشف الرسول الكريم عن بطنه، وقال: استقد (أي خذ قودك وهو القصاص)، فاعتنقه سواد وقبل بطنه الشريف.

يـومَ بـدر، وأنـتَ أعلى مقاماً	إن ذكرنا من بعدك الأياما
ما ذكرنا بكَ القواضب يَقْظَى	أنت أيقظتها شعوبا نياما
غَرِقَتْ في الظلام، لا تحسبُ البغـ	ـيَ ذنبا ولا الفسوقَ حراما
تكره العدلَ في الحقوق وترضى	حين يأبى ساداتُها أن يُقاما
استقم يا سوادُ في الصفّ واعلم	أن للجيش في الحروب نظاما
يا لها يا سواد طعنَةَ سهم	صادَفَتْ منكَ أَرْيَحيا هُماما
لو يريدُ الأذى بها لم تُطِقها	من يعافُ الأذى ويأبى العُراما[1]
عدّلِ الصفَّ فاستوى، وقضى الأمـ	ـر على شرعة الهدى فاستقاما
إنها شِرعةٌ لربك يمضيـ	ـها فتهدي الشعوبَ والأقواما
تمنعُ المرَءَ ذا البراءةِ أن يُؤْ	ذَى، وتحمي الضعيف من أن يضاما
وتُريه القويَّ يُذعن للحـ	ـق ويبغي بجانبيه اعتصاما
قلتَ: أوجعتني وقد جئتَ بالحـ	ـق وبالعدل رحمةً وسلاما
القصاص القصاصَ إني أراه	يا إمامَ الهداة أمرًا لِزَاما
قال: هذا بطني لبطنك كفؤ	فاسْتَقِدْ، إنَّ للضعيفِ ذِماما

١- العرام: الشدة.

طابت النفسُ يا «سوادُ» وعاد الآ ... ن بردا ما كان منها ضراما

واعتنَقتَ الرسولَ بعد شكاة ... فاعتنقتَ الخلالَ غُرًّا وِسَاما[1]

وابتدرت البطن المُطهَّرَ لَثْماً ... فابتدرتَ الخيراتِ شتى عظاما[2]

ها هنا العِدلُ والسماحةُ والإحـ ... ـسانُ، أَعْظِمْ بذا المقام مقاما

أدَّبَ الله عبدَه وهداه ... واصطفاه للمتقين إَماما

أيٌّ دين كدينه في علاه؟ ... أيُّ قوم كالمسلمين القدامى؟

أرأيتَ الضعافَ في كل أرض ... كيف أمْسَوا للأقوياءِ طَعاما؟

حَرَّمَوا الطيباتِ بغيا وظُلما ... واستحلوا الذنوبَ والآثاما

ربِّ إن شئت للشعوب حياة ... فابعث المسلمين والإسلاما

ابعث النورَ في الممالك يَهدِي ... كلَّ شعب غَوَى، ويمحو الظلاما[3]

١- ضراما: مشتعلا.

٢- اعتنقه: عانقه.

٣- ديوان مجد الإسلام.

الدكتور حسن علي إبراهيم[1]

(- 1914)

ترجمته:

ولد بالقاهرة، والتحق بمدرسة المنيرة الابتدائية وحصل منها على الشهادة الابتدائية في سنة ١٩٢٦، والتحق بالمدرسة الخديوية الثانوية وحصل منها على شهادة الدراسة الثانوية (البكالوريا) في سنة ١٩٣١، ثم التحق بكلية طب قصر العيني، وكان ترتيبه الأول بين الخريجين سنة ١٩٣٧م.

وعين طبيب امتياز سنة ١٩٣٨، فطبيبا بالقصر العيني سنة ١٩٣٩، ثم نال درجة الماجستير في الجراحة العامة (وهي التي تعادل الدكتوراه الآن) سنة ١٩٤١، ثم سافر في بعثة لإنجلترا وحصل على شهادة زمالة كلية الجراحين الملكية في نوفمبر سنة ١٩٤٦.

عين مدرسا للجراحة بكلية الطب فور حصوله على الماجستير في سنة ١٩٤١، ثم أستاذا مساعدا في سنة ١٩٥٢، ثم أستاذا للجراحة التجريبية سنة ١٩٦٢، ورئيسا لقسم الجراحة سنة ١٩٧١، وعميدا لكلية الطب بجامعة القاهرة من سنة ١٩٧١ إلى سنة ١٩٧٤، حين بلغ السن القانونية، ولكنه ظل أستاذا غير متفرغ. وقد حصل على جوائز ونياشين مصرية ودولية، واختير لعضوية مجمع اللغة العربية بمصر عام ١٩٧٨.

وأسهم عمليا في تطوير الجراحة في قصر العيني، وأنشأ فيه أقساما جديدة مثل الجراحة التجريبية، ثم أشرف على إنشاء قسم الجراحة بكلية طب أسيوط، وكذلك كلية طب المنصورة.

وقد دُعي أستاذا زائراً بكليات ومستشفيات دولية في فيينا وباريس.

قرأ الأدب وعشق اللغة العربية وحفظ كثيرا من الشعر منذ صغره، انتخب بعد عودته من دراسته عضوا في مجمع اللغة العربية بمصر.كتب قصائد

١- ديوان الخالدين، مصطفى عبد المولى.

كثيرة لو جمعت لأصبحت ديوانا كبيرا إلا أنه أحجم عن نشره واقتصر على نشر الشعر الديني والجاد. له ديوان صغير بعنوان «محمد رسول الله»، أشاد بموهبته عدد من كبار الأدباء مثل شوقي ضيف والأستاذ عبدالسلام هارون ود.أحمد الحوفي.

يصف د.شوقي ضيف شاعرية د.حسن إبراهيم بقوله: «دفعه إعجابه بالمتنبي إلى أن يصور في أشعاره أخلاق الناس ونقائصهم وكأنما أحس في هذا الجانب عند بعض الناس ما يشبه الداء العضال فرأى أن يلحَّ عليه لا بمبضعه بل بأشعار تصف الداء وتشخصه»[1].

١- ديوان محمد رسول الله.

قصيدة: وقفة أمام قبر الرسول ﷺ[1]

للشاعر: حسن علي إبراهيم

مشيتُ وفي قلبي وَجيبٌ ورهبةٌ ... إلى خير قبر ضَمَّ خيرَ رُفَات[2]

وهادي حبي نحو مثوى محمد ... عليه - لَعَمْرِي - أطيبُ الصلوات

وحولي من الأقوام حشد مُيَمِّمٌ ... إلى حيث يثوي منبعُ البركات

وفاضت عيونُ الناسِ دمعا وأجهشت ... نفوسٌ لِمُنْجيها من العثرات

وفي النفسِ ما فيها من الحب والتُّقى ... وفي النفس ما فيها من الحسرات

وقفت وما بيني وبين محمد ... قرونٌ خَلَتْ لا هذه الخطوات[3]

وعادت بي الذكرى دُهورا سحيقةً ... إلى فجر دين عاطرِ النفحات

هنا أكمل الروحُ الأمين رسالةً ... أضاءت فلاةَ البدو والعرصات[4]

وشعَّتْ وراء الأفق حبا ورحمةً ... لتغشى بلادَ الأرض والجنبات

على هذه المشاة سارَ محمد ... إلى قدس محراب ومن حجرات

وفي هذه الأرجاءِ جلجلَ صوتُه ... وكم أمَّ من وَعْظ ومن ركعات

هنا مست البطحاءُ طُهْرَ جَبِينه ... وقد خَرَّ للرحمن في السجدات

هنا جالسَ الأتباعَ جلسةَ والد ... رحيم بأبناء له وبنات

وكم جاء فَظٌّ قد عَلَتْه جهامةٌ ... فقابله بالبِشْر والبسمات

وكم جاء من ساع إلى شرح دينه ... ففسر ما يبغي بفضل أناة

هنا خرَّ للرحمن يطلبُ نصرَه ... فينصرُه والنصرُ غيرُ مُوات

ففي أُحُد لم يُفزع الهولُ أنفسا ... بَقينَ بحبل الله معتصمات

وولّى عدو الله ما نال مأربا ... وظلت قلاعُ الحق ممتنعات

١- ألقاها في الجلسة السادسة من مؤتمر المجمع السادس والأربعين، يوم الأحد جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٢ من مارس سنة ١٩٨٠م.

٢- وجيب: أي خفقان القلب واضطرابه.

٣- كسر «الخطوات» هنا ضرورة، وكان حقها الضم.

٤- العرصات: الفناوات الواسعة أمام الدور.

وفي غزوة الأحزاب حَلَّ بيثرب ... من الكَرْب ما يثنيه عزم عُتاة
حصارٌ وقُرٌّ ثم جوعٌ مُدنفُ ... وحشدٌ من الكفار بالعتبات[1]
فأنزل ربُّ البيت بالكفر فرقة ... وأرسلَ ريحا ترسلُ الرعدات
فقوض ما قد طَنَّبُوه وأدبروا ... وأيديهمُ قد أصبحت صَفِرات[2]
هنا قد نعى الأبطال لحظة موتهم ... بمؤتة في الهيجاء حين وفاة
فزيدٌ مضى يتلوه جعفر بعده ... رواحةُ، كانوا خيرة السروات[3]
فأوحى له الأنباءَ عبرَ مهامه ... بلا رسل تجري ودون رواة[4]
إله بصير لا تنام عيونُه ... قدير مجيب مدركُ الخلجات
وقيض ربُّ العرش للنصر خالدا ... فمكن جيش العرب من وقفات
إذا امْتُحِن الإسلامُ حينا بشدة ... فقد عَمَّ بالإيمان والعزمات
وقد سار من نصر لنصر مُؤَزَرٍ ... فأحيا نفوسا من عميق سُبات
كما سارت المُزْنُ الثقالُ كريمةً ... بشُؤبوبها تحيي مَوَاتَ فلاة[5]
وقد كُلِّل الإسلامُ في فتح مكة ... بإظهار دين الحق والحسنات
وجاءت وفودُ المسلمين ليثرب ... وقد بَرِأَتْ من سَالف النزغات
هنا جاء كعبٌ تائبا ومكفِّرا ... وأنشد فيه أول البردات[6]
فأرضى رسولَ الله إذ صار مسلما ... وصار إلى الإسلام خيرَ دعاة
فقد زخر الإسلام عفوا ورحمة ... وما فيه من حقد وغِلٍّ ترات
وذا كان دأبُ المسلمين وقد غدوا ... جيوشا تَدين الأرض بالغزوات
فكانوا لدى الهيجاءِ شَرَّ أشاوس ... وعند حلول السلم خير عفاة[7]

١- المدنف: الثقيل.

٢- طنبوه: بنوه وشدوه.

٣- السروات: جمع سري: الشريف.

٤- المهامه: جمع مهمه: الصحراء.

٥- الشؤبوب: المطر.

٦- كعب بن زهير، وقصيدته المشهورة، والتي أولها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول

٧- الأشاوس: جمع أشوس: الشجاع.

هنا شرعَ الإسلامُ فرضاً وسنةً — بما أنزل الرحمنُ من كلمات

وقد قام بالتفصيلِ والشرح أحمدُ — بفعل وقول ضَمَّ جَمَّ عظات

ومن هذه الأنحاء سارت رسائلٌ — تحادَتْ بأختام لِنِعْمَ حُداةِ

لتهدي ملوكَ الأرض نحو إلههم — على ظل دينٍ طاهرِ النفثات

هنا غالبَ الحمى وسار لمسجد — وعاد كليلا بعد جهد صلاة

وعاود ما أضناهُ مبغاةَ ربه — وفي الجسم ما فيه من الهنوات[1]

وغُضَّتْ قلوب المسلمين ووَجَّهوا — نفوسا إلى الرحمن مبتهلات

ولما دنا وقتُ الرحيل وأزلفت — لعينيه أنوارٌ من الرحمات

دعا ربَّه همسا ليأوي بمنزل — رفيقا لعال مانح الخيرات

هنا غار في ذا الترب بدرُ هدايةٍ — وما غاب نورٌ سَاطعُ اللمعات

بحبك يا خيرَ الأنام جميعِهِم — وهديك إني قد ملأت حياتي

تذكرْ حبيباً أخلص الودَّ والهوى — وكن لي شفيعا إذَ يحينُ مماتي

ويا ربُّ عفوا من لدنكَ ورحمة — لعبد دعا في أقدس الحرمات

فقد زرتُ ذاك البيت أدعو ملبيا — وجئتُ رسولك حاملا دعواتي

لقد رَعَنَتْ نفسي بشرخ شبيبتي — وفي غافل من غابر السنوات

إذا كنت قد أذنبت فالعذرِ لِمَّتي — وكم في سواد الفود من نزوات[2]

فلما بدا شيبُ القذالِ وأُفعمتْ — حياتي بأوزار وفيض هنات[3]

لجأتُ إلى الرحمن أطلب عفوه — وربي غفور واسع الرحمات

فيا رب ألِّفْ بين عُرب تفرقوا — ووحِّدْ خطاهم بعد طول شتات

فتحنا فجاج الأرض والشملُ جامع — وبالدين سرنا في هدى وثبات

وكنا منارَ الأرض شرقا ومغربا — بعلم وإيمان وخير هداة

١- الهنوات: جمع هناة: الضعف.

٢- اللمة: مقدم شعر الرأس، والفود: شعر الرأس مما يعلو الأذن، ويريد بسواد الفود: الشباب.

٣- القذال: جماع مؤخر شعر الرأس.

وهنا إذ الأهـواءُ شَـتَّى فباعدت بأبنـــاءِ قـوم وَاحِـدٍ ولـدات [1]

لـكل جـميـل في الـنـفـوس نهايةٌ وقد آن ترحـالي لِهَـرِّسٍ حيـاة [2]

مشيتُ ثقيلَ الخطوِ في القلب حسرةٌ لتركي مقامَ الأعظم العطرات

رفـعـتُ إلى مـثـواهُ مني نـواظـراً مـودعـةً مـن دمـعـهـا شـرقـات

عليك سلامُ الله ما أشرق الضحى ومـا لاح نـورُ الـبـدر في الظلمات [3]

١- اللدات: الذين ولدوا في وقت واحد.

٢- الهرس: الثوب الخَلِق، ويريد: نهاية حياتي.

٣- ديوان الخالدين.

خليل مردم

(1313 - 1379هـ = 1895 - 1959م)

ترجمته:

خليل بن أحمد مختار مردم بك، رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق، وأحد شعرائها، مولده ووفاته بها، تعلم التركية في إحدى مدارسها، وتلقى الإنكليزية في خلال ثلاث سنوات أمضاها بإنكلترا في كبره، ودرس الأدب العربي في الكلية العلمية الوطنية بدمشق تسع سنوات، وشارك في إنشاء بعض المجلات، وكان من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق (سنة ١٩٢٥) وانتخب أمينا لسره (١٩٤١) وعين وزيراً للمعارف (١٩٤٢) واستقالت الوزارة فعاد إلى العمل في المجمع. ثم عين وزيرا مفوضا للحكومة السورية في بغداد (١٩٥١) فوزيرا للخارجية (١٩٥٣) وانصرف عن الوزارة فانتخب رئيسا للمجمع بعد وفاة رئيسه الأول محمد كرد علي (١٩٥٣) واستمر إلى أن توفي.

آثاره:

من كتبه «ديوان شعر - ط»، و«شعراء الشام في القرن الثالث - ط»، و«جمهرة المغنين - ط»، و«الأعرابيات - ط»، و«نواصع العبر في أعيان القرن الثالث عشر - خ»، و«أئمة الأدب - ط» (خمسة أجزاء مدرسية عرض فيها أدب «الجاحظ» و«ابن المقفع» و«ابن العميد» و«الصاحب» وشعر «الفرزدق») وسماها بأسمائهم، وحقق دواوين «ابن عنين - ط» و«علي بن الجهم - ط» و«ابن حيوس - ط» و«ابن الخياط - ط»، وصدرها بمقدمات ودراسات. وكان من الأعضاء المراسلين لمجمع اللغة بمصر (١٩٤٨) والمجمع العلمي العراقي (١٩٤٩) والمجمع العلمي السوفياتي (١٩٥٨).

في طبعه هدوء، وحب للمسالمة، وبعد عن المغامرات، وإيثار لما يشبه العزلة.[1]

١- الأعلام/الزركلي

قصيدة: هدية نبوية

للشاعر: خليل مردم بك

تليت في الحفلة التي أقامتها جمعية الهداية الإسلامية بمصر بمناسبة ذكرى المولد النبوي في ربيع الأول ١٣٥٣هـ.

سـامح الله الحمـامــه   حَرمَــتْ جفني منــامَــه

بعثتْ في القـلب لمــَّـا   هتفتْ وهنـا [١] غــرامَـه

شـاقهــا البـرقُ حجازيــــاً   فـرَنَّتْ [٢] مستهـامــه

ما لهذا البــرقِ يــوري   في حشا الصَّبِّ [٣] هيامه

لاح في الأفــق ولكـن   شَبَّ في قلبي ضـرامـــه

هاج دمعـي وشجـاهــا   حين حيَّـا بـابتسـامـــه

❖❖❖

لم تكــد تسكــنُ حتـــــى   قـــاربَ الليلُ ختـــامَهْ

فتعـالى من أذان الفجـــــــر   مـــا راع ظـــلامــه

نـغـمـــةٌ عــلــويـــة للــــ   ــروح راحٌ ومـــدامَـــةْ

مــد فيهـــا صـــوتَه   نائي الصدى عذب الرخامه [٤]

كبر الله فخلـت الـــ   ــكون قـد طـأطـأ هــامــه

شــاهــدٌ بالحــق ولَّى   بـاطـــلُ الليــل أمــامــه

يا لـه عــدلاً يُـزَكّـي   فـلـقُ الصبـح كـلامُـــه

قــلـت لمـــا ذكـــر الـــ   ـهـــادي حبـّاً وكـــرامـــه

١- وهنا: أي في منتصف الليل.

٢- رن: صاح رافعا صوته بالبكاء.

٣- الصب: المشوق، المتيم.

٤- الرخامة: لين في المنطق.

باسمه في كل يوم يحسرُ الفجرُ لثامَه[١]

تشرقُ الدنيا وتعلو جبهةُ الأفق وسامَه[٢]

التباشير[٣] بوجه الصبح من بشر علامَه

❖❖❖

مولد قد بَسَمَ الدهرُ له بعدَ الجهامه[٤]

في السما عيد وتلك الشُّهْب قد كانت سهامَه

وعلى الأرض ربيعٌ ناضرٌ يولي رهامه

ناشرٌ أعلامَه في كل روضٍ وخيامَه

فغمت[٥] (مكة) (نجدا) بشَذاها وتهامَه

❖❖❖

(بنتُ[٦] وهبٍ) ولدَتْ بدْراً لقد وافى تَمامَه

كان إذ ضمتْهُ كالزهرة ضمَّتْها كمامه[٧]

يا يتيما كفلَ اللهَ هداه واعتصامه

شَبَّ أُمِّيا ولكن نال في العلم الإمامه

هل درى أن سوف يرعى الـ خلقَ إذ يرعى سَوامَه[٨]



١- اللثام: ما على الفم من النقاب.

٢- الوسامة: الحسن والجمال.

٣- التباشير: أوائل الصباح.

٤- الجهامة: العبوسة.

٥- فغم: ملأ الخياشم بالطيب.

٦- هي السيدة آمنة بنت وهب والدة الرسول عليه السلام.

٧- الكمامة: غطاء النور.

٨- السوام: الماشية.

قام يدعو للهدى في — حلك يزجي ركامه[1]
إن يكن أعزل فالحق — له سيف ولامه[2]
أو يكن فردا وحيدا — حاول القوم اهتضامه
فهو في جيش من الإي — مان ما فلّوا لهامه
ثقة بالله والحق — الذي يرعى ذمامه
خولوه الملك والما — ل وما كانا مرامه
قال والدمع يوالي — فوق خدّيه انسجامه
لو وضعتم بيدي الش — مس والبدر قسامه
لم أدع ذا الأمر حتى — يرفع الله دعامه

❖❖❖

يا رسول الله شكوى — ذي شجون، وظلامه
نحن في (الشام) نقاسي — فوق أهوال القيامه
ما لنا من أمرنا حتى — ولا مثل قلامه[3]
أخذوا الأمر وأعطو — نا (المعالي) و (الفخامه)
هل يصير الهر ليثا — حين تدعوه أسامه[4]
كم نفوس تتلظى — حسرات وندامه
تنزى[5] للتي تغ — سل عارا وملامه

❖❖❖

ما عسى أهدي إلى من — رفع الله مقامه
باقة من زهر (الغو — طة) طلتها غمامه
حملت (للمصطفى) نج — وى محب وسلامه[6]

❖❖❖

١- الركام: المتراكم من السحاب.

٢- اللاّمة: الدرع.

٣- القلامة: ما سقط من طرف الظفر ويضرب بها المثل في الخسيس الحقير.

٤-أسامة من أسماء الأسد.

٥- تنزى: توثب وتسرع.

٦- ديوان خليل مردم بك.

عامر محمد بحيري

(- 1408هـ / - 1988م)

ترجمته:

من شعراء مدرسة أبولو، بدأ رحلته مع الشعر متأثرا بتجديد أحمد شوقي وآخرين، ونظم الشعر الوطني والإسلامي والاجتماعي والإنساني والملحمي والتمثلي والوجداني. التقى بأعلام الشعر المعاصر، وحافظ على الأصالة والفطرة الشعرية والطلاقة الفنية والالتزام بأصول العروض الخليلي. وآثر الشعر الغنائي العاطفي، والتأمل الصوفي في المشرق، والهيام بالطبيعة المصرية.

آثاره:

له خمسة عشر ديوانا، وترجم عشر مسرحيات لشكسبير شعراً.

ومن ملاحمه: «أمير الأنبياء» و«هداة البشرية» و«خالد بن الوليد» و«إيزيس وأوزيريس» و«ملحمة الجلاء» و«مصر المنتصرة» و«الأمين والمأمون».

وله كتب معدة للطبع هي: «حصاد السنين» و«من الشعر الفارسي» و«في رياض النبوة» و«مقالات في الأدب والنقد». وكان آخر حديث صحفي له في جريدة الأهرام، تحدث فيه عن تجربته المتميزة في ترجمة بعض الأعمال الغربية..

من أعماله المطبوعة: «ديوان عامر» - ١٤٠٢هـ، و«مصر المنتصرة» من وحي الحرب في أكتوبر (شعر) - ١٣٩٥هـ، و«ديوان إسماعيل صبري أبو أميمة - ت ١٣٧٢هـ» (تحقيقه بالاشتراك مع محمد القصاص، وأحمد كمال زكي (دار التأليف)، و«على ربى الإلهام» - ١٣٦٧هـ، و«مكبث» شكسبير (ترجمة) - ١٣٨٩هـ، و«نحو القبة الخضراء» - ١٣٦٧هـ، و«بين الجد والجيد» إسماعيل سري الدهشان (ت ١٣٧٠هـ) (اختيار وتقديم) ١٤٠٣هـ[1].

١- معجم الشعراء.

قصيدة : محمد

للشاعر: عامر البحيري

(١)

وأتى نورُ الله الأعظـمْ — وبدا وجهُ الحسن الأكرمْ

فدعا كل الخلق، وعلَّم — صلى الله عليه وسلـــم!

(٢)

محـمـد.. هـو القمر — وبـشـــر.. لا كالبشر

لا بل هو الياقوت والمر — جـان.. ما بين الحجر!

عـاش ثـلاثـا بعد سـ — ـتين.. فوفّى ما نذر..

مـعـلـم.. بـخـاتم — مـا بـين كتفيه.. ظهر

محمد.. الذي محا الـ — ـكفر، ولـلبعث حشر

يـفـوق في جـمـالـه — كـل جـمـال مـزدهـر

أبيض، لا سبط، ولا — جعد، ولا شيب شعر [1]

لا بـالـطـويـل بائنا — ولا يـعـيـبـه قـصـر

أرسـلـه الله إلى — عـبـاده.. فـمـا فتر

قـام بـرأس الأربعـ — ـين.. صـادعـا بمـا أمر

وهـو الصفي من قريـ — ـش، والنقي من مضر

مـصـافـحـا.. براحة — كالثلج، والمسك العطر

يسدل منه الشعر أو — يـفـرقـه.. فـلا وزر

لا فـاحـشـا في قوله — ولا مـعـيـنـا مـن غـدر

١- هذا في وصف شعره ﷺ، فهو ليس سبطا أي مسترسلا ولا جعدا بل هو وسط بينهما.

أشـــدَّ في حيـائـه | مـن ذات خـدر، وخَفَر
ما عـاب مـن طعامه | ولم يـحـرم مـا قَــذَرْ
لا يسردُ الحديثَ.. أو | يـجـيء فيـه بـالـهَـذَر
تـنـام عـيـنـاه.. ولا | يـنـام قـلبُـه الحـذِر
مـزادة المـاء.. سقى | جيشا بها.. وما سحر
الـطـهرُ مـن وضوئه | تـوضـأت مـنـه زُمَـر[1]
من إصبعيه الماءُ.. أمثـ | ـالُ الـعـيـون.. ينفجر
وأطعـمَ السبعين بالـ | قُرص.. فَفَتَّ، واعتصر
وسـبَّح الطعـامُ في | يمـيـنـه حـين حضـر
وجاءه الشاكي من القحـ | ـط، وقـد شـح الثمر
فـالْتَـأَمَـتْ مـن فورها | سـحـبٌ أهـلَّتْ بالمطر
وجـاءه في الجمعة الأ | خـرى.. ليشكوَ الضرر
فصـدَّع السحَب فلا | حـت.. مثل إكليل بهر
واتـخـذ المـنـبرَ.. حتـ | ـى حَنَّ جِذْعٌ من شجر
كالطفل يبكي.. للذي | كـان مـن الـذكـر اعتبر
وأنذر الناسَ من الفتـ | ـنـةِ.. نـارا تستعر
ومـن وجـوه.. كالمجا | ن.. ونـعـال مـن شعر
ومـن قـتـال لليهو | دٍ.. اختفى خلف الحجر
شكا لـه قطع الطريـ | ـق خـائـفٌ، ومفـتـقِرٌ
فبشَّـرَ الظعنيةَ الأمـ | ـن ببُصَـرى، أو هـجـر
ومـا حـوتْ كـنـوزُ كسـ | ـرى.. من نُضار، وبِدَرْ[2]

١- زمر: أي جماعات.

٢- النضار: خالص الذهب، البدر: الكيس الذي تقدم فيه العطايا.

خـزائنُ الأرضِ.. له ينـظـرهـا حيـث نظر
وقـــد أراهـــم آيـــةً كـأنهـا الـصـبـحُ سَفَر
واقتربت لأجلها السـ ـاعةُ، وانشـق القمر..
في صحبة.. قد آمنوا بـربـهـم، وبـالـقـدر
هـذا أبـو بكـر.. غدا مـلازمـا، وذا عمر
وثَـمَّ مـن هـاجـر، أو آوى الـنبـي، أو نصر
وثَمَّ ذو النورين في المصـ ـحـف يـقـرأ الـسـور
وابن أبي طالب.. كالضـ ـيغم.. في الحـرب زأر
كـأنـه هـــارون.. من موسى.. إذا جد الخطر
وفاطم الزهراء في الر وضـة بضـعـة الـزهـر
وقـــد روت عائشة عنه الحـديـث، والخبر
وقـبـلـهـا.. خـديـجـةٌ خـيرُ وزيـر قـد وزر
بـشَّـرَهـا ببيتها مـن قصـب، ومـن دُرَر
قامت من المبعث تحمـ ـيـه أذاةَ مـن كفر
وشـاركـت عـذابَـه وصـبـرَه.. حـين صبر
وهـاجـر الـرَّكْـبُ الأوا لي.. والنجاشي ما هجر
وفـاز بـالإسـراء والمعـ ـراج.. سـيـدُ البشر
ثـم غـدا مـهـاجـرا فـكـان آيـةَ الـعُـصُـرْ
يستقبل الناسُ الركا بَ.. من بَدَا، ومن حضر
وينشدون: «طلع البـ ـدر علـيـنـا.. وظـهـر»![1]

١- ديوان عامر البحيري.

قصيدة: يوم الغار

للشاعر: عامر البحيري

«عند زيارة الشاعر لغار ثور الذي لجأ إليه النبي عليه السلام وصاحبه أبو بكر، في بطحاء مكة خلال شهر أبريل من سنة ١٩٤٧»

هل أنت صحراءُ الحياة التي ... يضل في تيهائها المهتدي؟

يصحبُ فيها يومه وحده ... ما فيك من أمس ولا من غد..

أم أنت كل العمر، كل المدى ... من مولد الطفل إلى المرقد؟[1]

أم أنت بحر بين شطآنه ... ما بين بطن الأرض والفرقد؟[2]

رماله الصفراءُ وهاجةٌ ... تحت لهيب الشمس لم تبرد..



رأيتُ في الصحراء فردا مشى ... لمطلب في نفسه مُفْرَد..

لم يصطحب من أحد يُهتدى ... به، إذا ظل بلا مرشد

يسير من واد إلى مثله ... وفَدْفَد يفضي إلى فدفد[3]

وقد تبدى جبلٌ شاهق ... في الأفق خلف الوهد والأنجد[4]

وكلما قرب منه نأى ... لا ينتهي السيرُ ولا يبتدي..

يُخيِّل الوهمُ له أنه ... يكاد أن يلمسه باليد!

حتى إذا أوفى على سفحه ... رُوِّعَ من منظره الأرْبَد[5]

ومن ثبات الصخر في أصله ... على توالي عمره السرمدي

ثم ترقَّى خطوةً خطوة ... من جلمد يعلو إلى جلمد

١- قصد بالمرقد: القبر، يشير إلى الموت.

٢- قصد بالفرقد: نجم السماء.

٣- الفدفد: الأرض الواسعة المستوية لا شيء فيها.

٤- جبل النور حيث غار الهجرة في قمته، الوهد: جمع وهاد وهي الأماكن المنخفضة، والأنجد: جمع نجد وهي الأماكن المرتفعة.

٥- الأربد: المرعب المهيب.

وراح في قمته واقفا يرنو من الكون إلى مشهد!

❖❖❖

ما أصغر الأكوانَ في عينه كما بدت من ذلك المرصد!
ما أتفَه الإنسانَ في سعيه إلى اقتناء المجد والسؤدد
ما أحقرَ العيشَ إذا لم يكن سبيلَ ذاك الأكمل الأخلد
ما أروحَ المؤمنَ بالاً، وما أَضلَّ سعيَ المنكر الملحد!
دائرةُ العينين محصورةٌ من يرتفع يشرف على أزيد!

❖❖❖

وهذه القمةُ.. ماَ أمرُها في صمتها المعتزل، الأرشد؟
طابت هواءً. وزكت نسمة كشاطئ المصطاف، للمغتدى
ما صَلُحت إلا ليرقى لها عزْمُ نبي.. صادق الموعد!
يدعو من القرب إله الورى ولو دعا في السهل لم يبعدِ![1]

١- ديوان عامر البحيري.

قصيدة: نحو القبة الخضراء

للشاعر: عامر البحيري

نظم الشاعر هذه الألحان بمكة المكرمة في اليوم السابق لسفره أول مرة إلى المدينة المنورة (الخميس غرة رجب ١٣٦٦هـ مايو ١٩٤٧) وتغنى بها مع أصحابه في صبيحة اليوم التالي، والسيارة تقبل بهم على بلدة الرسول والقبة الخضراء تلوح زاهية مع الشروق وسط الوادي الفسيح.

اطْــوِ المســافةَ يا بــريدُ.. فــإن قلبــي يخـفــقُ!

والدمــعُ من عينـي مبهــوُر اللظـــى.. متـــدفق[1]

عجِّــل بنــا، أو ليس أنك مثلنــا متشـــوق؟

عجل ... فإن القبةَ الخضراء لاحت من بعيد..

والقلبُ صاحَ مناديا: اطِــوِ المسـافةَ يا بريد!



اطوِ المسافةَ يا بـريـــدُ.. فلـم يعـد للقـلب صبـرُ

خفقت له بالحب أجنحــةٌ.. وحلـق منـــه طيـــر

ما ضره أن الغرا مَ لظى، وأن الشوقَ جمرُ

الثورُ والجوزاءُ يضطــرمان بالومض الشديد[2]

وله ربيعٌ مـونق بالحب، فاعجلْ يا بريد!



١- مبهور اللظى: قصد به الدمع الممتزج بحرارة الاشتياق.

٢- الثور والجوزاء في التقويم العربي، يقابلان شهري مايو ويونيو في التقويم الميلادي. وفيهما يشتد الحر في الصحراء خاصة، وهو ما يسمى هناك بالومض...

اطوِ المســافةَ يا بريــد .. فقد طويتُ لك الزمـــــان
وصبرت حتى دارت الأيــام .. وانفجـــــر الحنــــان
وسمعت هاتفةَ الصدى : أقبِـلْ، فقـــد آن الأوان!
فسألتها: والحظُّ؟ قـــا لت: إنـــه حظ سعيـــــد..
حُثَّ المطَّـي لنيــــله فهتفتُ: عجــــل يا بريـد!

❖❖❖

القبةُ الخضــراء.. مـو عُدنا.. وإن طــال السـرى
ومبيتُنا البيـــداءُ.. إن لم تلتمــع نـــارُ القــرى[1]
ولقد حثثنـــــا الـركبَ .. بالأشـواقِ من أم القـــرى
وجهُ المدينةِ قصــدنـا والمصطفى.. بيتُ القصيد
عجِّلْ بنا، عجـــل بنـا عجل.. فديتك.. يا بريد!

❖❖❖

في حرم النبي

صـليـتَ في حـرم الـنـبـي وسـعـيـت في الـعـطـر الـشـذيّ
ومـشـيـتَ مـيـمـون الخـطـى فــوق الـبـســاط الأحــمــدي
وهــبـطـتَ في نـــور الـيـقـين مــديــنــة الـــنــور الـســنـي
تـتـلــو الــكـتــابَ، وتـعـمـر المــحـــراب بـالـقـلـب الـتـقـي
فـــإذا وقـــفـــتَ بـبـابـه فــأطـلــتَ إيـــواء المـطـي
وإذا نــزلــت بـروضــه ونعـمـت بالنفـح الــزكـــي[2]
ومــزجــتَ روحـــك بـالجـلا ل المـحـض، والحـب الـقـوي
وسـمـعـتَ هـاتـفَ صـوتـهِ مـن جـانـب الـقـبـر الـبـهـي
فـانـهـض بـشـكـر زيــارة هـي منحـةُ الحـقِّ الـعـلـي![3]

١- القرى: الضيافة.
٢- النفح: العطر.
٣- ديوان عامر.

الشاعر عبدالله البردوني

(1348 - 1420هـ = 1929 - 1999م)

ترجمته:

عبدالله بن صالح بن عبدالله الشحف المعروف بالبردوني: من مشاهير شعراء اليمن لعصره ومن وجوه الثقافة فيها، ناقد كاتب، نسبته إلى البردون قرية في جنوب صنعاء، ولد فيها لوالد فلاح، وفقد بصره في الخامسة أو السابعة من عمره بسبب الجدري، فلم يعقه ذلك عن متابعة الدراسة، حتى تخرج بمدرسة دار العلوم في صنعاء، وعين فيها أستاذا للأدب العربي.

بدأ يقرض الشعر منذ الثالثة عشرة، ومال إلى الأدب، والتحق بالإذاعة اليمنية وعمل بالمحاماة والقضاء. شارك بأول مؤتمر للشعراء عقد في الموصل عام ١٩٧٠م فألقى قصيدة (في ذكرى المتنبي) حاز عليها لقب أمير الشعراء. وفي ذلك العام تأسس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، فكان أول رئيس له بالانتخاب، ثم استقال، وبقي يهتم بالأدب والشعر حتى وفاته في صنعاء.

آثاره:

له دواوين كثيرة، منها: «من أرض بلقيس»، و«في طريق الفجر»، و«مدينة الغد»، و«لعيني أم بلقيس»، و«السفر إلى الأيام الخضر»، و«وجوه دخانية في مرايا الليل»، و«زمن بلا نوعية»، و«ترجمة رملية لأعراس الغبار»، و«كائنات الشوق»، و«رواغ المصابيح»، و«جواب العصور»، و«رجعة الحكيم بن زائد»، و«من أول قصيدة إلى آخر طلقة»، و«ديوان عبدالله البردوني». وله أكثر من سبعة كتب نقدية وبحثية منها: «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه»، و«اليمن الجمهوري»،و «قضايا يمنية»، و«فنون الأدب الشعبي في اليمن»، و«الثقافة والثورة في اليمن»، و«الثقافة الشعبية: تجارب وأقاويل يمنية».

اعتبره بعضهم معجزة الشعر العربي، لأنه استطاع أن يعيش عالمه وعصره، ويتمثل تراث أمته وأصالته بالرغم من فقدانه ناظريه. حصل أواخر حياته على جائزة سلطان العويس من الإمارات العربية المتحدة.

كتب عنه النقاد من مثل وليد مشوح في كتابه: «الصورة الشعرية عند البردوني»،ومحمد أحمد القضاة في كتابه: «شعر عبدالله البردوني».

ومن شعره قوله:

وأذلُّ ما في الأرض شعبٌ يجتدي

مستعمـرا ويُؤلـّهِ استبدادا[1]

١- تتمة الأعلام.

قصيدة: يقظة الصحراء

للشاعر: عبدالله البردوني

ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفل حافل بدار العلوم ممثلا لها بمناسبة ذكرى المولد النبوي سنة ١٣٧٦هـ.

حيِّ ميلاد الهدى عاما فعاماً
وامــلأ الـدنـيـا نـشـيـدا مُستهاما

وامضِ يا شعرُ إلى الماضي إلى
ملتقى الـوحـي وذُبْ فيه احتراما

واحمل الذكرى من الماضي كما
يـحـملُ الـقـلـبُ أمـانـيـه الجساما

هَـاتِ رَدّدِ ذكـريـاتِ الـنـور في
فـنِّـك الأسـمـى ولـقِّـنـهـا الـدواما

ذكــريــاتٌ تـبـعـث المـجـد كما
يبعث الحسـنُ إلى القلب الغراما

فـارتـعـش يـا وتَـرَ الـشـعـر وذبْ
في كـؤوس الـعـبـقـريـات مـداما

وتـنـقّـل حـول مـهـدِ المصطفى
وانـشـد المجد أغانيك الرخاما[1]

زفَّـت الـبـشـرى مـعـانـيـه كما
زفـتِ الأنـسـامُ أنـفـاسَ الخـزامـا[2]

١- الرخام: السهلة اللينة.

٢- الخزاما: نوع من نبات الصحراء.

وتجلى يومُ ميلاد الهدى

يملأ التاريخ آياتٍ عظاما

واستفاضت يقظةُ الصحرا على

هجعةِ الأكوان بعثا وقياما

وجلا للأرض أسرار السما

وتراءى في فم الكون ابتساما

جَلَّ يومٌ بعثَ اللهُ به

أحمداً يمحو عن الأرض الظلاما

ورأى الدنيا خصاما فاصطفى

أحمدا يفني من الدنيا الخصاما

مرسلٌ قد صاغه خالقُه

من معاني الرسل بدءا وختاما

قد سعى - والطُّرُقُ نار ودمٌ -

يعبرُ السهل ويجتاز الأكاما[1]

وتحدى بالهدى جَهْدَ العدا

وانتضى للصارم الباغي حساما[2]

نزلَ الأرض فأضحت جنّة

وسماءً تحمل البدرَ التماما

وأتى الدنيا فقيراً فأتت

نحوه الدنيا وأعطته الزِّماما[3]

ويتيما فتبنَّته السما

وتبنى عطفُهُ كَّل اليتامى

١- الأكام: جمع الأكمة، أي المكان المرتفع.

٢- انتضى: أي استل.

٣- الزمام: القياد.

ورعــى الأغــنــامَ بـالـعـدل إلى

أن رعـى في مـرتـع الحـق الأنـامـا

بـــدويٌّ مَـــدَّنَ الـصـحـرا كما

علـم الـنـاسَ إلى الحشـر النظاما

وقـضــى عــدلا وأعــلــى ملة

تـرشـدُ الأعـمـى وتعـمـي مـن تعامى

نشرت عـدلَ التساوي في الورى

فَـعَـلا الإنــســان فـيـهـا وتسامى

يـا رسـولَ الحـقِ خلـدت الهَدى

وتــركــتَ الـظـلـم والـبـغـي حطاما

قم تجد في الكون ظلما محَدثًا

قـتـلَ الـعـدلَ وبـاسْـمِ الـعـدلِ قاما

وقــوى تـخـتـطِـفُ الـعــزلَ كما

يخطفُ الصقرُ من الجـو الحماما

أمطر الغربُ على الشرق الشقا

وبـدعـوى الـسِّـلـم أسـقـاه الحماما

فـمـعـاني الـسـلـم في ألـفـاظـه

حِـيَـلٌ تـبـتـكـر المــوتَ الــزؤامـا

يـا رسـول الـوحـدة الـكـبرى ويا

ثـورةً وسَّــدَتِ الـظـلـمَ الـرّغـامـا[1]

خذ مـن الأعـمـاق ذكـرى شاعر

وتـقـبـلـهـا صــــلاة وســـلامـا



١- الرغام: التراب.

الأستاذ عزيز أباظة

(1899هـ - 1973م)

ترجمته:

الأستاذ محمد عزيز أباظة أحد الشعراء الذين وقفوا طول حياتهم مدافعين عن مدرسة الشعر العربي الأصيل، ومحافظين على عمود الشعر، ليس بمقالاته ومحاضراته فقط، بل بأعماله الفنية المتعددة، سواء في الشعر الغنائي أو الشعر المسرحي. وهو، فوق ذلك كله، ذو دراية واسعة بأسرار اللغة العربية، حتى إن القارئ ليلحظ ذلك في قصائده الطوال حين تضع (القافية) معرفة الشاعر بمفردات اللغة وأسرارها موضع الاختبار، وقد خاضها عزيز أباظة بنجاح.

ولد بالربعماية مركز مينا القمح بمحافظة الشرقية في سنة ١٨٨٩م، وتلقى تعليمه الابتدائي بالمدرسة الناصرية، والثانوي بمدرستي التوفيقية والسعدية، وبعد أن نال شهادة الدراسة الثانوية سنة ١٩١٨م التحق بمدرسة الحقوق وتخرج فيها سنة ١٩٢٣م، وعمل بعدها محاميا ثم عضوا بالنيابة العامة، ثم عضوا في مجلس النواب. وفي سنة ١٩٣٣م، عمل بوزارة الداخلية مديرا لتحقيق الشخصية، ووكيلا لمديرية البحيرة سنة ١٩٣٥م، فوكيلا لمديرية الجيزة. وفي سنة ١٩٤١، عين مديرا للقليوبية فالفيوم فالمنيا ثم محافظا وحاكما عسكريا لمنطقة القناة سنة ١٩٤١م، ثم مديرا للجيزة، ثم أسيوط، وفي سنة ١٩٤٧م اختير عضوا بمجلس الشيوخ، وعمل بعد ذلك في الميدان الاقتصادي.

ولقد كان الأستاذ عزيز أباظة عضوا بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وعضوا مراسلا بالمجمع العلمي العراقي، وأخيرا عضوا بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٥٩م.

آثاره:

١ «أنات حائرة» صدر سنة ١٩٤٢، وقد خصصه كله لرثاء زوجته.

٢ – قيس ولبنى : مسرحية.

٣ – العباسة : مسرحية.

٤ – الناصر : مسرحية.

٥ – شجرة الدر : مسرحية.

٦ – غروب الأندلس : مسرحية.

٧ – شهريار : مسرحية.

٨ – أوراق الخريف : مسرحية.

٩ – قافلة النور : مسرحية.

١٠ قيصر : مسرحية.

قال عنه الأستاذ عباس محمود العقاد في حفل الاستقبال الذي أقامه له المجمع:

«إن اللغوي العالم عزيز أباظة لقي الرحب والسعة من مجمع اللغة العربية، رشحته له أعماله الفصاح، ولم يرشحه له صاحب الأعمال. كأنما شاء أن يصدقني قبل عشرين سنة إذ كنت أقول ما أعيده الآن: إنه اهتم بالقدرة ولم يهتم بالتقدير، فلم يعرف الراصدون هذا الكوكب إلا وهو في برجه الأسمى، قد جاوز جانبي الأفق وأصعد في سمت السماء».

والقصيدة التالية اخترتها من ديوانه الرائع: «من إشراقات السيرة الزكية» والذي هو عبارة عن إبداع شعري استوحاه شاعرنا من السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

قصيدة: في الرفيق الأعلى[1]

للشاعر: عزيز أباظة

قَـوِيَ الإســلامُ واشتد مَطاه[2]
وتجــلَّــى مــن ســنــى الله ســنــاه

وتــوالــت أشــهــر نــاعــمــة
طــاب فيها العيش واخضـرت رُبـاه

لم يــرُعْ يــثربَ إلا مــرضٌ
ســاوَرَ المــبـعـوثَ بــالـحـق أذاه

شــبَّــت الحــمــى بــه وقــدتَــهــا
فــتــداعــت تحــت مــســراهــا قــواه

فــإذا أفــضــى إلى حــاجــاتــه
حــمــلــتْــهُ في عــنــاء قــدمــاه

رقـرقـت مـن حبـهـا زهــراؤه[3]
ومــن الـعـطـف فـأنـسـتـه السقاما

ومــضــت تمــنــحــه عــائــشــة
رحــمــةً تــنــدى وأُنْــســاً ولــزامــا

ولــقــد قــامــت صــلاةٌ فـهـوى
بــعــد أن غــالــب حــمــاه فـقــامــا[4]

١- كان انتقاله ﷺ للرفيق الأعلى في يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول من السنة الحادية عشرة للهجرة الموافق ٨ يونيو سنة ٦٣٢م.

٢- المطا: الظهر.

٣- زهراؤه: فاطمة الزهراء.

٤- فقاما: أي أنه قام فلم يقو فهوى.

قال فلينهض أبو بكر بها

فاندبُوه للمصلّينِ إماما

أترى هل كان رأيا عابرا

أم هو العهدُ توخاه وراما

وأحس المصطفى أن الردى

ماثلٌ فانهلَّ بشرا وابتساما

سيلاقي وجهَ من أرسله

رحمةً للناس تسنى وسلاما

يا رسولَ الله أكرمتَ الورى

فإذا الإنسانُ للفضل تسامى

وبعثت النفس فيه حرةً

تنشد الخيرَ وتأبى أن تُضاما

وجعلت العقَل فيه مُبصرا

بعد أن جلَّله القهرُ فغاما[1]

واقتضيتَ العدل للحكمِ قواما[2]

وبسطت الخُلُقَ للخلق عصاما

ونشرت الدين نورا وهدى

يكشف الحيرةَ عنهم والظلاما

يا رسول الله أبلغت الذي

شاءهُ الخالقُ للخلق نظاما

١- فغاما: أي لزمه زمانا.

٢- قواما: القوام السناد والنظام.

وانـتـهـتْ مـنـك إلـيـهـم سنةٌ

كَـرُمَـتْ في الله بـدءا وختـامـا

قلت مَـنْ كَـفَّ الأذى عـن غيره

أمِـنَ الـنـارَ عـذابـا وغـرامـا

والـذي يـأثـمُ إلا مشركا

واجـدٌ في رحـمـة الله مـقـامـا[1]

والـذي يعفـو وإن أذنـب لن

يُـحـرَم الخـلـدَ مـقـرا ومـقـامـا[2]

والـذي يستر عـرضـا كـالـذي

صَـبرَ الـنفس فـلم يـركـب حراما

والـذي يـبـذل في الله يـدا[3]

والـذي أنـعـشَ في الـضِّـيـقِ الكراما

والـذي يـدفـع ظـلـمـا والـذي

رد بـأسـاء الأيـامـى والـيـتـامـى

والـذي يـهـدي مـسيئا فانثنى

عـن أذىً أوْغَـلَ فـيـه فاستقاما

يُـغـدِقُ الله عـلـيـهـم كـالأولى

قـطـعـوا الـعـمـرَ صـلاةً وصياما

رفـع الله إلـيـه روحـه

عـامَ أن ثَـبَّـتَ لـلـديـن الـدَّعـامـا

١- مقاما: المقام بفتح الميم المكان والمجلس.

٢- ومقاما: المقام بضم الميم الإقامة.

٣- يدا: الفضل والمعروف.

أجـــل لــلـمــرء مــقــدور لـه

ثــم يمـضــي... إن لله الــدوامــا

حــســبُـه وهـــو نــبــي بَـشَــرٌ

أنـــه قــد أيــقــظَ الــكـونَ ونــامــا[1]



١- من إشراقات السيرة الزكية.

عمر بهاء الدين الأميري

(1334 - 1412هـ = 1915 - 1992م)

ترجمته:

عمر بن محمد بهاء الدين الأميري شاعر من أهالي سورية، ولد بحلب، نظم الشعر وعمره تسع سنوات. وانتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة السورية، ثم أوفد إلى السوربون، فأكمل دراسته في الآداب وفقه اللغة، وعاد مدرسا بحلب ودمشق. شارك في جيش الإنقاذ على أراضي فلسطين، وعين وزيرا مفوضا في باكستان والسعودية. رحل إلى المملكة المغربية فتوطنها ودرس بجامعة محمد الخامس بفاس، وكان أستاذا لكرسي الدراسات الإسلامية بدار الحديث الحسنية بالرباط وأستاذا لكرسي الدراسات العليا بجامعة القروين. سافر أستاذا زائراً إلى كثير من جامعات البلاد العربية والإسلامية، وانتخب عضوا في المجمع الملكي ومجمع بغداد.

آثاره:

من دواوينه «مع الله»، و«ألوان طيف»، و«من وحي فلسطين»، و«ملحمة الجهاد»، و«أمي»، و«ملحمة النصر»، و«أشواق وإشراق»، و«في رحاب القرآن»، و«رياحين الجنة»، و«الهزيمة والعجز»، و«أذان الفجر»، و«الأقصى وفتح والقمة»، و«حجارة من سجيل» و «نجاوى محمدية».

وله «وسطية الإسلام»، و«أم الكتاب»، و«الفقه الحضاري»، و«المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة»، و«عروبة وإسلام»، و«الإسلام في المعترك الحضاري».

وقد أنجزت حول شعره دراسات كثيرة، منها: «عمر بهاء الدين الأميري شاعر الأبوة الحانية والبنوة البارة والفن الأصيل» للدكتور محمد علي الهاشمي، و«البعد الروحي في شعر الأميري» للدكتور أحمد العلي وغيرها. [1]

١- تتمة الأعلام.

قصيدة: الإسلام وكفى

للشاعر: عمر بهاء الدين الأميري

شهد العالم العربي والإسلامي في منتصف القرن الماضي صراعا فكريا محموما ولد عددا من الأحزاب والتيارات السياسية والفكرية، وقد كان لهذا الصراع انعكاسات واضحة على الإبداع الأدبي، ولا بد أن يوضع في الاعتبار أن هذه التيارات الفكرية والسياسية والفلسفية قد نشأت من مشارب مختلفة تنتهي بعضها في أصولها إلى أحد المعسكرين الغربي أو الشرقي يعكس خطابها الفكري والسياسي طبيعة الصراع بين هذين المعسكرين.

ولتمكين هذه الرؤى والتوجهات في المجتمعات العربية، قامت هذه الجمعيات والأحزاب بمحاولات ابتداع أصل شرعي وأساس إيماني لتسويغها وتبرير الدعوة إليها فكان الشعر أحد أبرز الممارسات الإعلامية الداعية لمثل هذه التوجهات كالاشتراكية والبعثية والرأسمالية وغيرها. وقد تكون هذه الممارسات بقصد وقد تكون بغير قصد، فمن الممارسات التي لم تكن مقصودة في دعم توجه حزبي ما همزية أحمد شوقي الشهيرة:

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفَمُ الزمان تَبَسُّمٌ وثناء

وقد جاء في هذه القصيدة قوله:

الاشتراكيون أنت إمامهم

لولا دعاوى القوم والغلواء

فكان هذا البيت بما تضمن من دعوة إلى الاشتراكية صوتا نشازا منكرا بين أبيات هذه القصيدة الرائعة العصماء، فبات هذا البيت وإنشاده في المحافل كأنه دعوة مبطنة لهذا التيار الفكري وتملق للنظام الاشتراكي السائد وقتها.

وقد أحس بتبعة التصحيح لهذا المفهوم الدخيل على الفكر الإسلامي الشاعر السوري عمر بهاء الدين الأميري، فكما أن فكرة شوقي جاءت في الإطار الشعري فكذلك الرد والمعارضة والتصحيح من قبل الأميري جاء شعرا رائعا معبأ بروح المعاني الإسلامية. وقد أسمى قصيدته رحمه الله «الإسلام وكفى» وقدم لها بقول يدل على استشعاره لمسئولية تاريخية ملقاة على عاتقه لا يقوى على حملها العلماء والفقهاء، يقول رحمه الله مقدما لها: نظم أحمد شوقي -رحمه الله- قصيدته الرائعة «ولد الهدى».. بعاطفة نبيلة وإرادة خيرة وأنشدتها (أم كلثوم) بانسجام وإجادة، وكانت كلما رددت «الاشتراكيون أنت إمامهم» هاج العامة وماجوا، وأصبح من تقاليد ذكرى المولد الأغر ترديد القصيدة في الإذاعات، وأضحى قوله: «الاشتراكيون أنت إمامهم» مألوفا مقبولا وكأنه حقيقة مسلمة وفي ذلك ما فيه من خطر على العامة وافتئات على الحق، ثم يشرع في قصيدته قائلا:

قلبي - وحبُّك للقلوب شفاءُ	بهواك يخفق والهوى استهداءُ
يا من بُعِثْتَ مسددًا ومؤيدا	و(محمدا) وزَكَتْ بك الآلاء
«الجاهليةُ» ظلمها وظلامها	بك بدلتْ أيامُها السوداء
وتألقت من بعد حلكتها الدُّنَى	بمكارم الأخلاق، فهي سناء
لم تأت بِدْعًا بل أتيتَ مصدقا	ومهيمنا فَعَلَتْ بك العلياء
الله أكمل دينَه بك وارتضى	وأتم نعمته.. وعمَّ حِباء[1]
في أمة وسط، وقوم مازَهم	خلاقُهُم فهمُ هُمُ الشهداء[2]
وجعلت أنت شهيدَهم ومجيدهم	طوبى لهم فهم بك السعداء
أبرمتَ أمرَ الله عدلا محكما	في الكون فاتَّزنت بهِ الغبراء[3]

١- حباء: الاكرام والعطاء.

٢- مازهم: أي فضلهم.

٣- الغبراء: الأرض.

قسطاسُه يسعُ الوجوَد بفضله جَحَدَتْه، أم شهدَتْ به الأعداء[1]
لا ينتمي إلا إلى الحق الذي في الأرض وَازَتْ كفتيه سماء
إنصافه للخلق فيه سجاحةٌ وسماحة ومروءة وإخاء[2]
الاشتراكيون لست إمامَهُم بهوادة.. أو بالتطرف جاؤوا
والرأسماليون ينتسبون في دعواهم، كلا فذاك هُرَاءُ
بل أنت خاتم أنبياء الله في الدنيا وأنت رسوله البناء
«المصطفى» البر الأمين بنبله وبفضله، والأُسوةُ المعطاء
ولأنت سيدُ خلقه بك كُرِّمَتْ كل البرايا وازدهى الحنفاء
الوحي وحي الله، أنت مكانُه وبيانُه وصراطه الوضاء
قرآنه يهدي لأقوم منهج في العالمين، وآيه غراء
فالدين عند الله من تنزيله «الإسلام» وهو إحاطة وغناء
علم تفرد في العوالم شرعه فذ، وكل الفلسفات مراءُ
أوفى، وأربى، واستقل لذاته باسم تقاصرَ دونه الأَسماء
لا تنسبوهُ إلى سواه تجنيا أهْيَ الغباوةُ أم همُ الأعداء؟
نورٌ وديجوٌر فأين عقولُكم حكمٌ من الله العليم مضاء[3]
القمةُ الإسلام دينُ محمد وكفى بلاغٌ مبرمٌ وقضاء[4]

١- قسطاسه: أي ميزانه.

٢- السجاحة: اللين وحسن الخلق.

٣- الديجور: الظلام.

٤- ديوان نجاوى محمدية.

محمد الأسمر

(1900م - 1956م)

ترجمته:

أديب وشاعر وناثر من أهل مصر ولد في ٦ تشرين الثاني عام ١٩٠٠م، وتلقى ثقافته الأولى في أحد مكاتب تحفيظ القرآن بدمياط ثم بإحدى المدارس الأهلية بها، وزاول التدريس بها شهورا ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة ثم بالأزهر ثم عين فيه كاتبا، فمعاونا بمكتبة الأزهر فأمينا عاما لها. توفي أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م.

آثاره:

١ - «تغريدات الصباح» وهو أول مجموعة شعرية له، طبعت عام ١٩٤٦م بمطبعة دار المعارف بمصر، يحتوي على قصائد في مديح الأسرة المالكة في مصر، وخاصة الملك فؤاد الأول. وفيه الكثير من الشعر الوطني الذي قيل في مناسبات مختلفة مع بعض القصائد الفرعونية، وبعض قصائد الإخوانيات.

٢ - «ديوان الأسمر» وهو الديوان الرئيسي للشاعر، يجمع بين دفتيه قصائد: «تغريدات الصباح» وما قاله الشاعر حتى سنة ١٩٥٠م نشرته دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة وعدد صفحاته ٦٧٨ صفحة من القطع الكبير.

زيد في هذا الديوان موضوعات الحرب العالمية الثانية ومخاطبته للحلفاء وبروز الفكرة العربية وإنشاء الجامعة العربية فيها بالإضافة إلى المفاسد الاجتماعية التي انتشرت أثناء الحرب، وفي آخرها حرب الجيش المصري في فلسطين، وكان موقفه في ذلك موقف الناقد المفتخر بأعمال الجيش المصري في فلسطين.

٣ - «بين الأعاصير» طبع بعد وفاته، وضم ما نظمه الشاعر بعد سنة ١٩٥٠م، يقع الديوان في ٢٥٠ صفحة من الحجم العادي ويضم مشاركات وجدانية وإخوانية لأولئك الإخوان الذين شاركوا الشاعر في مآسيه وشاطروه الحياة مثل محمد علي الطاهر والأستاذ الماحي واللواء صالح حرب. ولكنه ينحو في هذا الديوان منحى وعظيا فيفتح الطريق نحو الإصلاح والبعد عن الانحراف.[١]

١- تاريخ الشعر العربي الحديث.

قصيدة: ميلاد الرسول

للشاعر/ محمد الأسمر

فجرٌ أطلَّ على الوجود فأطْلَعا شمسين: شمسَ سنا وشمس هدى معا

ظلت مطالع كل شمس لا تَرى من بعده شيئا كمكة مطلعا

قبسٌ من الرحمن لاحَ فلم يدع لألاؤُه فوق البسيطة موضعا[1]

ما كان ميلادُ الرسول المصطفى إلا الربيعَ نضارةً وتضوعا[2]

يومٌ أغرُّ كفاك منه أنه يوم كأن الدهر فيه تجمعا

ويكاد غابرُ كلّ يوم قبله يثنى إليه جيدهُ متطلعا[3]

فلو استطاعَ لكَرّ من أحقابه وَثْبًا على هام السنين، ليرجعا!

ويكاد مقبلُ كل يوم بعده ينسلُّ من خلفِ الزمان ليسرعا

فلو استطاع لجاء قبل أوانه وانسابَ يخترقُ السنين وأتلعا![4]

تتنافس الأيامُ في الشرف الذي ملأ الوجود فلم يغادر إصبعا

خيرٌ أفاض الله منه على الورى أنَّى جرى ترك الجنابَ المرعا[5]

وسنًا جلاَّه لتعمرَ الدنيا به من بعد ما كانت خرابا بلقعا[6]

وافى، وليلُ الجاهلية مُطْبِقٌ فانجاب عن جنباتها وتقشعا

نادى إلى الحسنى فلما أعرضوا واستكبروا شرعَ الرماح فأسمعا!!

والحق أعزُل لا يروع، فإن بدا مستلئما، لاقى الطغاةَ فروَّعا[7]

١- لألاؤه: أي ضياؤه.

٢- تضوع المسك: انتشرت رائحته.

٣- الجيد: صفحة العنق.

٤- أتلع: تطاول في سيره ومد عنقه.

٥- المرع: المخصب.

٦- البلقع: الأرض الخالية المستوية.

٧- مستلئما: أي لابسا اللامة وهي الدرع.

والحق أخفى ما يكون مجردا … وتراه أوضح ما يكون مدرعا

بعضُ الأنام إذا رأى نور الهدى … عرف الطريق ولم يضل المهيعا[1]

ومن البرية معشر لا ينثني … عن غيه حتى يخاف ويفزعا



إن الرسول (محمدا) صبحٌ بدا … من راح يعثر في سناه، فلالعا[2]

وافى بها بيضاء، عدلٌ كلُّها … لا تَلفيَنَّ بها الضعيف مضيعا

الناسُ كلهم سواسية بها … لا (قيصرا) تلقى بها أو (تبعا)

والناس أكرمُهم بها أتقاهم … ولو أنه كان الفقيرَ المدقعا[3]

دخلتْ على الجبروت وهو مقطّبٌ … صَلَفًا،[4] فأبصر وجهَها فتفزعا

وأبى له حبُّ البقاء وطبعه … إلا الصيالَ[5]،فصاولت،فتضعضعا

وكذا الهدايةُ إن قذفت بها على … ركن الغواية والضلال تصدعا

(الفرس) و(الرومان) لم يعصمهما … مُلْكُ الممالك كلِّها أن يُصرعا

من لم تزعزعه العواصفُ قبلَها … بعثت له بنسيمها فتزعزعا

ثَلَّتْ عروشَ الظالمين وملكَهم … وبنت لعرش العدل ملكا أوسعا[6]

وجرى العباد على السجية سُجدا … لله، لا لمسخريهم، ركعا

وتراهم حول النبي فلا ترى … متملقا، أو خائفا متخشعا

دينُ المساواة الصحيحة دينُه … يرعاهم في الله أفضلُ من رعى

جاءت له الدنيا فأعرض زاهدا … يبغي من الأخرى المكان الأرفعا

١- المهيع: الطريق البين الواسع.

٢- «لا لعاً لك»: دعاء على المرء بألا يقوم من عثرته .

٣- الفقير المدقع: أي شديد الفقر.

٤- صلفا: أي كبرا.

٥- الصيال: أي الاعتداء.

٦- ثلت: أزالت.

ما جَرّ أثوابَ الحرير ولا مشى ... بالتاج من فوق الجبين مرصعا

من ألبس الدنيا السعادةَ حلةً ... فضفاضةً لبس القميص مرقعا!!

وهو الذي لو شاء نالت كفُّه ... كلَّ الذي فوق البسيطة أجمعا

لم يبغها مُلكا عضوضا، بل دعا ... لله لا لسواه أفضل من دعا[1]

مسكٌ به اختتم المهيمِنُ رسلَه ... وأبان أمرَ الدين والدنيا معا



يا (مصطفى) أدعوك دعوةَ شاعر ... وافى إليك بشعره متضرعا

هب لي من النفحات ما أشفى به ... نفسا معذبة، وقلبا موجعا

فلعل صدرا أن تزول همومُه ... وعليلَ قوم أن يصحَّ وينفعا

ولعل ذا بلة الرجاء ينالُها ... بَلَلٌ من الغيث العميم فتينعا!![2]

صلى عليك الله جل جلالُه ... دنيا وأخرى، شافعا ومشفّعا[3]

١- عضوضا: أي ملكا ظالما متجبرا.

٢- فتينعا: فتنضج وتستوي.

٣- ديوان محمد الأسمر.

محمد مصطفى حمام

(1904م - 1965م)

ضَلَّ من يحسب الرضا عن هوان	أو يــراه عـلـى الـنـفـاق دليلا
فالرضا نعمةٌ من الله لم يسـ	ـعد بها في الحيـاة إلا القليلا
والـرضـا آيــةُ الــبراءة والإيــ	ــمـانِ بـالله نـاصـرا ووكيلا

ترجمته:

ولد عام ١٩٠٤م ببلدة فارسكور من أعمال مديرية الدقهلية بمصر من أسرة متوسطة الحال تتسم بالتدين وتنتسب إلى الرسول ﷺ توفي والداه وهو صغير السن، تعلم في الكتاب مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى المدرسة الخديوية بالقاهرة.

شارك في ثورة ١٩١٩م فاعتقل وسجن كثيرا، ثم اشتغل في وظيفة بإدارة التعاون في وزارة الزراعة، وكتب كثيرا في مجلة التعاون، عمل في الصحافة، ثم سافر إلى السعودية في بعثة تعليمية وحرر في مجلة الرياض والشباب والصرخة وصوت الشرق والتعاون.

توفي عام ١٩٦٥م في الكويت إثر مرض بالذبحة الصدرية.

آثاره:

له ثلاثة دواوين شعرية هي:

١ - ديوان حمام.

٢ - من المحيط إلى الخليج.

٣ - الكويت.

كان حمام صاحب قدرة عجيبة على تنويع الأساليب، فمن سهل ممتع إلى سجع ملتزم، ومن ميسور قريب إلى أسلوب يعلو ويسمو، وله قدرة على

الإغراب اللغوي وحشد المفردات القليلة الاستعمال حينما يريد أن يضع شعرا يحشوه بذلك الغريب الذي يستمده من المعجم تارة ويصنعه بنفسه تارة أخرى، وكان بارعا في تقليد الفحول من الشعراء المتقدمين والمتأخرين، قلد شوقي كثيرا في شعره، وكان ينشر كثيرا من القصائد باسم صديقه الأديب اللغوي عبدالعزيز السلامبولي، قال من قصيدة عنوانها (علمتني الحياة):

علمتني الحياة أن أتلقى

كلَّ ألـوانهـــا رضى وقبـــولا

قال عنه عباس محمود العقاد: «هذا كتاب من الشعر والأدب والفن لا يجد الناس منه إلا نسخة واحدة»[1].

١- عمالقة الشعر الإسلامي الحديث.

دموع في المدينة

للشاعر/ محمد مصطفى حمام

في رحاب الهادي البشير الشفيع ... طَوَّعَ الحبُ ما عصى من دموعي
سحَّ في الروضة الكريمة دمعي ... ثم أودعتُه ترابَ البقيع
شرَّف الله أدمعي وحباها ... بصفاء المصب والينبوع
نبعت في حمى النبي وصَّبتْ ... في الثرى الطيب الندي الوديع
ودموعي شهودُ حبي وإيما ... ني وآياتُ طاعتي وخضوعي
رب زدني قربا إليك وحبا ... وإلى الصالحات فاصرِفْ نزوعي
يا فؤادي لا زلتَ بالنسك خَفّا ... قا وبالصالحات جدَّ ولوع
يا لساني لا قلتَ إلا ابتهالا ... ودعاءً إلى البصير السميع
وصلاةً على الرسول وتكريـ ... ـما لآل وصاحب وتبيع
وشهيدٍ أحلَّهُ ربُّه من ... جنة الخلد في المكان الرفيع



ايه يا مقلتَيَّ عُودا فجودا ... خفّفا لوعةَ الفؤاد الصديع
«أحد»[1] في جلاله وسناهُ ... أيقظَ الذكريات بعد الهجوع
يرسب الحزنُ في النفوس ويطفو ... كلُّ ذكرى رهينةٌ برجوع
لكأني أرى النبي جريحا ... قد سقى الأرض من طهور النجيع[2]
وأرى المسلمين يرمون عنه ... وهمو دونه كَسَدٍّ منيع
والفتى «مصعب»[3] ينوش أولي الشر ... ك على رغم كفِّهِ المقطوع

١- أحد بضم الهمزة والحاء، الجبل المشهور الذي سميت باسمه الغزوة النبوية، وهو في ظاهر المدينة المنورة.

٢- النجيع: الدم.

٣-هو الصحابي الشهيد مصعب بن عمير الذي قاتل دون رسول الله ونيلت أطرافه بالبتر وهو مثابر على القتال، ولما شاع في صفوف المسلمين أن رسول الله ﷺ قد قتل نطق مصعب «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» وبهذا النطق نزلت الآية الكريمة بعد.

مستبيحا حتى دماء ذوي أر حامه باطشا بكل قريع

ويشيبُ الوليدُ من قسوة الشر ك ومن حقده الخبيث الفظيع

يستلذُ الكُبودَ لَوْكاً وأكلا شرُّها للدماء غيرُ قَنوع

إن حزني وراء عَمٍّ رسول الـ له يكوي جوانحي وضلوعي

لم يزل كلُّ مسلم يذرفُ الدمـ عَ سخيا على الكريم الصريع

إن في صفح أحمدَ بعد هذا الـ خطبِ درسا لكل عبد مطيع

واقتدى المسلمون بالمصطفى السمـ ح فنهجُ الرسول نهجُ الجميع

ورددت الملامَ والسخطَ لكن ليس سهلا عليّ ردُّ الدموع

والأسى يبعث الأسى فعلى الفا روق أبكي بلوعة المفجوع

وعلى ثالث الأكارم ذي النو رين أبكي في هيبة وخشوع

وعلى مصرع الإمام علي عبرةٌ من مروع ومروع[1]

وعلى شبله «الحسين» ولا سلـ وان عنه لصابر أو جزوع

وسلام على النبي ومن كا ن أمينا لشرعه المشروع

وعلى كل صاحبِ لرسولِ الـ له وفى بعهده المقطوع

وعلى دوحةِ النبي ومن صلـ ى عليها أصولِها والفروِع[2]

١- مروَّع (بتشديد الواو) من الترويع وهو الإفزاع، ومرُوع (بضم الراء) المأخوذ المندهش.

٢- ديوان محمد مصطفى حمام.

بين يدي: من ملحمة الطريق إلى النور

للشاعر: محمد منير جنباز

القصيدة التالية مقطع من ملحمة طويلة للشاعر محمد منير جنباز، أسماها: «الطريق إلى النور»، تحدث فيها الشاعر عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي ومغالبته الصعاب الشداد حتى استقرت ركابه عند المصطفى ﷺ حيث أسلم، في رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر تنقل فيها بين أقاليم ومدن وبين أديان وفلسفات ينشد النور والهداية حتى أسلم ودلف إلى النور المبين الذي كان على موعد معه في نهاية الطريق، ثم صار جنديا من جنود الدعوة الإسلامية الأفذاذ لا يدخر وسعا لإنجاح الدعوة ونصرتها.

والمقطع الذي اخترناه من الملحمة يمثل مشهدا حاسما في قصة سلمان رضي الله عنه، إذ إنه يتحدث عن رحلته من فارس والشام إلى جزيرة العرب بحثا عن النور، بعدما تواطأت أقوال الرهبان والكهان الذين التقى بهم حول نبي يظهر في مدينة محفوفة بالنخل والصرات، ومن أوصافه أنه لا يقبل الصدقة ويأخذ الهدية وبين كتفيه خاتم النبوة، فوفد على بني كلب لكنهم غدروا به واتخذوه عبدا، ثم باعوه إلى أحد تجار اليهود، وفي ذات يوم بينما هو يؤبر نخلة لسيده، إذ به يسمع حديثا من سيده مع بعض اليهود حول دعوة النبي الجديد في يثرب، ففرح بما سمع فرحا عظيما وطار قلبه اشتياقا للقاء الحبيب ﷺ.

ولما التقى به تقدم إليه بطعام على أنه صدقة ليقف على مدى تحقق صفات النبي المرتقب التي سمعها من الرهبان، ففرقها ﷺ بين الفقراء من أصحابه، ثم أتاه في يوم آخر بطعام هدية فقبلها وأكل منها وشكر له، ثم تتبعه ليتعرف على خاتم النبوة الذي بين كتفيه، فلما وجده فيه استبشر استبشارا عظيما وانهمرت دموع الفرح منه، وأقبل على الرسول ﷺ مسلما وقد ألقى عصى الترحال والضياع.

مقاطع من ملحمة «الطريق إلى النور»

للشاعر محمد منير جنباز

لم يجدْ سلمانُ الرضا للعطاء

كان ظمآن للهدى والضياءِ

سأل الشيخَ أن يزيد علوما

عن حياة تموج بالأخطاء

فإذا الشيخ يكتفي بوصايا

توجب الهجرَ واعتزال النساء

وابتعادا عن طيبات حياة

وقِلىً للدنى وعيش انزواء

❖❖❖

كان أوصى سلمانَ سيرا لأرض

ذاتِ نخل يحفُّها عطرُ روضِ

فعلى عينها تناثر زهرٌ

وعلى الحاجبين حرات وَمْضِ(١)

تحفظُ الدار من عدو مغير

وتحامي مع الأسود لعرض

خصها الله بانفتاح قلوب

وسماع إلى البيان وقرض

سترى النور ساكنا في ذُراها

ويطيب الهواء حتى ثراها

١- الحرات: جمع حرة وهي الأرض الصخرية الحارة.

مهجرُ المصطفى رسولِ سلام

خاتمُ المصطفين يبني علاها

قد أهلَّ الزمانُ أدرك رسولا

فهناك النعيم فوق رباها

شرف الصحبة الوثيقة ترجى

أيُّ سعد تنالُ منها هداها

❖❖❖

عاشقاها الصَّبا ولحنُ هزار

بهما مالت العيون احورارا

ياالسلمان من فؤاد تسامى

للرؤى لم يعد يطيقُ القرارا

تاقَ حبا لهجرة واستباق

فمشى ينشدُ الدليلَ القطارا[1]

ذاك مالي هديةً فخذوه

لا أبالي وأوصِلوني الديارا



ومضى في الطريق يطوي حنينا

ويرى البيدَ من سناها لُجينا[2]

وارتقى باسما يثير خيالا

سبقت روحُه الفؤادَ السجينا

١- القطار: هي الإبل المتتابعة أو مجموعة الإبل تمشي متتابعة.

٢- البيد: جمع بيداء أي الصحراء، اللجين: الفضة.

ثم عـادت إلـيـه تـبـدي اشتياقا

وتحـــثُّ المـسـيرَ تـأبـى الـهـويـنـا

ونُـهـى سـلـمـانَ اجـتـبـتـهـا ديـارٌ

رسـمُـهـا لم يـفـارق الـقـلـبَ حينا

❖❖❖

أخـــذت لـبَّـه فـمـا عـــاد يـدري

مـا يـحـيـك الـرفـاق غـدرا لأَشْـر

أوثـقـوهُ الـقـيـودَ والــرقَّ ظلما

ثــم بــاعــوه لـلـيـهـود ومـكـر

فــإذا الحــرُّمــن عـبـيـد يـهـود

يـكـتـوي شـــدةً بـطـعـنـة غَـدْر

وغـــدا سـلـعـةً يُـبـاع ويـشـرى

وهـــو مـــن كـــان في دَلال وفـخـر

❖❖❖

قـومُـه اسـتـعـبـدوا الـيـهـودَ دُهـورا

بـــثرى «بـابـل» تـلـقـوا سـعـيـرا

وغــدا الـــذلُّ ثـوبـهـم طــولَ عمر

وبمـصـرَ اشـتـكـوا هـلاكـا مـبـيرا[1]

أتــريــدون أن تـســودوا بمـنـأى

عـن شـعـوب رأت عـلـيـكـم أمــورا

وقـصـدتم بمـلـك سـلـمـانَ ثَـأرا

مـن مجـوس فـكـان أمــرا خطيرا



١- أي هلاكا مفنياً.

وبـــدا ســاكـنــا وجـــرَّبَ صوما

لإلـــه يُـعــينُ مــن نـــال هضما

صـــبرُه زَادَ حـين وافـــى بــلادا

نـخـلُـهـا بـاســقٌ تـعـاظـم حجما

ورجـــا أن تــكــونَ دارَ نبي

يــرتَــقِــي نـــورُه لـيـهـدم ظلما

ومـضـى يـخـدم الـغِـلاظَ دؤوبـا

ونُـهــى قـلـبِـه تَـسَــرْبَـلُ نُـعـمـى

❖❖❖

أيـقـنـتْ نفسُـه الـشـفـيـفـةُ أمــرا

فـارتـضـت عيشَها مع الـلـؤم دهـرا

تحمل الجـرحَ تلعقُ الـصـبرَ تحيا

أمَـــلاً كـي تـرى الـبـشـارةَ فجرا

وانـحـنـى يـعـذق الـــزروع ويجني

رطـبـــاً نـاشـطـا ويــرقــب ســرا

لا يـبـالي بـجـسـمـه إن عــراه

تـعـبٌ مــا يـطـاق وصـفـا وحصرا

❖❖❖

ويـــهـــودُ عـبـيـدُ مـــال أحـبــوا

مــا لـسـلـمـان مــن كـبـير الـعـطـاء

فـرحـوا حـين أقـبـل الـخـيرُ فيهم

وانـتـشـوا لاجـتـهـادِه في الـنـمـاء

وإذا السيد الحريصُ يغالي

سعرَ سلمان للغنى والثراء

إنما في الطعام يبدو ضنينا

ما لسلمانِ غيرَ خبز وماء

❖❖❖

من تيماء إلى يثرب

في ربا «تيماءَ» الجميلة وعدٌ

ولقاءٌ وصحبة سوف تبدو

ظن سلمانُ مبعثَ الخير منها

فَعَلاَ الشوقُ في الفؤاد ووجدُ

وبليلٍ «قريظةُ» تشتريه

وإلى «يثربَ» الصباحَ سيغدو

فبكى فرقة لتيماء جهلا

ومضى صامتا وقد كان يحدو

❖❖❖

ناسباً قدرةً تدير العوالم

لإله أراد خيرا لهائم

فله سخَّرَ اليهودَ دليلا

ليرى يثرب المنى والنسائم

ويرى هجرةَ البشير إليها

كيف هبَّت من الرقادِ الأكارم

فتح العين فانتشى برؤاها

إنه الوصف حلِّقي يا حمائم[1]

هذه يا خيالُ يثربُ صدقا

فاستعد نعتها كما قيل حقا

هو ذا نخلُها تراءى كثيفا

ورنا للذرا وشكَّل طوقا

يا هنائي لطلعة النور فيها

يا كياني أما تمنيتَ عتقا

لتكون الرفيقَ للنور ظلا

تجمع الهدى في الفؤاد وترقى



إيه سلمان أين يمضي خيالٌ

أمع الركبِ في الدنى أم يطير؟

أنت تجري وفكُرك الآن يجري

فَدَعِ الأمرَ فالحياة تسير

ربها خط دربها يا رفيقي

فبأمر الإله تجري الأمور

فامسح الدمعَ واطرد الحزن إني

مشفق أن أرى الدموع تمور[2]

❖❖❖

١- أي وصف المدينة الذي علمه من الرهبان.

٢- تمور: تنصب وتسيل.

وأقـــام الـفـتـى بـهـا في سكون

شـــاردَ الـفـكـر باشـتـيـاق حـنـون

قـلَّـبَ الـوجـهَ في الـسـمـاء يناجي

رَبَّ كــونٍ يـطـيـل وقــت المـنـون

شـوقُـه لـو يـرى الـنـبـي ويضحي

مـن صـحـابٍ وينـتـهـي مـن شجون

ويُــــرى عــامــلا لــديــن قــويم

يُـخـرج الـنـاسَ مـن حـيـاة المجون



يـا نـسـيـمـا يـهـب فـوق الـروابـي

فتميسُ الـزهـور شـوقَ التصابي

وأنـــا في الـضـحـى أؤبـــر نخلا

تمسح الـنـسـمـةُ العليلة مـا بـي[1]

وإذا ســيــدي يــقــول كـلامـا

لابــن عـم لــه فـشـد انجـذابـي

فـبـنـوا قـيـلـة سَــــرَوُا «لـقـبـاء»

ولــقـــاء الـرســـول والأصـــحـــاب



فعَرا الجِسْمَ رعْدَةٌ سوف تُبدي

وَلَـــهَ الـشـــوق مـــن فـــؤاد ووجـد

وجـريـدُ الـنـخـيـل ردَّ اهـتـزازا

وبـــدا كـالـطـيـور تـاقـت لـعـود

1- يؤبر النخل: أي يلقحها.

لم يعد ممسكا بجذعٍ وراحت

قدماه برعشة دون قصد

كيف أدنو إليهما ليت أهوي

وأنا في إسارِ شوقي ووعدي

❖❖❖

فانحنى صارخا: أهلًا نَبِيٌّ؟

هو ذا عصرهُ فقلبي رضي

صدق الراهبُ الجليلُ بوعد

ليت شعري فما لدمعي عصي؟

جمدتْ دمعتي لفرط شعوري

بينما للصّدى بقلبي دَوِي

سترى الأرضُ بعد ظلم ضياءً

مقدمُ الخير حين يأتي سني



أيها العبدُ ما عرفتك لؤما

ذاك أمرٌ ولستَ فيه مهما

لا يصح النقاشُ فيه لعبد

فارْقَ نخلا وخذ بوجهك وسما[1]

صفعةٌ قد تفيقُ منك لُبابا

فاحفظ الدرس أو تصير أصما

أمر هذا النبي يشغل حرا

هو يدري وأنت قلبُك أعمى



١- وسما: كناية عن صفعة.

صعد النخلَ كاسفا وحزينا

بدموع تفيض نبعا سخينا

قد عبرتُ الوهاد ألقى ضياء

وأمنِّي الفؤادَ نورا مبينا

وإذا سيدي الحقودُ عدوٌ

يكره النوَر أن يَهِلَّ علينا

سوف أغدو إلى النبي خفاءً

وأرى قرةَ العيون يقينا

❖❖❖

التأكد من علامات النبوة

طلعة المصطفى أهلّتْ ضياءا

ورُؤَى وجهه تسامى بهاءا

يالَسَعْدِي بعَيْد صبرٍ وجهد

أن أرى في الوجود هذا الصفاءا

ما على الأرض مثلُه في اكتمال

وجههُ البدرُ إن أطل أضاءا

عطرهُ بهجةُ الفؤاد وأنسٌ

سأكون المحبَّ أنى تراءى

❖❖❖

رُطَبٌ قد جلبتُها طيبات

فاقبلوها فإنها صدقات

لم يَـــذُقْ طعـمَـهـا وقـــال لصحب

دونـكـم فـاطـعـمـوا، لـك الحسنات

لم يـذقـهـا فـــداهُ نـفـسـي فـهـذا

وصـــفُـــه لا تـكـون فـيـه الـزكـاة

سـأعـود الـغـداة أَهْـــدِي طعاما

وأرى هـل تـكـون فـيـه الصفات

رطـــبٌ أيــهـــا الـنـبـي إلـيـكـم

مـــن كـــريم هــديـــةً إذ حللتُم

بَسَـمَ المـصـطـفـى وقـــال: قبلنا

مـنـك سـلـمـان مـا إلـيـه قـدمـتمْ

طَـعِـمَ المصطفى وأطـعـم صحبا

فـهـنـيـئـا أحـبـتـي مـــا أكـلـتـم

صـحـبُ خـيـر مـع الـرسـول أتيتم

وإلى ذات حـرَّتَـيـنِ نـزلـتـم(٢٠)

❖❖❖

ســـأرى خـــاتمَ الـنـبـوة لكن

كـيـف لـي أن أراه في كـتـفـيْـهِ؟

رب يـسـر فـلـم يـعـد غـيـرُ هـذي

صـــفـــة ثـــم أطـمـــئـن إلـــيـــه

هـــوذا يـتـبـع الجـنـــازة صمتا

يـكـتـسـي الـثـوبَ والـــرداءُ عليه

سـأكـون الـظـلالَ حـتـى أراه

إن أُمـيـط الــرداءُ عـن منكبيه

واسـتـوى جالساً وأضـحـى أمامي

وتحـــولــتُ خـلـفـه بـاهـتـمـام

عــرف الـقـصـد يـا لـه مـن نبي

ملـهَـم في اجـتـلاء سـر قيامـي[1]

ثـم ألـقـى رداءه فـبـدا لي

خـاتم الـصـدقِ مثـلَ بـدر التمام

إنــه المـصـطفى فـقـد زال شكي

يـا حـبـيـبـا أرى وخــيـرَ إمــام



بـيـد أني رقـيـقُ غــدر ومكر

سـيـدي مـن يـهـود لــؤم وشـر

يـحـجـبُ الـنـورَ غـيـر أن فــؤادي

مـسـتـضــيء بـكـل حـب وخـيـر

لا أبــالي وإن تـعـسـف ظلما

فـيـقـيـنـي زوالُ ظـلـم وقـهـر

كـم بــلاءٍ نجــوتُ مـنـه سريعا

وحِـمـى الله حـين خـوفي مـفـري[2]



١- أي في معرفة سر قيامي.

٢- ملحمة الطريق إلى النور.

محمود حسن إسماعيل

(1328 - 1397هـ / 1910 - 1977م)

ترجمته:

شاعر مصري مقتدر، نبغ في الشعر نبوغا مبكرا. ولد في قرية النخيلة التابعة لمحافظة أسيوط، وحفظ القرآن الكريم وعمره تسع سنوات، واتجه في دراسته وجهة عربية إسلامية حتى تخرج في دار العلوم ١٩٣٦، وخدم في الإذاعة المصرية مراقبا للبرامج الدينية والثقافية إلى أن أحيل على التقاعد.

أحس في سنواته الأخيرة أن وطنه لم يمنحه المكانة اللائقة، فرحل إلى الكويت وعمل خبيراً للغة العربية بمركز بحوث المناهج بوزارة التربية والتعليم، واختير عضوا بلجنة الشعر بالمجلس الأعلى للفنون والآداب. توفي بالكويت في ٢٥ أبريل ١٩٧٧م.

آثاره:

له من الدواوين: «أغاني الكوخ» ط١٩٣٤ و«الحب» و«هكذا أغني» ط١٩٣٧ و«رياح المغيب» و«أين المفر» ط١٩٤٨ و«نار وأصفاد» ط١٩٥٩ و«قاب قوسين» ط١٩٦٤ و«لابد» ط١٩٦٦ و«التائهون» ط١٩٦٨ و«هدير البرزخ» ط١٩٦٩ و«صلاة ورفض» ط١٩٧٠ و«السلام الذي أعرف» و«نهر الحقيقة» ط١٩٧٢ و«موسيقى من السر» و«صوت من الله» و«الأعمال الكاملة للشاعر محمود حسن إسماعيل».

وأنجزت حول شعره دراسات عديدة منها : «التصوير الفني في شعر محمود حسن إسماعيل» للدكتور مصطفى السعدني، و «محمود حسن إسماعيل» للدكتور عبدالعزيز الدسوقي.[1]

١- معجم الشعراء

قصيدة: ثورة الإسلام.. في بدر

«جهد التذكر استطاع الشاعر أن يثبت ما ضاع من ألحان هذه القصيدة..»

أنشدت بجمعية الشبان المسلمين في مهرجان ذكرى غزوة بدر في السابع عشر من رمضان سنة ١٩٣٧م.

خفقَ القلبُ بالنشيد المطهر
فدع الشعر والأغاني.. وكبِّر!

وإذا شئتَ نغمةً.. فدَع الرو
حَ - جلالا - من شرفةِ الغيب تنظر

وتهيَّأ للوحي يأتيك بالشعـ
ـر كسَيْكَاب ديمةٍ تتفجر

وتلفَّتْ لمربَعِ الجنِّ في البيـ
ـد تر الجنَّ غيرة يتفطر

فاحكِ للجاحدين يا شاعرَ الخلـ
ـد أَسَاهُ! وصِفْ مناحةَ (عبقر)![1]

هالةٌ تسكب الجلال، وتندى
بوميضِ الهدى يُفيق ويسحر

لو رُمَتْ كاسف البصيرة أعمى
عاد منها مبلَّج القلبِ أَحْوَرْ[2]

١- عبقر: وادي باليمن تزعم العرب أن الجن تسكنه، وأن الشاعر يأتيه رئيه فيه.

٢- مبلج: مسفر، أحور: أبيض.

باسطٌ كَّفه إلى الله.. يدعو:

ربِّ! حُمَّ القضا لدينك.. فانصر!

إن أجناديَ البواسلَ قُلٌّ

وخميسُ العدو كالموج يزخر

خفقةٌ من كرى تجلت عليه

مال من طهرها الرداءُ المحبر[1]

وإذا الوحي بارقٌ مستهِلٌ

من سماءِ الغيوب هنَّا وبشَّر

فانتضى سيَفه! وهبَّ على الغا

رة بالسرمد القوي مؤزر

ينفخ القومَ بالحصا، فتدوي

أسلاتُ الإسلام في كل منحر[2]

وجنودُ السماء من كل فج

غُيَّبٌ للعيان! في القلب حُضَّر!

تشعُل النار في قلوب المذاكي

وتؤُجُّ الرجال نارا تسعَّر

قُوة من جوانب العرش هبت

ذاب من بأسها الحديدُ المشهر

و(بلال) يلقى (أمية) غضبا

نَ.. فيشفي الغليل منه ويثأر

١- المحبر: المزوق المنمق.

٢- أسلات: الرماح والنبل.

أمس.. كم حمِّلَ الصخورَ الذواكي

من لهيب الرمضاء تغلي وتسعر[1]

ضجَّ من هولها الأذان! وكادت

تتهاوى لها أواسي المنبر

وهو اليومَ قاذفٌ صخرةَ المو

ت.. عليه تهوى.. فتردى.. وتقبر!

و(أبو جهل) جندلته قناةٌ

فهوى تحت جندل البيد يزحر[2]

وقف الكفرُ فوقه يندب الكف

ـرَ! ويهذي على الرفات ويهذر

يا عدوَّ الإسلام! خذها من الإسـ

ـلام.. رَدَتْكَ كالقنا المتكسر

طعنةٌ من (معاذ) (١) أخرس فُوها

فَاك.. بعدما كنت تنهى وتأمر

لكأني بعظِمك الآن يصطكُّ (م)

ويغلي من الأسى والتحسر

وشظايا اللسان ندمانةٌ كا

دت لنور الهدى حنينا تكبر!



تمرات في كف أعزلَ، جوعا

ن، هضيمٍ بين الوغى متعثر

١- الذواكي: أي الملتهبة المشتعلة.

٢- جندلته: أي أسقطته صريعا.

عـربـي مــن شـيـعـة الله وَانٍ

عن صراع الهيجاء - حزنا - تأخر[1]

حيـنـمـا شـاهـد الـنـبـيَّ تـلـظَّـتْ

جـمـرةُ الـنـصـر في حشـاه المفـتر

سلَّ من روحـه حساما! ومـن إسـ

ـلامه في مسابح الـروع خنجر[2]

هـكـذا نجـدةُ الـسـمـاء أحـالـت

واهــنَ الجـسـم كـالـعـتـيِّ المـدمـر!

فـإذا النصُر صيحةٌ هـزت الدنـ

ـيا! وراعت بروج (كسرى) و(قيصر)

وإذا (بـدر) خفقة في لسان الشـ

ـرق يُـزهـى عـلـى صـداهـا ويفخر!

هـكذا قـال لي صـدى ملهمِ الوحـ

ـي فـأصـغـيـتُ لحـظـة كـالمـخـدر

وانـتـظـرتُ الإلـهـامَ حتـى إذا ما

رنَّ بـي هــاتـفُ الخـيــال المستر

رجفْتـ في الجنان كالزعزع القَصّاف (م)

تـغـلـي بـجـانـبـي وتـــزأر

من فجاج الغيوب هاجت صباحا

ثـــورةٌ في الــرمــال هـبـت تزمجر

١- وان: أي أنه تأخر ضعفا.

٢- الروع: الخوف والفزع.

قيل: (بدرٌ) فزلزلت هدأةُ الناي (م)

وكـــاد الـنـشـيـد بـالـدم يـقـطـر..

أقبلَت كالعجاج[1] في هبْوة الحر

ب (قـريشٌ) عـلـى الحيـاض تنفر

كـل ذي سـحْـنـةٍ كغاشـيـة اللي

ـل، وهـــول يــرتــاع مـنـه الغضنفر

يـتـنـزَّى بـسـيـفـه مــن ضَــلالً

هـو أعـمـى لـديه! والسيف مبصر!

سـلَّـه مــن قــرابــه وهـــو خـزيـا

نُ لأيٍّ مــن الــرجــال يـشـهـر[2]

لـو مضى يستشيره سـاعـةَ الـرو

ع لـــردَّاه كـالـحـطـام المـبـعـثـر[3]

عجبا للحديد يهدي إلى الحق (م)

وهـــادِيـــه كـالـضـريـر المـحـيـر!

❖❖❖

حـشـدوا مـوكـب المـنـايـا! وخفوا

لـضـيـاءِ الإلـــه غـاويــن فُـجَّـر

يـــتـراءوْن كـالـصـواعـق في الرمـ

ـل، ووجـهُ الضحى من الـروع أغبر

كالشياطين جلجلت في دجى اللي

ـل وهـاجـت في البيد تـعـوي وتصفر

١- العجاج: الغبار والدخان.

٢- قرابه: أي غمده.

٣- الروع: الفزع.

أرزمــت فـوقـهـم سـيـوفٌ! وريعت

مـن تـنـاديـهـم أضــاةٌ ومِـغْـفَـر[1]

زلـزلـوا راســيَ الجـبـال! وراحـت

مـنـهـم الـبـيـدُ تـقـشـعـر وتُـذعـر

ومضى الشركُ بينهم مزعج الهيـ

ـجـة، طـيـشـانَ كـاللـظـى المتسعر

جـمـع الـهـول كـلَّـه في يـديـه

ومضى بالحِمام في الـهـول يزفر[2]

إن يـكـن كـبُـره أجـنَّ الـبـلايـا

لـنـبـي الإســلام.. فــالله أكـبـر!

❖❖❖

سجد (اللُات) مؤمنا! وجثا (العزى) (م)

يـنـاجـي (مـنـاة): يـا صـاح أبشر!

هـلَّ في سـاحـنـا وميضٌ مـن النو

ر غـريـبُ الـتَّـلـمـاح، خـافي التصور

ذَرَّهُ أرعدَ الصفا! وأحال الصخر (م)

روحـا يـكـاد في الـرمـل يـخـطـر[3]

لا من الشمس فيضُه فلكم شعت (م)

عـلـيـنـا فـلـم تــرع أو تـبـهـر!

١- أرزمت: أي أرعدت، أضاة: المستنقع من سيل أو غيره، وتشبه الدرع بالأضاة فيقال عليه درع كالأضاة، مغفر: زرد ينسج يلبس تحت القلنسوة لحماية الرأس في ساعة الحرب.

٢- يزفر: إخراج النفس بقوة على هيئة من الغضب.

٣- يخطر: نوع من المشي.

لا مـن الـنـجـم لَـمْـحُـه.. فـلـكـم لا

ح كئيَب الضياء! وهنان! أصفر![1]

قد نسخنا بـه! ومـن غـابـر الدهـ

ـر نـسـخـنـا الـبـلـى ولم نـتـغـيـر!

أَلّهونا.. وعفَّروا.. وهم الصيد (م)

عـلاهـم عـلـى ثـرانـا المـعـفَّـر

سر بنا يا (مـنـاة) نخشع جلالا

لِسَنـا الـنـور.. عـلَّـه الـيـوم يغفر!

عـجـبـا!! خـرَّتِ المـحـاريُب والأصـ

ـنـام دكـا.. والـعـبـدُ مـا زال يكفر!



وعـلـى الـتـل خـاشـعٌ في عريش

قـدسـيٍّ الـظـلال زاك، مـنـور

كـاد مـن طيبـه الجـريـدُ المحنَّ

من ذبـول البلى[2] يَميسُ ويزهر[3]

١- وهنان: من الوهن أي الضعف.

٢- المحنى: أي المنحنى، البلى: أي القدم.

٣- ديوان محمود حسن إسماعيل.

محمود غنيم

1901م - 1972م

يا رب قد عشتُ في دنياي مغتربا ... ويلاه إن أغتربْ في العالم الثاني!
حاشاك يا رب في أُخراي تحرمُني ... يا ربِّ حسبيَ في دنيايٍ حرماني
أستغفر الله من كفران نعمته! ... بل فوقَ ما أستحق الله أعطاني
ألم يجدني أخا غيٍّ فأرشدني؟ ... وهائما غير ذي مأوى فآواني؟
ألم يجدني أخا جهل فعلمني؟ ... وعائلا غيرَ ذي وَجْدٍ فأغناني؟
وما البكاء على الدنيا وزخرفها؟ ... شاهت ولو أنها دنيا سليمان!
وما أبالي بما في الكون أجمعِه ... إنْ صح منه الرضا عني وأرضاني
لبيك ملءَ فمي لبيك ملء دمي ... لبيك يا رب من قلبي ووجداني
إليك شفعت من تُرجى شفاعتُه ... يا رب إن خفَّ يوم الحشر ميزاني

ترجمته:

محمود غنيم شاعر مصري، ولد ونشأ في قرية كوم حمادة وتخرج بدار العلوم عام ١٩٢٩م، وعمل في التدريس ثم كان مفتشا للتعليم الأجنبي ١٩٤٦م، نظم الشعر منذ صغره وفاز بجوائز، له عدد من الدواوين والمسرحيات المدرسية التي احتفظت الحكومة بحق تمثيلها. وقيل في وصف أسلوبه الشعري: إنه خليفة حافظ إبراهيم.

ولد الشاعر محمود غنيم في الريف المصري في قرية «مليج» إحدى قرى المنوفية في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩٠١م، وعاش في أسرة كريمة تعمل في الزراعة والتجارة، وتعلم في مدرسة القرية وحفظ القرآن الكريم في كتابها، وفي الثالثة عشرة من عمره التحق بالمعهد الأحمدي بطنطا عام ١٩١٥م،

ومكث فيه أربع سنوات، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي وأتم دراسته الثانوية بالمعاهد الدينية سنة ١٩٢٤م، وعين مدرسا في المدارس الأولية. وفي عام ١٩٢٥م التحق بدار العلوم وتخرج منها عام ١٩٢٩م وعين مدرسا في كوم حمادة بمديرية البحيرة وعاش فيها تسع سنين نظم خلالها أعذب قصائده وأجملها. وفي عام ١٩٣٨م نقل إلى القاهرة واختير مدرسا لمدرسة الأورمان المشهورة.

وفي القاهرة عاش «غنيم» مع الشعراء والأدباء ودور النشر والصحف والمجلات الأدبية التي كانت تنشر له إنتاجه الشعري.

وتمت ترقيته مفتشا أول للغة العربية ثم عميدا للغة العربية بوزارة التربية والتعليم. واختير عضوا في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ونال جائزة الشعر التشجيعية من الدولة على ديوانه «في ظلال الثورة».

وفي الثالث والعشرين من سبتمبر عام ١٩٧٢م ودع الشاعر الكبير محمود غنيم الحياة عن سبعين عاما قضاها في كفاح طويل وعاشها أليفا للمحن وخطوب الأيام ومضى بموته جيل من الشاعرية والإبداع والرصانة، فقد كان في طليعة شعراء العربية وأدبائها فحولة وأصالة وصدقا والتزاما.

قصيدة: في أرض النبوة

للشاعر/ محمود غنيم

من وحي زيارة الشاعر للأراضي المقدسة حين حج في عام ١٩٦٨م، أنشد هذه القصيدة المعبرة عن عاطفته الدينية الأصيلة:

صوتٌ من العالم العلوي ناداني
لبيك لبيك لا آنٍ، ولا واني [١]
ما أعذَب الصوَت! ما أشجاه من نغم
سمعتُه بجَناني لا بآذاني [٢]!
وكيف تسمُعه أذنٌ، ويحمله
موجُ الأثير حروفا وهو روحاني؟
لبيتُه بفؤاد ملؤُه وجل
وصيِّبٌ من دموع العين هتان [٣]
كيف الوقوفُ على باب الرسول، وفي
يدي صحائفُ زلَّاتي وعصياني؟
دارَ النبوة، ذنبي عنك أبعدني
وحسن ظني بربي منك أدناني
لم يَدْرِ قدرَك من في ذات أجنحة
أتى يزورك، أو في ذات سكان [٤]

١- أنى أنيا كجثى جثيا: تأخر وأبطأ، وآن: متأخر، ووان: ضعيف متكاسل.

٢- الجنان - بفتح الجيم - : القلب والروح.

٣- الصيب: المطر، والهتان: الغزير.

٤- ذات أجنحة: كناية عن الطائرة، وذات سكان: كناية عن السفينة، والسكان: الدفة.

هـلاَّ أتيتُـك سـيَّارا عـلى قدمي
أو طَـارَ مـن حِّـر شوقي بـي جناحان؟
ما غبتِ عني، وإن لم يمتلئ بصري
من أهلِك الصِّيدِ أو من ربعك الغاني[1]
قد كنت ألقاك في لوحي، وفي كتبي
وفي سطور أحاديثي، وقرآني
ما زلتِ رسماً جميلا في مخيلتي
حتى كأنَّا التقينا منذ أزمان
كأنني لست ضيفا عند أهلك، بل
همْ في ربوعهمُ الفيحاءِ ضيفاني
وما طربتُ لِلَحْنٍ ليس يذكر لي
ما فيك من عَلَم، أو فيك من بان
الله يعلم كم حركتِ في خلدي
من ذكريات، وكم هيجت أشجاني!
كم في دروبك من درب أصختُ له
كأنه بحديث الأمس ناجاني
لي من صعيدك أفواهٌ، وألسنةٌ
بقدر ما فيه من رمل، وكثبان
يا جيرَة الحرمين الآمنين، لكم
أُهْدِي التحيةَ من روح وريحان
الله أورثكم مجدا يُقِرُّ به
قبلَ الحبيب لسان الحاسِد الشاني[2]

١- الصيد: جمع أصيد، وهو الشريف العظيم.

٢- الشاني - أصلها الشانئ -: المبغض الكاره.

والله شــرَّفَ مغنــاكم، وشرَّفكم
خــيرُ الـبـقــاع أقــلَّــت خـــيرَ سـكـان

مـا لـلـشــراب وردنـــا مــاء زمزمكم
بـل لـلـطـهـارة مــن رجـس وأدران

بـالله، لا تُـترِعـوا من مائها قدحي
بل فاغمروا جسدي منها بطوفان[1]

هـنـا رحـيـقٌ، عـتـيق، حـلَّ مشربُه
فـيـه طـهــارة أرواح وأبـــدان

هـنـا مفاتيح أغـلاق الـسـمـاء، هنا
بـاب الـوصــول إلى جـنـات رضـوان

هـنـا بنى المصلحُ الأمـي جامعةً
عـلـى أسـاسـين مـن: عـلـم، وعـرفـان

عـلـى قـواعـدَ من هـدْي الـنـبـوة، لا
عـلـى قـواعـدَ مـن صـخـر وصـفـوان[2]

وكـيـف لا ورســول الله منشؤُها؟
جـلَّ الـبـنـاءُ، وجـل المنشئ الـبـاني!

مـا كـان طـلابُـهـا إلا شــراذمَ من
رعـــاةِ إبـــل، ومـــن عـبـاد أوثــــان[3]

ربَّــى الـعـتـيـقَ أبـا بـكـر بـهـا، وأبـا
حـفـص، وربــى عـلـيـا، وابــن عفان

طـلابُـهـا في ربـوع الـعـالم انتشروا
مـبـشــريـن بــإصــــلاح وعـمـــران

١- لا تترعوا: لا تملئوا، والقدح: الآنية.

٢- صفوان: الصخر الأملس.

٣- شراذم: جماعات قليلة من الناس متفرقة.

وسـمـحـةٍ مـن سـمـاء الله منزلة
ومحــكــمٍ مــن كــلام الله ربــاني

فـيـهـا تـخـرَّج سُـواسُ الـبـريّـة من
أدنــى المحـيـط إلى أقـصـى خراسان

ساسوا الشعوبَ بأحكام الكتاب، فما
أحــســ شـعـب بــجــور، أو بطغيان

سماحةٌ عُـرِفَ الـديـنُ الحـنـيفُ بها
مــا فــرقــتْ بــين ألـــوان وأديـــان

مـن كل مُسْعـرِ حـرب يـوم معركة
وكـــل نـــابـــغـــة فـــذٍّ وفـــنـــان[1]

أجـلَّـهُـم كـلُّ ذي عـلـم وفلسفة
وهـــابـهـم كـلُّ ذي جـــاه وسـلـطـان

«الله أكـــبر» كـانـت سـرَّ قوتهم
عـلـى الجـبـابـر مـن فـرس وروم‍ـان

شَـادَ الـبـداةُ حـضـارات بـهـا، وبها
ثـلُّـوا عـروشـا، وسـلَّـوا دُرَّ تـيـجـان[2]

لا حصنَ قيصَر أغنى عنه زحفَهمو
ولا احـتـمـى منـهـمـو كـسـرى بـإيـوان

والأمـــر لله، دارَ الـدهـرُ دورتَـه
فـأصـبـح الـقـوم شـاء بـين ذؤبـان!

قد جال في أمسهم فكري، فأضحكني
وجـالَ في يومهـم فـكـري، فـأبـكـاني!!

١- مسعر حرب: موقد نارها

٢- البداة: جمع البادي، وهو من يسكن البادية

يا ويحَ قومي! نسُوا الله الكبير، فلم
يَـذكـرْهـم الله، نِـسـيـانٌ بنسيان!

يــاربّ، شـعبُكَ يشكو مـا أحــاط به
من الخطوب، فـأدرِكْ شعَبك العاني[1]

أدرك بلُطفِك شعبا غـط في وَسَن
عـلـى تـخـوم عـــدوٍ غـيـرِ وســنــان[2]

يا سيد الرسُلِ، لم أنشدك ممتدحا
فـــأنـــت فـــوقَ مـــزامـــيري وألحـــاني

ومـا عليَّ - إذا أنـشـدتُ - مـن حرج
كـم كـنـت تصغي إلى إنـشـاد حسان

لمــا رأيـــتُ الـقـرابـين الـتـي قدمت
بـهـا الـوفـودُ، جـعـلـتُ الـشـعـر قرباني

لو استطعت، نظمت الشعر من بَصَري
ونـــورِ قـلـبـي، وبـعـضُ الـشـعـر نـوراني

يـهـون عـنـدي إنْ أكـسـبْ رضـاك به
مـا نـال أحـمـدُ مـن كـف ابـن حمدان[3]

بـل دونَ نـظـرةِ عـطـفٍ مـنـك واحـدة
مـلـكُ الـسـمـاء ومـلـكُ الأرضِ في آن

إني لأطـــرُقُ بـــاَب المـصـطـفـى بيد
بـيـضـاءَ لم تـتـعـود طـــرق بـيـبـان

١- العاني: الأسير، أو المرهق الذي أصابه العناء

٢- التخوم: جمع تخم، وهو الحد بين البلاد والدول

٣- يقصد ما الذي ناله المتنبي من سيف الدولة الحمداني على الرغم من مدائحه فيه التي ذاع صيتها وسارت بها الركبان

وأبسطُ الكَّف أستجدي رضاه، وما

بسطتُ كفي لذي منٍّ وإحسان

وأسفحُ الدمعَ سهلا في حماه، وكم

كفَّتْ عن الدمع يومَ الروع أجفاني[1]

لا أكتمُ الله ما أسلفتُ من زلل

وهل يغطي عليه طول كتماني؟

إذا جوارحي اللاتي جَنَتْ شهدت

بما جَنَتْ، كان إقراري كنكراني

جاهدتُ، يا رب، أعدائي فما وهنت

قواي، لكن جهاد النفس أعياني

إن عدت من حربِها الشعواء منتصرا

حينا، فكم عدت أحيانا بخذلان!

والنفسُ أفتكُ بالإنسان من سَبع

ضارٍ، وأردى له من ناب ثعبان

ماذا أقول: أقول اللهُ: قدَّر لي

إن شاء أسعدني، أو شاء أشقاني

أو أدَّعِى أن لي أمَّارةً أمرت

أو أن شيطاني الشريرَ أغواني[2]

أستغفر الله! ذنبي لست أجحدُه

لكن على الغير يلقي التهمةَ الجاني

١- أسفح الدمع: أرسله منهمرا، وسفح الدمع سفحا وسفوحا: انصب، والروع: الفزع.

٢- النفس الأمارة: التي تأمر صاحبها بالسوء، وتزينه له، وأغواه الشيطان: استهواه، وأضله.

يا رب، إن لم تُقِلْ ذا عثرة، فلمن
ما في جنانك من حور وولدان؟

لمن بنيت جنان الخلد دانية
قطوفها، ذات أشجار وأفنان؟

لذاتك العصمةُ الكبرى بها انفردت
وعصمة الناس من زور وبهتان

وأنت أحنى على العاصين أنفسِهِم
من كلِّ أم رءوم، أو أب حان!

ما زاد في ملكك الأوابُ خردلة
أو ناله المذنب العاصي بنقصان[1]

يجني على نفسه الجاني، ومن زرعت
يمينه الخير في الدنيا هو الجاني![2]

ومن أكونُ بكون أنت مبدُعه
أقطرة بين أمواج وشطآن؟

أم ذرة في فضاء لا يحس بها
لم أدر ما كنهها في العالم الفاني؟

سبحان من يعلم الأسرارَ أجمَعها
وسرُّه هو أعيا كلَّ إنسان!

وما أبرئ نفسي من جهالتِها
جهلي، وعلمي بجهلي كم أراحاني

يا رب، إن كنت قد قصرتُ في نُسُكي
فما تسرب شكٌّ نحوَ إيماني[3]

١- الأواب: العابد، والذي يرجع إلى ربه من قريب، ولا يتمادى في الذنوب.

٢- الجاني الأولى مرتكب الجناية، والجاني الثانية الذي يجني الخير.

٣- النسك : العبادة.

مـا جـاءني فيك شيطاني يُشَكِّكني

إلا وعــاد بـثـوب الخِــزْيِ شيطاني

وكـيـف لا، ورســـولُ الله بيِّـنـتـي

وحـجَّـتـي أنـــت، والــقــرآنُ بـرهــاني؟

يـا رب يـومَ نـهـاني فيه خـوفُك عن

لـهـو، وغــيـريَ يـلـهـو بـابـنـةِ الحــان[1]

ورب يـوم كَـبـحـتُ النفس عَـن عبث

فـيـه، وكـنــتُ شـبـابـا بــين شـبـان

ورب مـعـصـيـة لم آتــهــا ورعــا

والـنـفـسُ تـأمـرني، والـديـنُ ينهاني[2]

ولا أمــــنُّ عــلـى ربــي بـطـاعـتـه

إني أعـــوذ بـــه مــن كـــل مـنَّـــان

عـصـيـان رَبـِـك ذنــبٌ واحــد، فـإذا

يئـسـت مـن عـفـوه، فـالـذَّنْـبُ ذنـبـان

لـبـيـك، يـــارب، لا آلـــوك تلبية

حـتـى تمــنَّ عـلـى ذنـبـي بـغـفـران[3]

سيان: إنْ أقضِ، أو أرجعْ إلى وطني

مــا دمــت تـشـمـلـني بـالـعـفـو، سيان

فـإن أعـد عـدت مغفور الـذنـوب، وإن

أمــت فـصـحـب رســول الله جـيراني

١- ابنة الحان: كناية عن الخمر، والحانة: موضع بيعها.

٢- رب في هذا البيت والبيتين قبله - للتكثير، أي أنه كان كثير الخوف، وكثير كبح النفس، وكثير الطاعة.

٣- لا آلوك تلبية: لا أقصر في الإقبال عليك والاستجابة إليك.

ليس التشبثُ بالأوطان من أَرَبي
كُلُّ البلاد - بِلادَ العرب - أوطاني
كهفٌ بأرض رسول الله أَرْوَحُ لي
من قبَّةٍ ضُرِبَت في ظل بستان
فيمَ القباب على الأموات ننصبها؟
يكفي الدفينَ بجوف الأرض شبرانِ!(1)
الخاملون من الأحياء كم طلبوا
على حساب دفينٍ رفعةَ الشان(2)
لا تبتغوا المجد من تشييع ميتكم
أو المغالاة في قبرٍ وأكفان
يا رب قد عشت في دنياي مغتربا
ويلاه إن أغتربْ في العالم الثاني!
حاشاك يا رب في أخراي تحرُمني
يا رب حسبي في دنياي حرماني
أستغفرُ الله من كفران نعمته!
بل فوقَ ما أستحقُّ الله أعطاني
ألم يجدني أخا غي فأرشدني؟
وهائما غير ذي مأوى فآواني؟
ألم يجدني أخا جهل فعلَّمني؟
وعائلا غيرَ ذي وجْد فأغناني(3)؟

1- ينكر الشاعر أن تنصب القباب على الأموات أسوة بأهل السنة، وذلك مخافة أن يصاب مقدسو هذه القباب بلوثة من الوثنية.

2- قصد أن غير معروفين من الأحياء طلبوا الرفعة على حساب ميتهم بالمبالغة في تشييعه أو المباهاة في تشييد قبره.

3- في هذا البيت وما قبله تأثر الشاعر بمعاني القرآن الكريم في سورة «الضحى» «ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى».

ومـا الـبـكـاءُ عـلـى الـدنـيـا وزخرفها؟
شـاهَـتْ ولـو أنـهـا دنـيـا سليمان!

ومـا أبـالي بمـا في الـكـون أجـمـعـه
إن صـح منـه الـرضـا عنِّـي وأرضـانـي

لـبـيـك مـلءَ فـمـي لـبـيـك مـلءَ دمـي
لـبـيـك يـا رب مـن قـلـبـي ووجـدانـي

إلـيـك شـفَّـعـتُ مـن تُـرجـى شـفاعتُه
يـا رب إن خـف يـومَ الحشر ميزاني[1]

١- ديوان محمود غنيم

قصيدة: الركب المقدس

للشاعر/ محمود غنيم

بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية

نشرت في الرسالة بتاريخ ١٤/ ٥/ ١٩٦٤م (العدد ١٠٦١)

أيُّ ركب دبَّ في جوف الفلاه
يقتفي التاريخُ في شوق خطاهْ؟[١]

تحت جُنْحِ الليل يسري خفية
في سبيل الله والحق سراه[٢]

يقطع الليلَ مسيرا، فإذا
وشت الشمسُ به، ألقى عصاه

وقريشٌ خلفه لاهثةٌ
تسأل الركبانَ عنه والمشاه[٣]

فكأن البرقَ في خطْفته
أعينٌ شَزراءُ، ودّتْ لو تراه

وكأن الطودَ في إطراقه
سامعٌ تُنْصِتُ منه أذناه[٤]

وكأن الرملَ يُحصي خطوه
وكأن النجمَ من بعض الوشاه

غير أن الركَب يمضي ثابتا
وشعاراه اتِّئادٌ، وأَناه

١- الفلاة: الصحراء، يقتفي: يتتبع.

٢- سرى، وأسرى إسراء: سار ليلا.

٣- لاهثة: من لهث لهثا - ولُهاثا بالضم - أخرج لسانه عطشا، أو تعبا، أو إعياء.

٤- الطود: الجبل.

ويـــقـــينٌ بـــالـــذي يـحــرسُــه
مــن يَـلُــذْ بــالله لم يـخـشَ ســواه

في ســبـيــل الله يمـشــي آمــنــا
كيف يـخشـى وهــو يمشي في حماه؟

قِـــلـــةٌ لــكــنــهــا في عـــزمــة
لا قــلــيــلٌ ذرعُـــهـــا أو مــتــنــاه[1]

مــا نجــومُ الـلـيـل إن قـيـسـت بها؟
مــا رمـــالُ الـبـيـد؟ مـا قـطـرُ المـيـاه؟

لا دروعٌ ســـابــغـــاتٌ، لا قـــنًـــا
مــشـــرعـــاتٌ، لا ســـيـــوفٌ منتضاه

قـــــوةُ الإيمـــــان تُــغــنـــي ربَّــهـــا
عــن غِـــرار الـسـيـف أو ســن القناه

ومـــن الإيمـــــان: أمـــنٌ وارف
ومـــن الـــتـــقـــوى: حـــصـــونٌ لـلـتـقـاه

ركـــــبُ طـــه وأبـــــي بـــكـــر ســـرى
في حـواشـي الـلـيـل، فـانجـاب دجـاه[2]

مــا اهــتـدى بـالـنـجـم في جنـح الدجى
بـل ســرى الـنـجـم لـعـمـري في سناه

آه لـــو تـــعــــرفُ أطـــبـــاقُ الـــثرى
مــن أقـلَّــت أرضُــهـــا الــصــمـــاءُ آه!

لـــو درت مـــن حــمـــلـــتـــه، لـثــمــتْ
قـــدمـــيـــه حـــيــن تـــخــطـــو قـــدمـــاه

١- الذرع: الطاقة والقوة. أي: أن قوة هذه القلة كثيرة، غير متناهية.

٢- انجاب دجاه: انكشفت ظلمته.

واســـتـحـــالــت جــنـــةً وارفــــةً
مـــن نــخــيــل يـــانـــع، دانٍ جـنــاه

لـــو درى الُمــــــزْنُ بـــه ظـلـلـه
مـــن هــجــيــر يــشــتــكــي الــضــبُّ لـظـاه

وهـــمـــى مــــاءً عـلــيــه بــــاردا
وحـمـيـمـا فـــوق مـــن يـبـغـي أذاه[1]

لـــو درى الــقــفــرُ بـمــن يـجـتـازُه
ضــجَّ بـالـتـسـبـيـح والــذكــر حـصـاه

لـــو درى الـــــدوُح بـمـــن مـــر بـــه
لـحـنـى الــــدوحُ لـــه شُـــمَّ الـجـبـاه

لـــو درى الــوحــشُ بـــه، مـــا نـفـرت
ظـبـيـةٌ مـنـــه، ولا فـــرَّت مـهـــاه[2]

لـــو درى الــطــيــرُ بــــه، مـــا أجْـفَـلَـت
مـنـه ورقـــاءُ، ولا ريـِـعَــتْ قـطـــاه[3]



مـــن هـــو الـــركُـــب؟ نـــبـــيٌّ مـرسـل
وحــــــــواريٌّ تـــهَّـــدى بــهـــداه[4]

رجْــــــلاهُ بـهـمــا الـــــدارُ نَـبَـتْ
فـــغـــزا الـــعـــالَـم طـــرًّا رجــلاه

١- همى ماء: صبه، والضمير للمزن.

٢- نفرت الظبية: شردت ولم تستقر.

٣- أجفلت: أسرعت، ريعت: فزعت وخافت.

٤- الحواري: الناصر، أو ناصر الأنبياء خاصة.

ومشى التاريخ من خلفهما
مرهفَ الآذان ترنو مقلتاه
في يديه لوحُه، ما همسا
همسةً إلا وخطَّتها يداه
إن يكن هاجرَ منها كارها
فغدا يأتي على رأس الغزاه
وغداً يشعلها بيضاءَ في
بلد جار عليه ونفاه[1]
وغدا يعفو، ولو شاء غدا
كلُّ مكي غريقا في دماه
وغدا يجني رءوسا أينعت
في القصاص العدل للناس حياه
ومن العفو: ضرارٌ، وأذى
ومن العفو: عقاب للجناه



حل ركب المصطفى في يثرب
كيف لا، والله يرعى من رعاه؟
رحبّت يثربُ، بل ألّقتْ على
أذْنِ الدهر هتافا، فوعاه
«طلع البدر»: نشيدٌ خالد
كلما ردده الدهرُ شجاه

١- يشعلها بيضاء: إشارة إلى أفواج الناس التي أقبلت على الدين من غير إراقة دماء.

بـشّـــرِ الــشـــركَ بمـــوت عــاجــل
أيـهــا الــشـــركُ، دنــا يـــومُ الــوفــاه

أيــهـــا الأنـــصــــــار، هـــذا يـومُـكـم
يــا سَـيـوفَ اللّه في حــرب الـطـغـاه

اذكـــــري، يــا بـــدُر، مــا شــاهـدِتـه
مــن جـنـود اللّه في حـــرب عـــداه

واحـــكِ، يــا إيـــوَان كـســرى، لـلـورى
ذلـــك الــــبرُجِ المـعـلـى: مـــن محــاه؟

وارو، يــا يــرمــوكُ، مـــاذا صنعَت
بــرءوســ الــروم أســيــافُ الـكُـمـاه؟

يــا طــريــدا، مـــلأ الـدنـيــا اسـمُـه
وغـــــدا لحـنّـــا عـلـى كــل الـشـفـاه

وغــــــدت ســــيرتُـــه أنــشـــــودةً
يــتــلــقــاهــا رواةٌ عـــــن رواه

لـيـت شـعـري: هـل درى مـن طــاردُوا
عـــابـدُو الـــلات، وأتـــبـــاعُ مـنــاه؟

هـــل درت مـــن طــــاردتّــــه أمــــةٌ
هــبلٌ مـعـبـودهُــا؟ شــاهــت وشــاه!

طــــاردت في الـــغـــار مـــن بــوأهــا
مـقـصــدا لا يـبـلـغ الـنـجـمُ مـــداه

طـــاردت في الـبِـيـد مـــن شـــادَ لهـا
ديـنـُـه في الأرضـــ جــاهــا أيَّ جــاه

ســـــؤددٌ عـــالي الـــذرا مــا شــاده
قـيـصــرٌ يــومــا، ولا كــســرى بـنـاه

ورأى التاريخُ ما أذهلَه
فانثنى مندهشا يفغرُ فَاه

هاله فتحٌ ترامَى أُفْقُه
وأذانٌ ردَّدَ الكونُ صداه

ومحاريبٌ بشرق الأرض، أو
غربِها تشدو بتكبير الإله

يهرع الناسُ إليها زُمرًا
كلما نادى المنادي للصلاه[1]

أيُّ دين ذلك الدينُ الذي
حوَّلَ الأفكار عن كل اتجاه؟

صهَرَ الأنفسَ حتى لم تعد
تدرك الأنفسُ شيئا ما عداه

كم أب خاصمَ في الله ابنَه
وأخ حاربَ في الله أخاه

باسمه أمسى يسوسُ الأرضَ منْ
يحلبُ النوَق، ومن يرعى الشياه[2]

ويجوب البحَر من لم يره
غيرَ طيف من خيال في كراه[3]

ناشرا من فوقه أعلامَه
تَفزعُ العقبانُ منها والبُزاه



١- يهرع – على صورة المبني للمجهول – بمعنى: يسرع، والزمر: جمع زمرة، وهي الجماعة.

٢- يسوس: يقود.

٣- كراه: نومه.

لم يكن طه لعَمْري ساحرا
يخرقُ العادات أو يتلو رقاه

كلُّ ما جاء به من معجز
سحرَ الألبابَ: قرآن تلاه

مرسلٌ نال بآي الذكر ما
لم ينل من قبلُ موسى بعصاه

وحَّدَ العرب، وكانوا بددا
كهشيم النبت من شاء رعاه

قوةٌ كامنة أخرجها
مثلما يخرجُ طلْعٌ من نواه

فإذا التيجانُ تَهْوِي، وإذا
برعَاةَ الإبلِ للدنيا رعاه[1]

١- ديوان محمود غنيم.

مصطفى الغلاييني

(1303 - 1364هـ = 1886 - 1944م)

ترجمته:

مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكتاب الخطباء أعضاء المجمع العلمي العربي. مولده ووفاته ببيروت. تعلم بها وبمصر، وتتلمذ للشيخ محمد عبده (سنة ١٣٢٠هـ) ولما كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين ببيروت، وظف فيها أستاذا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعين خطيبا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العالمية الأولى، فصحبه من دمشق مخترقا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت مدرسا. وبعد الحرب، أقام مدة في دمشق، وتطوع للعمل في جيشها العربي، وعاد إلى بيروت فاعتقل بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأفرج عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعهد إليه أميرها (الشريف عبدالله) بتعليم ابنيه، فمكث مدة وانصرف إلى بيروت، فنصب رئيسا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيا شرعيا إلى أن توفي.

آثاره:

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب - ط»، و«لباب الخيار في سيرة النبي المختار - ط» رسالة اختصرها من كتابه «خيار المقول في سيرة الرسول-خ»، و«الإسلام روح المدنية - ط» في الرد على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب - ط»، و«الثريا المضية في الدروس العروضيه - ط»، و«أريج الزهر - ط» مجموع مقالات له، و«رجال المعلقات العشر - ط»، و«جامع الدروس العربية - ط» ، و«ديوان الغلاييني - ط».[1]

ومن ديوانه الذي يعد من الدواوين النادرة اخترت القصيدة التالية:

١- الأعلام

قصيدة: مجد العرب
أو
ذكرى المولد النبوي الكريم

للأديب اللغوي الشاعر/ مصطفى الغلاييني

سـلامٌ على بطحاءِ مكةَ والحمى
حماها، ففيه المجدُ والعز خيَّما[١]

بنفسي أرضا قدس الله سرَّها
إليها قلوبُ الناس يهوين حُوَّما[٢]

بها نشأ الهادي وآباؤه الألى
بنوا في سماء الدين بيتا معظَّما

يحج إليه المسلمون، وقلبُهم
تعلق في أركانه، فتحرَّما[٣]

به طاف إبراهيم كالبدر، حوله
ملائكةُ الرحمن يسعون أنجما

يطوف فيدعو الله، والله سامع
مجيبٌ دعا من طاف لله محرما

له هاجرت في الله من قبلُ هاجرٌ
فحلت مقاما في حِماه محرما[٤]

١- البطحاء: مسيل فيه دقائق الحصى، ومثلها الأبطح والبطيحة «الحمى» ما يحمى من شيء، وكان الأمير في الجاهلية يختط لنفسه أرضا فيقول: هذا حماي. فلا يرعى ولا يدخله أحد إلا بإذنه. وحمى مكة: حرمها. وله حدود معروفة في كتب الفقه.

٢- أرضا: مفعول به لفعل محذوف والتقدير أفدي بنفسي أرضا. قدس الشيء: نزهه وطهره وبارك عليه «يهوين» يملن. «حوما» حائمات.

٣- «تحرم به»: تمنع وتحمى به.

٤- هاجر هي امرأة إبراهيم أم إسماعيل صلوات الله عليهم، «محرما» له ذمة وحرمة.

فطابت به مثوى كريما، وأنجبت
كراما بهم طاب الحجاز وعُظِّما[1]

تحدَّر منهم سيدُ الرسل أحمد
فهزم بالهدى الظلام المخيما[2]

بنفسي أرضا أنبتت خير سيد
أنار من الألباب ما كان مظلما[3]

بنفسي بيتُ الله، فهو منارنا
ونجم هدانا، والحطيم وزمزما[4]

بدت شمس طه في حماه فروَّعت
أشعتُها جيش الضلال العرمرما[5]

فأشرقت الألباب، وانجاب غيُّها
وقيد العمى والجهل عنها تحطما[6]

وهبت تطول الشمس في مستقرها
ولم ترض إلا هامةَ النجم سلما[7]

ولاح لنا فجرُ الحياة كأنه
محب رأى محبوبه فتبسما

فقمنا إلى داعي العلا، وتسابقت
عزائمنا في حومة المجد أسهما[8]

١- المثوى: المقام، «أنجبت» ولدت نجباء أي كراما ذوي حسب.

٢- تحدر منهم: تنزل من أصلابهم. والتحدر التنزل، ومنه التحدر من الجبل وتحدر الدمع، «هزم»: هزم شدد للمبالغة.

٣- الألباب العقول واحدها لب.

٤- الحطيم: جدار حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام «زمزم» بئر عند الكعبة.

٥- روعت: خوفت، «العرمرم» الجيش الكثير.

٦- انجاب غيها: انكشف ضلالها وانقطع.

٧- طال فلان الشيء يطوله: علاه وترفع عليه.

٨- الحومة: الموضع يحام حوله، ومنه حومة القتال لموضعه.

وسرنا على بيضاءَ غراءَ سمحة
هدتنا طريقً المكرمات المقوما[1]

وطلْنا مناطَ النجم عزَّ منالُه
بشمَّاءَ إن أمضتْ مضى الأمر مبرما[2]

فخَّرتْ لنا زهرُ الكواكب سجدا
لتأخذ بالأمر الذي كان أحزما

ودانت لنا الدنيا، فأُسْعد أهلُها
وكانت عليها أغربُ البؤس سُوَّما[3]

نشرنا الهدى فيها، فجلى ظلامَها
كما البدرُ يجلو حنِدسَ الليل أدهما[4]



رسول أتى، والكون بالجهل مظلمٌ
فسُلَّ حسام العلم والعدل مخذما[5]

فكان لميلاد البشير فضائلُ
بها لم يزل تاجُ المعالي مُعَّلما

١- سرنا على بيضاء: أي على خطة بيضاء واضحة، «الغراء» الحسنة البيضاء، ومذكرها أغر. «سمحة» سهلة لا عقدة فيها ولا ضيق ولا حرج، يقال: عود سمح إذا كان مستويا لا عقدة فيه، «المقوم» المسوى المعدل.

٢- المناط: الموضع يعلق به الشيء، وهو اسم مكان من ناط الشيء إذا علقه، «عز الشيء» كان غير مقدور عليه، «بشماء» أي بهمة شماء أي مرتفعة عالية عزيزة، إن أمضت أي إن أمضت الأمر الذي تريده أي أنفذته. «مضى الأمر» سار «مبرما» محكما لا رجوع عنه ولا مناص منه.

٣- دانت: خضعت، «الأغرب» جمع غراب، «البؤس» الشقاء، «سوما» حوما من سامت الطير حول الشيء إذا حامت حوله ودارت.

٤- جلى ظلامها: كشفه وأزاله، «حندس الليل» ظلامه، «الأدهم» الأسود.

٥- الحسام والمخذم: القاطع من السيوف.

فيـا مـولـد الـهـادي بلّـغـنـا بـك المنى
فيـا سَـعْـدَ مـن أَمَّ الحـمـى وتيمما[1]

بـنـفـس شـهـراً جـئـتَ فـيـه هـدايـةً
فـهـدَّمْـت بـالحـق الـضـلال فهدما

فـشـهـرك، يـا خـيرَ الـبريـة سيدٌ
تـعـالى عـلـى كـل الـشـهـورُ مـكـرَّمـا

كـمـا أنـت يـا بـدرَ الـهـدايـة سيدٌ
كـريمٌ، عـلـيـك الله صـلـى وسلما

1- أم وتيمم بمعنى قصد.

المبحث الثاني:
من ديوان العلماء المعاصرين

محمد الخضر حسين

(1876م - 1958م)

مناجاة الفكر

أسهرُ الليلَ وإن طال ومن	يعشق المجد يلذُّ السهرا
لستُ ممن يفقد الأنسَ إذا	أصبح الروض كئيبا أغبرا
لست آسى إن مضى ليل وما	صاحبٌ زَار ولا طيفٌ سَرَى
هو ذا الفكرُ يناجيني متى	رمتُ آناً ضحوة أو سحرا
يتسامى بي إلى أُفْقٍ أرى	في معاليه السُّها والقمرا
لي يراع كلما استهديتُه	جال في الطِّرْسِ وأهدى دُررا
فليكن في الناس بخلٌ إنني	لست ممن يشتكي بخلَ الورى

ترجمته:

ولد الإمام الأكبر محمد الخضر حسين في بلدة (نفطة) بالقطر التونسي عام ١٨٧٦م من أسرة علم وصلاح وتقوى يتصل نسبها بالرسول ﷺ، وجده للأب علي بن عمر، وجده للأم مصطفى بن عزوز، وخاله العلامة محمد المكي بن عزوز، وشقيقاه العلامة اللغوي المرحوم محمد المكي بن الحسين بتونس والعلامة المرحوم زين العابدين بن الحسين التونسي بدمشق، لما بلغ من العمر الثانية عشر انتقل مع والده إلى العاصمة تونس والتحق بطلاب العلم بجامع الزيتونة أرقى المعاهد الدينية وأعظمها شأنا في تونس، وحصل

منه على الشهادة العالمية في العلوم الدينية والعربية.

أصدر مجلة (السعادة العظمى) وهي أول مجلة ظهرت في تونس وأغلقتها سلطات الاستعمار الفرنسي، ثم تولى قضاء بنزرت عام ١٩٠٦م، ولم يرقه ميدان القضاء إذ حال بينه وبين الدعوة إلى الإصلاح والجهاد، فتركه إلى التدريس في جامع الزيتونة أستاذا للعلوم الدينية والعربية، كما تولى التدريس في مدرسة (الصادقية) بتونس.

حكم عليه بالإعدام لاشتغاله بالسياسة ودعوته إلى النضال والتحرير، فهاجر إلى دمشق مع عائلته وأقام فيها مدة طويلة تولى في مطلعها التدريس واعتقله جمال باشا فترة من الزمن ورحل بعدها إلى الأستانة وألمانيا ثم عاد إلى دمشق فلاحقته سلطات الاحتلال الفرنسي، فرحل إلى مصر لاجئا سياسيا عام ١٩٢٠م، والتقى بكبار علمائها ورجالها.

أسس جمعية الهداية الإسلامية، وأصدر مجلة تحمل نفس الاسم، واشترك في تأسيس جمعية الشباب المسلمين واستلم رئاسة تحرير مجلة «نور الإسلام» التي يصدرها الأزهر والمعروفة اليوم باسم مجلة (الأزهر)، وانضم إلى علماء الأزهر وعين مدرسا للفقه في كلية أصول الدين ثم أستاذا.

عين عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في أول نشأته، كما عين عضوا في المجمع العلمي العربي بدمشق، واختير عضوا في جماعة كبار العلماء بعد أن قدم رسالته العلمية «القياس في اللغة العربية».

استلم رئاسة تحرير مجلة «لواء الإسلام»، كما ترأس جمعية (جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية). ثم اختير عام ١٩٥٢م إماما لمشيخة الأزهر.

توفي عام ١٩٥٨م ودفن في المقبرة التيمورية بالقاهرة إلى جانب صديقه المرحوم أحمد تيمور باشا رحمه الله رحمة واسعة ونفع بآثاره المسلمين.

ومن آثاره الشعرية ديوان شعر مطبوع أسماه «خواطر الحياة» [1].

١- مقدمة ديوان خواطر الحياة.

من قصيدة : مشاهداتي في الحجاز

للشاعر/ الشيخ محمد الخضر حسين

نشرت هذه القصيدة في مجلة الهداية الإسلامية في الجزء الحادي عشر من المجلد الخامس.

وهي قصيدة رائعة طويلة يصف الإمام فيها مشاهداته ومشاعره في رحلته للحج والزيارة، وقد اقتصرنا على إيراد الجزء الخاص بذكر رحلته للمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام حيث اشتملت على مدح رائق للنبي ﷺ.

يقول الإمام في مطلعها:

المجدُ لا ينال القاطنين	وَدَّعَ الصحبَ وحَيّا الظاعنين
شامَ في وجهتِه يُمنا ولو	زجرَ الطيرَ لَمَرَّتْ باليمين
لا تلوما في النوى من هاجه	للنوى لاعجُ شوق في الكنين
شاقَهُ البيت وقبرُ المصطفى	وربوعُ الخلفاء الراشدين

ثم وصف رحلته للحج والمناسك إلى أن بلغ في قصيدته الحديث عن رحلته إلى المدينة المنورة حيث وصف باقتدار لواعج الحب وضرام الشوق للبقاع الطاهرة حيث يقول:

سائقَ السيارة انهضْ نغتنمْ	فرصةً نرقُبها منذ سنين
خض بها البيدَ إلى سلْعٍ فلي	حاجةٌ في أرض سلع وشؤون
بين ليلٍ مثلِ أحداقِ المها	ونهارٍ مثلِ نور الياسمين

أحـمـدُ الإدلاَج والـتـأويـب إذْ أَرَيـانـي خَـيـر مـا تـهـوى الـعـيـون[1]

أمـتِـعَـا طـرـيـڤ بـمـرأى روضـة أودَعُـــوا تـربـتَـهـا خـيـرَ دفـين

روضــةٍ يـصـبـو إلـيـهـا كـلُّ من عــرف الـحــق وبــالـحــق يـديـن

شاَدهـا الـهـادي على أسِّ التُّقى وتـلا الـقـرآن فـيـهـا جـبرئين[2]

حَـرمٌ كـم سُـقِـيَـتْ حـصـباؤُه في دجى الليل دموعَ القانتين[3]

فاسألوا المحرابَ عن بدر الهدى إذ هوى يسجد في ماء وطين[4]

مـعـهـدُ الحـكـمـة لا يـنـبـتُ في دوحـه إلا الـدعـاةُ المصلحون

مِـدْرَسٌ للحرب لـم يـرمِ العدا قـطُّ إلا بالكماة الفاتحين[5]

ثكنـةٌ للجند والـقُـضـب إذا لم يكن بدٌّ من الحرب الزَّبون[6]

حـجـراتٌ مـلـئـت طـهـرا أمـا عـمـرتْـهـا أمـهـاتُ المؤمـنـين

لـقِّـنَـتْ فـيـهـا حـقـوقٌ أنـقـذَتْ رَبَّـــةَ المـنـزل مـن أســرٍ يشين



١- الإدلاج: السير أول الليل وربما استعمل للسير آخر الليل. التأويب: السير جميع النهار.

٢- جبرئين: جبريل عليه السلام.

٣- الحرم: الحرم النبوي الشريف، الحصباء: الحصى، الواحدة حصبة. القانت: القائم بالطاعة والدائم عليها، والمصلي.

٤- يسجد في ماء وطين: في هذا البيت يلمح الشاعر لما ورد في صحيح البخاري عن أبي سعيد رضي الله عنه قال اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين، فخطبنا وقال:.. إني رأيت أني أسجد في ماء وطين، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع، فرجعنا وما في السماء قزعة (قطعة من السحاب) فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل، وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين، حتى رأيت أثر الطين في جبهته صلى الله عليه وسلم.

٥- المدرس: الموضع الذي يدرس فيه. الكماة: جمع الكمي، الشجاع.

٦- القضب: ما قطعت من الأغصان للسهام والقسي ويقصد بها السلاح والعتاد الحربي. حرب زبون: يدفع بعضها بعضا من الكثرة.

هـــأنـــذا في مـقــام مـؤنــس كَسَنَا البدرِ مهيبٍ كالعرين[1]

فـسـلامـا في حـضـور بعدما كـادَ يُزجيهِ على البعد حنين

❖❖❖

جئتَ يـا مخُـتـار والـعـالمُ في ليـل جهـل وضـلال ومجـون[2]

فـمحـوت الـهـزلَ بـالجـدِّ كما ذدتَ ليلَ الغي عن صبح اليقين

وأقمت العلم صرحا شامخا وصرَعتَ الجهل طعناً في الوتين[3]

سُسْتَ أقواماً فساسوا أُمما بيدِ الإنـصـاف في حـزم ولين

وقـضـوا فيـهـا بشـرعٍ قيِّـم فـأروهـا كيف يقضي العادلون

«خـاتَم الـرسـل» ألم يـأتك مـاً حـل بـالأمـةِ مـن خطب مهين

ويـلَهـا مـن مُـرْهـق في علن وخـؤون في ثياب الناصحين[4]

لـيـت قـومـا ورثـوا هـدَيك لم يغمضوا عن موبقات المترفين[5]

لـيـت قـومـا وَرِثُـوا الـرايـةَ قد فَطِنـوا لـلـداء والـداءُ كمين[6]



ديـنُـك الـوضـاءُ ثـارت حوله غـبـرةٌ مـن شبهات المبطلين[7]

من يد ترميه في رَأْدِ الضحى ويد ترميهِ من خلف الدجون[8]

١- مهيب: يخافه الناس. العرين: مأوى الأسد.

٢- المجون: الهزل، يقال مجن الرجل مجونا: كان لا يبالي قولا وفعلا.

٣- الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

٤- المرهق: الحاكم الظالم الجائر الذي يحمل الأمة ما لا تطيق. الخؤون: الخائن.

٥- الموبقات: المعاصي.

٦- الكمين: الداخل في الأمر لا يفطن له.

٧- الغبرة: الغبار.

٨- رأد الضحى: وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء في الخمس الأول وذلك شباب النهار. الدجون: جمع الدجن: إلباس الغيم الأرض وأقطار السماء، ويقصد بذلك الظلمات.

ولـهـم في كـل واد قـلـمٌ | ولـسـان لاصـطـيـاد الغافلين
كم أزاغـوا عن عفافٍ وهُدى | مـن بـنـات طـاهـرات وبنين[1]
لم يَرُعْنـا يا أبـا القاسم من | جـولـة الـغـي دوي وطـنـين[2]
إن في الـشـرق شبابا أيقنوا | أنـك الـداعـي إلى الحـق المبين
إن أسنى المجدِ في شعب إذا | سامه الخصمُ أذى لا يستكين[3]
وقـفـوا يـرمـون أعـداءَ الهدى | بـنـبـال قـوسُـهـا الـعـلـم المتين
يعشقون الـبـذلَ في الخير إذا | عشقَ المـالَ طغامٌ موسرون[4]
يـؤثـرونَ المـوَت في عـزٍّ على | أن يعيشوا تحت إرهاق وهون[5]
وإلى الحـضـرة مـا حمّلته | مـن تحـيـات شـبـاب ناهضين

❖❖❖

أيُّ وِرْدٍ لم يـكـدرْ صفوه | صَدَرٌ ما الدهرُ إلا منْجَنُون[6]
أزمـع الـركـبُ رحيلا لم يكن | مـنـه بـد، والـضـرورات فنون
فـوقـفـنـا لـــوداع، والأسـى | يلذعُ الآماقَ بالدمع السخين[7]
أفـلا نـأسـى عـلـى عـهـد أتـى | وتـولَّى وهـو مقطوع القرين[8]
نَـضِـرٌ كـالـروض حـلاَّهُ الندى | بِجُمانِ صِيغَ من مـاء معين[9]

❖❖❖

١- أزاغوا: أضلوا.

٢- لم يرعنا: لم يفزعنا، طنين: الصوت المزعج.

٣- سامه: أذاقه.

٤- الطغام: أوغاد الناس، الواحد والجمع فيه سواء.

٥- الهون: الخزي.

٦- الورد: الإشراف على الماء، والماء الذي يورد. الصدر: الرجوع عن الماء، المنجنون: الدولاب الذي يستقي عليها وهي مؤنثة.

٧-السخين: الحار.

٨- القرين: المقارن.

٩- الجمان: اللؤلؤ، الواحدة جمانة، المعين: الجاري.

يا حمىً ودَّعْتُه والشمسُ قد ودَّعَـتْ والتحقَتْ بالراحلين

هل لنا عودٌ كعودِ الشمس من قبل أن يصرِفَنا عنك المنون[1]

وسـلامـا كلـمـا رتّلْـتُـه قالت الدنيا ومن فيها: أمين[2]

١- المنون: الموت.

٢- ديوان خواطر الحياة.

مصطفى السباعي

(1333 - 1384هـ = 1915 - 1967م)

ترجمته:

مصطفى بن حسني، أبو حسان السباعي: عالم مجاهد، من خطباء الكتاب. ولد بحمص (في سورية) وتعلم بها وبالأزهر، واعتقله الإنكليز في مصر وفلسطين ستة أشهر، وأسلموه إلى الفرنسيين فسجنوه في لبنان ٣٠ شهرا. وانطلق فكان على رأس كتيبة من «الإخوان المسلمين» في الدفاع عن بيت المقدس (١٩٤٨)، وأحرز شهادة الدكتوراه في التشريع الإسلامي وتاريخه بالأزهر (١٩٤٩). استقر في دمشق أستاذا بكلية الحقوق (١٩٥٠) ومراقبا عاما لجمعية الإخوان المسلمين، وعميدا لكلية الشريعة (١٩٥٥). قام برحلات. وأنشأ مجلة «حضارة الإسلام»،وأصيب بشلل نصفي خلال سنة (١٩٥٧). وتوفي بدمشق سنة (١٩٦٧).

آثاره:

نشر من تأليفه ٢١ كتابا ورسالة، منها «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» وهو كتاب أطروحته، و«اشتراكية الإسلام»، و«شرح قانون الأحوال الشخصية» (ثلاثة أجزاء)، و«الدين والدولة في الإسلام»، و«المرأة بين الفقه والقانون»، و«منهجنا في الإصلاح». وهيأ للنشر سبعة، منها «السيرة النبوية: تاريخها ودروسها»، و«النظام الاجتماعي في الإسلام» و«العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في التاريخ» [1].

والشيخ مصطفى السباعي رحمه الله لم يعرف كشاعر إلا أنه ترك بعض القصائد وهي قليلة، منها ما نشره في بعض المجلات والدوريات، ومنها ما تضمنه بعض مؤلفاته مثل كتابه: «هكذا علمتني الحياة».

١- الأعلام.

قصيدة : احملوني إلى الحبيب وروحوا

للعالم الدكتورا مصطفى السباعي

احـمِـلـوني إلى الحـبـيـب ورُوحـوا
واطـرحـوني ببابه واستريحوا

أنـا مـن هـيَّـج الـغـرامُ شجاه
وبَـراه الـهـيـامُ والـتـبريح[1]

طـال سُـقْـمِـي وطـال فيه عنائي
لـيت شعري، متى يصح الجريح؟

شَـدةٌ إثْـرَ شـدةٍ تـتـوالى
ها أنا اليوم في الفراش طريحُ

لـسـتُ آسى على لذائذ عيشي
أو على الجاه والشباب أنوح

غير أني انْتُزِعْتُ من بين صحبي
فارسا مُعْلَمًا بجسمي جروح

قـدر الله لا يُـرَدُّ بِـسُـخـط
ليس إلا الخضوع والتسبيح

يا سهَام الأقدار خلي ثلاثا
هي عندي وجهُ الحياة الصبيح

اتـركـي لي عقلي أفكر فيه
وعـيـوني أرنـو بها وأروح[2]

١- براه: أي أضعفه وأهزله.

٢- أرنو: رنى أي نظر إلى أعلى قصد الشاعر التأمل.

ويـــدي تمـــلأ الــصــحــائـف عـلـمـا

وبـــلاغـــا وبـــالـــشـــجـــون تـــبـــوح

يـــا رســـولَ الـــســـلام إني محـب

نـــالـــه في هـــواك ضُـــرٌّ صـــريـــح[1]

لي إلى ذاتـــك الـعـظـيـمـة قـربـى

شـــرفٌ بـــاذِخٌ ومـــســـك يـــفـــوح[2]

وبـحـبـي إن لم يـكـن لي انـتـسـاب

أنـــت قـلـبـي، وأنـــت لـــلـــروح روحُ

يـــا حـبـيـبـي قـد أثـخـنـتـنـي جـراحـي

ويـــدٌ مـنـك لـــلـــجـــراح مـــســـوح[3]

يـــا حـبـيـبـي قـد أثـقـلـتـنـي الـــرزايـــا

دعـــوةٌ مـنـك بـــالـــرزايـــا تُـطـيـح

ســـوف أبـقـى عـلـى الـوفـاء مقيما

عـــســـلاً ذقُـــت أم طـعـامـي شـيـح[4]

ســـوف أحـــدو لـلـركـب مـــا دمـــتُ حيا

زاد بـي الـضـرُّ أم أبَـلَّـتُ[5] قـــروح[6]

١- صريح: أي واضح ومحقق.

٢- شرف باذخ: أي شرف عالٍ.

٣-أثخنتني: أي أوهنتني.

٤- شيح: نبات شديد المرارة.

٥- أبلت: أي شفيت وبرأت.

٦- الروح الإيماني في الشعر العربي.

ولد المؤلف حفظه الله تعالى عام ١٩٢٦م في قرية (صفط تراب) من توابع المحلة الكبرى بالقطر المصري، وقد حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ العاشرة من عمره، وبعد أن تخرج من المدرسة الإلزامية في قريته، التحق بمعهد طنطا الديني الابتدائي ثم الثانوي، ثم رحل بعد ذلك إلى القاهرة ليتم دراسته الجامعية ثم العالية في كلية أصول الدين بالأزهر، ومعهد البحوث والدراسات العربية العالمية التابع لجامعة الدول العربية، وهكذا حصل على الدكتوراه عام ١٩٧٣م، وقد كان متفوقا خلال دراسته كلها.

أخذ المؤلف عن كبار علماء عصره، والتقى وتأثر بالعديد من الدعاة والشخصيات الإسلامية. ولكنه، بالرغم من إعجابه وأخذه وتأثره بهؤلاء العلماء، كانت له شخصيته الفذة المتميزة، وهذا ما نلمسه في مؤلفاته وبخاصة الأخيرة منها، حيث بدا فيها منقبا مجتهدا مبدعا.

والمؤلف كثير الاطلاع، واسع المعرفة أحب العلوم الإسلامية كلها، وهو، إلى جانب ذلك، حريص على الاطلاع على الأدب والتاريخ والفلسفة والتربية وعلم النفس والاجتماع والاقتصاد ونحوها من العلوم الإنسانية.. مما لا غنى عنه لتكوين العالم المسلم المعاصر.

جهوده في خدمة الإسلام

١ - في المجال التربوي والجامعي:

- عمل بعد تخرجه في مراقبة الشؤون الدينية بالأوقاف، وإدارة الثقافة الإسلامية بالأزهر، ثم أعير إلى قطر مديرا لمعهدها الديني، فرئيسا مؤسسا لقسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية، فعميدا مؤسسا لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ومديرا لمركز بحوث السنة والسيرة الذي كلف بتأسيسه وإدارته.

٢ - في المجال الشعبي والإعلامي:

- اشتغل بالدعوة منذ فجر شبابه.. وتنوع عطاؤه بتنوع مواهبه، فهو خطيب مؤثر، يقنع العقل ويهز القلب، وكاتب أصيل لا يكرر نفسه ولا يقلد غيره.. وفقيه تميز بالرسوخ والاعتدال، فشرقت فتاواه وغربت.. وشاعر حفظ شعره الشباب.

- في المجال الإعلامي حيث إن عطاءه كان بارزا في هذا الميدان، وهذا من خلال العديد من البرامج والاستضافات في الإذاعة والتلفزيون والفضائيات المختلفة حيث يقوم بالفتوى والرد على الأسئلة والاستفتاءات من مختلف البلاد والأقطار، خصوصا برنامج «الشريعة والحياة» الذي يقدم في قناة الجزيرة، ويبسط القضايا الراهنة للأمة من منظور فقهي.

- المشاركة في المؤتمرات والندوات الإسلامية العلمية في مختلف دول العالم.

- كتابة المقالات والبحوث في المجلات الإسلامية التي تصدر في أنحاء شتى من عالمنا الإسلامي.

- تأليف الكتب في مختلف مجالات الثقافة الإسلامية، والتي بلغت إلى الآن أكثر من مائة وثلاثين كتابا.

- أضف إلى ذلك إشرافه على عدد من المواقع الإلكترونية مثل موقع «إسلام أون لاين» الذي لاقى انتشارا واسعا، وما هذه العناية وهذا الإشراف على هذه المواقع إلا لحرصه حفظه الله على إيصال الفكرة الإسلامية الصحيحة إلى أبعد مدى من خلال مواكبة الوسائل العصرية.

- **شعره:**

مازلت مغرما بتلك العلاقة النادرة اليوم، وهي علاقة الفقه بالأدب أو بتلك الازدواجية اللافتة للنظر، ازدواجية الفقيه الشاعر أو الشاعر الفقيه، وقد وجدت من خلال البحث والدراسة أن من الفقهاء من ذاع صيتهم وشاعت

مذاهبهم بسبب عنايتهم بالأدب، بل وكان لعنايتهم بالأدب دور في تنقية عباراتهم وسلاسة أساليبهم وقوة تأثيرهم في عموم المتلقين والمثقفين.

ومن هؤلاء العلماء والفقهاء الأدباء والشعراء الإمام ابن القيم، والقاضي عبدالوهاب بن نصر المالكي، والقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني القائل في ميميته الشهيرة:

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما رأوا رجلا عن موقف الذل أَحجما

والإمام المفسر جارالله محمود الزمخشري صاحب «تفسير الكشاف»، وله ديوان شعر ضخم وفيه قوله:

قامت لتمنعني المسيَر تماضرٌ أنىَّ لها وغرار عزمي باترُ

وأوصى أن تكتب الأبيات التالية على لوح قبره وهي من قوله:

يا من يرى مدَّ البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأَلْيَلِ

اغفـر لعبـدٍ تـاب عـن زلاتـه ما كان منُه في الزمان الأول

ومنهم عروة بن أذينة، بل هو قبلهم وهو تابعي جليل من شعراء المدينة المقدمين، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين سمع عن عبدالله بن عمر وروى عنه مالك في الموطأ وكان من فحول الشعراء، توفي في حدود الثلاثين ومائة وله ديوان ضخم. وهو القائل:

وقد علمتِ وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوفَ يأتيني[1]

وغيرهم كثير من الفقهاء والمفسرين والقضاة والأصوليين، لكن حرفة الأدب غدت عزيزة في العصر الحديث بين جموع علماء الشريعة والفقهاء، غير أنه قد لفت انتباهي كون شيخ الأزهر في منتصف القرن الماضي كان أديبا شاعرا ومتذوقا بارعا في مجالات الأدب واللغة، وهو العالم الجليل محمد الخضر حسين وله ديوان شعر كبير أسماه «خواطر الحياة» جاء فيه

١- شعر عروة بن أذينة.

قوله في رثاء زوجته:

ولولاكِ لم أقض اليراعَة حقها كأن نسيجَ الفِكْرِ حيكَ بيمناك[1]

وقد قامت دراسات عديدة بتتبع هذه الظاهرة، ومن هذه الدراسات القيمة كتاب العالم الأديب المحقق المغربي عبدالله كنون رحمه الله الذي أسماه «أدب الفقهاء»، ورسالة الأديب علي الطنطاوي «غزل الفقهاء»، وكتاب «الإلمام بغزل فقهاء الأعلام» للأديب غازي القصيبي، بالإضافة إلى الدراسة القيمة الموسعة لهذا الموضوع للدكتور عزت محمود فارس وهي بعنوان «أدب الفقهاء حتى نهاية القرن الثالث الهجري».

وشاعرنا في هذه الإطلالة، وهو الدكتور يوسف القرضاوي، عرف فقيها أكثر من كونه شاعرا أو أديبا، وقد أضفت شاعريته على لغته وفتاويه وخطبه وكتاباته رونقا وجمالا جعلت من إنتاجه العلمي، مهما تشعبت به العلوم وتجاذبته الفنون ،أنقى للسمع وأدخل للقلب وأقرب للنفس، حتى كتب له القبول في نفوس الناس، والانتشار في العالم الإسلامي بأسره، فكان أحد أهم أسباب هذا الانتشار والقبول اللغة الشاعرة والعبارة المؤدبة.

وقد تطرق شاعرنا في أشعاره إلى قضايا هي من صميم الأدب الإسلامي فقد كانت المرحلة التي تمر بها الأمة الإسلامية تحتاج إلى هذا اللون من الأدب الذي عبر عن السجن والمحنة والطغيان والصراع الحضاري من منظور إسلامي، انظر إليه حفظه الله وهو يصور هذا الشعور، شعور المغالبة والصراع ومخاض النصر وانبجاس الأمل من الألم في مقدمة ديوانه «المسلمون قادمون» إذ يقول: «وهأنذا أقدم هذه المجموعة للقارئ المسلم، أو أقدم نفسي في هذه المجموعة، عسى أن يعيش معي ما عشته من مشاعر، أكثرها في جانب الألم والأسى. ولكنه ألم ينشئ الأمل، وأسى يبعث الرجاء. فمن رحم الظلام يولد الفجر، ومن هنا عشنا الصحوة، كما عشنا المحنة. وكان تطلعنا إلى غد الإسلام المشرق، بل يقيننا به. وهذا ما جعلني أختار

١- ديوان خواطر الحياة.

لهذه المجموعة عنوان: «المسلمون قادمون».

فقد قدر لجيلنا أن تكويه مشاعر الحزن والحسرة على مصاير المسلمين ومآسيهم التي تصابحه وتماسيه، وتراوحه وتغاديه. ولكن كان من فضل الله علينا أنه يجعل من المحنة منحة ليتميز الخبيث من الطيب، ويمحص الله الذين آمنوا، ويمحق الكافرين.

في هذه القصائد دموع وشموع، ونجوم ورجوم، وآلام وآمال، أهم ما فيها: أنها تعبر عن خلجات نفسي بصدق، وأنها صرخات مكلوم في معركة كبرى لا يملك فيها إلا الكلمة سلاحا، والحق درعا، والإيمان حصنا.

لقد وقفت طويلا أمام آخر آية في سورة الشعراء، وهي التي وصف الله فيها الشعراء المستثنين من الذم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾.

لقد لاح لي من سر هذا الوصف: ﴿ وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ ﴾ أن الشاعر المؤمن يعيش أبدا في معركة ينتصر فيها للحق المظلوم أمام الباطل الظالم وأنه يقاتل بالحرف إذا كان غيره يقاتل بالسيف[1].

١- ديوان «المسلمون قادمون».

قصيدة: في ذكرى المولد

للشاعر الدكتورا يوسف القرضاوي

هو الرسولُ فكن في الشعر حسَّانا   وصُغ من القلب في ذكراه ألحانا
ذكرى النبي الذي أحيا الهدى وكسا   بالعلم والنور شعبا كان عُريانا
أطل فجرُ هداه والدجى عَمَمٌ   بات الأنامُ وظلوا فيه عميانا
هذا يصور تمثالا ويعبُده   وذاك يعبد أحبارا وكهانا
الكون بحرٌ عميق لا منارَ به   لم يَدْرِ فيه بنو الإنسان شطئانا
ويلُ الصغير؟ وقد صار الورى سَمَكاً   يسطو الكبير عليه غير خشيانا!
فدولةُ الروم حوتٌ فاغرٌ فمَه   يطغى على تلكم الأسماك طغيانا
ودولةُ الفرس حوتٌ مثُله كشرت   أنيابُه للورى بغيا وعدوانا
وحشيةٌ عمَّتِ الدنيا أظافرُها!   جهالة أَصْلَت الأكوانَ نيرانا!
الليلُ طَالَ! ألا فجرٌ يبدده؟   رباه أرسل لنا فُلْكاً وربانا!
هناك لاحَ سنا المختار مؤتلقا   يهدي إلى الله أعجاما وعربانا
يتلو كتابَ هدى كان الإخاءُ له   بدعا وكان له التوحيدُ عنوانا
لا كِبرٌ.. فالناس إخوان سواسية   لا ذلّ، إلا لمن سوَّاك إنسانا
يقود دعوتَه في اليم باخرَّة   تُقِلُّ من أَمَّها شيبا وشبانا
السلمُ رايتها والله غايتها   لم تبغ، إلا هدى منه ورضوانا
جرتْ بركبانها لا الريحُ زلزلها   ولا يدُ الموج مهما ثار بركانا
وكم أراد العدا إضلالَها عبثا   وحاولوا خرقَها بالعنف أزمانا
واها! أتخرقُ والرحمنُ صانعُها؟   والله حارسُها من كل من خانا!

أهـلْ تضِـلُّ سـفينٌ «بيتُ إبرتها» ... وحيٌّ من الله يهدي كل حيرانا؟![1]

أم كيف لا تصل الشطئانَ باخرةٌ ... ربَّانُها خيرُ خلق الله إنسانا؟!

تلك الـروايـةُ والـهـفـي ممثلةٌ ... في العالم اليوم في بلدانه الآنا

إن يختلف الاسمُ فالموضوع متحدٌ ... مهما تلونت الأشخاص ألوانا

فالناس قد تَخِذوا الأهـواءَ آلهة ... إن كان قد تخِذَ الماضون أوثانا

الشـعـبُ يعبد قـواداً تضّلله ... كما يضلل ذو الإفلاس صبيانا

والحاكمون غدا الكرسيُّ ربَّهَم ... يقدمون له الأوطـان قربانا

إن ماتت الفرسُ فالروسيا تمثلها ... أما ستالين فهو اليوم كسرانا

وإن تـزُلّ دولـةُ الرومان فالتمسوا ... في الإنجليز وفي الأمريك رومانا

وإن يمت قيصرٌ فانظر لصورته ... في شخص آتلي ومولاه ترومانا

سياسةُ الكلِّ أن يبقى الورى سمكا ... وأن يكونوا همو في البحر حيتانا

يا خيرَ من ربت الأبطال بعثتُه ... ومن بنى بِهِمُو للحق أركانا

خلَّفْتَ جيلا من الأصحاب سيرتُهم ... تضوع بين الورى روحا وريحانا

كانت فُتوحُهمو بِـرًّا ومرحمة ... كانت سياستهم عدلا وإحسانا

لم يعرفوا الدين أورادا ومسبحةً ... بل أُشرِبُوا الدينَ محرابا وميدانا

فقل لمن ظن أن الدين منفصل ... عن السياسة: خذ يا غِرُّ برهانا

هل كان أحمد يوما حِلْسَ صومعة؟ ... أو كان أصحابه في الدير رهبانا؟[2]

هل كان غيرُ كتاب الله مرجعَهم؟ ... أو كان غيُر رسول الله سطانا؟

لا بل مضى الدين دستورا لدولتهم ... وأصبح الدين للأشخاص ميزانا

يرضى النبيُّ أبا بكر لدينهمو ... فيعلنُ الجمع: نرضاه لدنيانا

١- بيت الأبرة: البوصلة

٢-حلس: ملازم أو جليس للصومعة

يا سيدَ الرُّسْل طِبْ نفسا بطائفة ... باعوا إلى الله أرواحا وأبدانا

قادوا السفين فما ضلوا ولا وقفوا ... وكيف لا! وقد اختاروك رُبانا؟!

أعطوا ضريبتَهم للدين من دمهم ... والناس تزعم نصرَ الدين مجانا

أعطوا ضريبتهم صبراً على مِحن ... صاغت بلالا وعمارا وسلمانا

عاشوا على الحب أفواها وأفئدة ... باتوا على البؤس والنعماء إخوانا

الله يعرفهم أنصارَ دعوته ... والناسُ تعرفهم للخير أعوانا

والليلُ يعرفهم عُبَّادَ هجْعته ... والحرب تعرفهم في الروع فرسانا

دستورهم لا فرنسا قنَّنَتْه ولا ... روما، ولكن قد اختاروه قرآنا

زعيمهمُ خيرُ خلق الله لا بشر ... إن يهد حينا يضل القصد أحيانا

«الله أكبر».. ما زالت هتافهمُو ... لا يسقطون ولا يحيون إنسانا



نشكو إلى الله أحزابا مضلِّلةً ... كم أوسعونا إشاعات وبهتانا

ما زال فينا ألوفٌ من أبي لهب ... يؤذون أهل الهدى بغيا ونكرانا

ما زال لابن سلول شيعةٌ كثروا ... أضحى النفاقُ لهم وسما وعنوانا[1]

يا ربِّ إنا ظُلمنا، فانتصر، وأَنِر ... طريقنا، واحبُنا بالحق سلطانا[2]

نشكو إليك حكومات تكيد لنا ... كيدا، وتفتح للسكسون أحضانا

تبيح للَّهو حاناتٍ وأنديةً ... تُؤوي ذوي العهر شرابا ومجانا

فما لدُور الهدى تبقى مغلَّقةً؟ ... يمسي فتاها غريبَ الدار حيرانا

يا ربِّ نصرَك، فالطاغوت أشعلها ... حربا على الدين إلحادا وكفرانا

❖❖❖

١- وسما: علامة.

٢- احبنا: أعطنا.

يا قوُم قد أيد التاريخ حجَّتَـنـا وحصحص الحق للمستبصر الآنا[1]

إنا أقمنا على إخلاصِ دعوتِنـا وصدقِهـا ألفَ برهـان وبرهـانا

لقد نفونا فقلنا: الماءُ أين جرَى يحيي المـواتَ ويَـروي كـلَّ ظمـآنـا

١- حصحص: أي وضح وبان.

المبحث الثالث:
من ديوان شعراء الخليج العربي

عبدالعزيز الرفاعي - (من السعودية)

(1342 - 1414هـ / 1923 - 1993م)

ترجمته:

عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي أديب، وباحث، وشاعر. من أهالي الحجاز. ولد في بلدة أملج على ساحر البحر الأحمر قرب ينبع ،ونشأ بمكة المكرمة وأخذ عن علماء الحرم، وتخرج بالمعهد العلمي السعودي. عمل في عدد من الوظائف آخرها مستشارا بالديوان الملكي واختير عضوا بمجلس الشورى.

شارك في تأسيس مجلة «عالم الكتب» كما أسس «دار الرفاعي للنشر»، وأصدر من خلالها سلسلة المكتبة الصغيرة وغيرها. وكان عضوا في كثير من المؤتمرات واللجان والمؤسسات الصحافية والإعلامية والعلمية، ومن أهمها اللجنة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي ومجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق، ونال عددا من الأوسمة داخل بلاده وخارجها.

آثاره:

ألف «خمسة أيام في ماليزيا» و«جبل طارق والعرب» و«أم عمارة الصحابية الباسلة» و«إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام» للنهروالي (تعليق بالاشتراك) و«من عبدالحميد الكاتب إلى الكتاب والموظفين» و«الحج في الأدب العربي: لمحات عابرة» و«ضرار بن الأزور الشاعر الصحابي الفارس» و«توثيق الارتباط بالتراث العربي» و«خولة بنت الأزور» و«زيد الخير» و«أرطاة بن سهية: حياته وشعره» و«الرسول كأنك تراه» و«ظلال ولا أغصان» (شعر) و«رحلتي مع المكتبات: مكتبات مكة المكرمة» و«رحلتي مع التأليف» و«عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني» و«خارجة بن فليح المللي» و«كناشة الرفاعي» و«عناية الملك عبدالعزيز بالمنشر» و«ابن جبير في الحرمين الشريفين».

ألف فيه الدكتور عائض الردادي «ندوة الرفاعي»[1].

١- معجم الشعراء.

قصيدة: السلام عليك..

للشاعر/ د. عبد العزيز الرفاعي

(نظمت هذه القصيدة بدءا من يوم ١٢ ربيع الأول المبارك ١٤١٢هـ، وختمت في ٢٩ منه).

المبدعون - وكيف لي أن أُبْدِعا -
قطفوا الروائعَ، لم أجد لي مطلعا

ضَفَرُوا لسُدَّتِكَ النجُومَ وزاحموا
فيها، فما تركوا هنالك موضعا[1]

ذهبوا بمدحك حيثما ذهب الهوى
فحسبتُهم أهدوا إليك روائعا

ولقد ظننتُ بأنهم بلغوا الذرى
فإذا بمجدك لا يزال مُمَنَّعا..

وإذا هم في السفح منك جميعُهم
وأنا المهيضُ أتى لصرحك ظالعا[2]

أنت الثُّريا، بل مجراتُ المدى
قد فُقْتَهُنَّ جميعهَن مطالعا

جاءوك في الزمن البطيء فأسرعوا
وبرغم عصري ما أتيتَك مسرعا

الحب يشفع إن حبوتَ مقصرا
ورجوت في الدارَيْن لي أن يشفعا

١- ضفروا: أي جعلوا من النجوم ضفيرة يلتف بعضها على بعض، السدة: الباب أو العتبة.

٢- المهيض: الطائر الذي كسر جناحه، ظالع: الضعف في السير.

عيِّي - وإن عظمت به البلوى - وَعَى

من فيض حبِّك - مُلهما - ما قد وعى[1]

ولقد مدحتُك صادقا لا سابقا

والعاشقون لكل قلب ما ادعى

ولقد زعمتُ بأنني لك عاشق

والعشق يستهدي القلوبَ مسامعا

فإذا تدفق خاطري فبفضله

وإذا تحجر، لن أكف تطلعا[2]

والقلبُ شفاف إذا صدق الهوى

يجتاز بالنور المشِعِّ الأضلعا

يا خيرَ خلق الله ما لي حيلةٌ

إن لم أصغ معنى فريدا بارعا

أعطيتُ من جدبي وخصبُك يانعٌ

أنّى يجاري الجدبُ خِصْباً يانعا[3]



ماذا يقول المادحون وإن يكن

بلغوا الذُّرى، فلأنت أسمى مهيعا[4]

أثنى العظيم عليك في آياته

بعظيم خُلقك ما أجل وأروعا

١- العيُّ: هو العجز عن التعبير.

٢- تحجر: يقصد انحبس.

٣- جدبي: أي فقدي، يانع: أي مثمر.

٤- المهيع: الطريق البين الواسع.

الناسُ إن مدحوا استطاروا فرحة
والمادحُ المصنوع ليس الصانعا
ومديحُ ربك وهو أنفس مدحة
قد زاد فيك تعبدا وتواضعا
الشكر فيك منارةٌ قدسية
تهدي من اتبع السراج الساطعا

❖❖❖

هل نالت الرَّسْلُ الهداة جميعُها
قمما، لغيرك قد أبت أن تخضعا!
من كل صاحب آية، لك آيةٌ
حباتُ تاجك يأتلقن لوامعا
والكوكب الدريُّ سرٌّ سنائه
من كوكبين على جبينك شعشعا[1]
نهران من نور: فنهرُ رسالة
كملت، فلم تترك لشكّ منزعا[2]
أشرعْتها للظامئين على الدُّنى
فسقيتَهم ريا زلالا مشبعا[3]
والحوضُ في الأخرى شريعةُ شافع
في الهول للعطشى، حنانا مترعا[4]

١- شعشع: أي سطع.
٢- منزع: أي محلٌ للنزاع والمجادلة.
٣-أشرعتها: أي أتحتها، زلالا: أي عذبا باردا.
٤- المترع: المملوء.

جُـــزْتَ الـطـبـاقَ الـسـبـعَ بـل مـا فوقها

مــن حـيـث قـد وقــف الأمـــين مــروعــا!

ولــقــد صــعــدت مــن المــعــالي سـبـعـةً

مــن قـبـلـهـا، واجــتــزت حـتـى الـسـابـعـا

❖❖❖

بــنــتِ المــلائــكُ في ذراهــــا كـعـبـةً

ظــلــوا لــديـهـا الـطـائـفـين الـركـعـا

وبــنــى أبــــوك كـمـثـلـهـا مـعـمـورةً

في ظــلــهــا، صــلــةً ورمــــزا رائـعـا

والــــرمــــزُ تــوحـيـد الإلــــه بـقـبـلـة

جــاء الخـلـيـل، يـعـدُّهـا لــك رافـعـا

الــكــعــبــتــان وشــيــجـــةٌ أبــديــة

تــدني مــن الأرضــ الـسـمـاءَ مـرابـعـا[1]

وحـجـجـتَ لـلـقـدس الـشـريـف تـؤمُّـه

بــل أنـــت كـنـت بــه الإمـــام الجـامـعـا

هـــذي الـقـداسـات الـثـلاثُ جمعتها

وامــتــزت حــين أضــفــتَ قـدسـا رابـعـا

المــســجــد الـنـبـوي مــذ بَــارَكْــتَــه

حـــرمـــا، لـــه الإيـمــان يـــأرز طـائـعـا[2]

حـــرمـــان: في مـهـد ولحـــد جـمِّـعـا

ولــغــيــر أرضـــك قــط لم يـتـجـمـعـا

١- وشيجة: رابطة.

٢- يأرز: أي يلوذ ويحتمي.

كـــان الخـــتـــامُ بـــدايـــةً مـرســومـة
جــبريــلُ أداهـــــا، وعـــاد مـــودِّعـــا
مـــا بـــعـــده تـــهـــدي الـــســـمـــاءُ رســـالـــة
مـــا كـــان أســـعـــده بـــهـــا فـــيـــمـــا سعى
بـكـتـاب ربـــك قـــد تـتـابـع سـعـيُـه
فـغـدا مُــفَــرَّقَــه لـديـك مُجَــمَّــعــا

❖❖❖

لـــك في كـــيـــاني ذرةٌ أدنـــــو بـهـا
إن لم أجـــد طـبـعـا رجـــوت تـطـبُّـعـا:
أبـتـي - إذا ابـتَـلَّـتْ بـهـا شـفـتـي ارتـــوَتْ
وشـــعـــرتُ أني لـــن أكـــون مـضـيـعـا -
رُدَّ الـــســـلام.. فـــإن وهـــبـــتَ زيـــادةً
فـلأنــت أهـــلٌ أن تـــزيــد وتـشـفـعـا[1]

١- ديوانه: «السلام عليك».

عبدالله الخليلي- (من عُمان)

(1341؟ - .... هـ / 1922 - .... م)

ترجمته:

الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالله بن سعيد بن خلفان الخليلي فقيه وأديب، ولد في سمائل – سلطنة عمان. حفظ القرآن وتلقى مبادئ علوم القرآن والدين واللغة، وما يتصل بها على شيوخ عصره، كما نهل من منابع الأمهات في علوم الدين والفقه والأصول والتاريخ، وانكب على قراءة الشعر قديمه وحديثه، وأنس في نفسه قرض الشعر وهو لم يتجاوز العشرين من عمره.

تقلد العديد من المناصب الرفيعة في الدولة، فقد كان مسؤولا عن جيش البادية (الهجانة)، وحين تسلم السلطان قابوس الحكم عينه مستشارا للتراث القومي بالديوان السلطاني ثم وكيلا لوزارة العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم استقال من منصبه لاعتلال صحته وتفرغ للمطالعة والتأليف.

فاز بالمرتبة الأولى في المسابقة الشعرية الأولى في عمان ١٩٧٦، وقلد درع المنتدى الأدبي الذهبي بسلطنة عمان بمناسبة الحفل التكريمي الذي أقامه المنتدى الأدبي ١٩٩٠.

آثاره:

من دواوينه الشعرية: «من نافذة الحياة» ط ١٩٧٣ و«وحي العبقرية» ط ١٩٧٨ و«وحي النهي» ط ١٩٨٠ و«على ركاب الجمهور» ط ١٩٨٨ و«بين الحقيقة والخيال» (مجموعة قصصية شعرية) – ط ١٩٩١. وله من المخطوطات ديوان شعر يحتوي على ثلاثمائة بيت من الشعر وأربع قصائد من الشعر الحر، ومن النثر سبع مقامات، وعدد من القصص القصيرة منها: «الأسرة الكادحة»، وهي رواية طويلة، و«أسئلة و أجوبة في الفقه نظمها شعرا» تتوزع مؤلفاته بين الفقه والأدب.

كتب عنه: سالم بن حمود السيابي، وسعيد بن خلف الخروصي، ويوسف الشاروني، وعبداللطيف عبدالحليم، وأحمد درويش، ونورية الرومي، والطاهر مكي.[1]

للشاعر عبدالله الخليلي في المديح النبوي ثلاث قصائد في ديوانه الضخم «وحي العبقرية»، وقد أجاد في قصائده إجادة بالغة إلا أن أطول هذه القصائد قصيدته: (علم النبيين ﷺ) التي جاءت في مائة وسبعين بيتا، استعرض من خلالها أهم أحداث سيرة النبي ﷺ مع ذكر شيء من شمائله وأخلاقه تسري بين أوصالها نفحات روحانية ومواجيد إيمانية. يقول في مطلعها:

نَجَمَ السرورُ وجدَّ ما أتطلع — حتى كأني للعناية مطلع
هبط السماءُ إليَّ من عليائها — فتبرجت أرضي فكدت أُروعُ

ومما جاء فيها ذكره غزوة أحد إذ يقول:

ووقفتُ في أُحد وقد وقف القضا — بإزاء شخصك والأسنةُ شُرَّع
ومن الصحابة خَائِضٌ لا ناكص — ومن الصحابة عاطف مترجع
ومن الصحابة من يقيك بنفسه — وقعَ النبال وأنت منه أشجع
حتى إذا انكشف الغطا عن وجهها — ظهرت وأنت بها الأجلُّ الأرفع
وتبعتهم والمسلمون جراحهُم — محشوةٌ بالصبر لم يتروعوا

١- معجم الشعراء.

قصيدة: بين القبر والمنبر

للشاعر/ عبدالله الخليلي

بين الرياض وبين الروح[1] والنغمِ ... حقٌّ الأبـوة في موصولة الرحم

وبـين مضجع من أهـوى ومنبره ... روضٌ من الخلد لم يورقْ ولم يقم

روضٌ من الخلد من يعلقْ بدوحته ... يعلق بطوبى ومـن يعلقْ بها يهم

روض من اللطف تسقيه بواكرُه ... غيثا من العين لا غيثا من الرِّهَم[2]

روض من القدس لا تنفكُّ تخضله ... من الرضا نظراتُ الله عن أَمم[3]

روض يرجِّع بالتسبيح ساجُعه ... لحنا من الحب لا لحنا من الرتم[4]

روض إذا فاح من أزهـاره أرج ... كان الوفا عن فتيق[5] المسك في الشيم

روض النبوة لا الدنيا تدنِّسه ... بها ولا الدهر في أخلاقه الغشمِ



يا خيرَ من نام تحت الأرض ملتحفا ... بـبردة العـز والإجـلال والكرم

يا خير من عبقت في الترب أعظمُه ... طيبا فطيبن بين القـاع والأكـم

يا خير من سقت الأشواق مُضجَعه ... مـدامـعَ الأولـيـا ممـزوجـة بدم

يا خير من بزغت شمسُ العناية في ... جبينه فانجلى نـورا على علم

١- ١- معنى البيت أن بين الرياض والروح والنغم تناسب كنسب الأبوة والأمومة فهنالك حق الأبوة التي هي العصبة وحق الأمومة التي هي الرحم.

٢- الرهم بكسر الراء وفتح الهاء جمع رهمة وهي المطر.

٣- الأمم بفتح الهمزة وفتح الميم: القرب.

٤- الرتم جمع رتمة وهي العقدة، واستعارها للطائر الذي هو مبعث اللحن لأنه لا يفصح في لحنه من كلام كأنه عقد عنه.

٥- فتيق المسك: ما انتشر من رائحته بعد فتقه.

مني عليك سلامُ الله ما سجعت	وُرْقُ البيان على دوح من الحكم
مني عليك سلامٌ الله ما خفقت	نفسي لحبك بين الشوق والألم
مني عليك سلام الله ما سعدت	روحي بطيفك بين الحلم والحلم
منـي عليك تحيـاتٌ لـو انتشرت	بين الورى لاَجتَواهم[1] طائف الهرم
يـا مـن أُجِـلَّ عـن الإطـرا وأكـبره	عن صيغة المدح في معنى وفي كلم
لو ارتقيتُ سماء العرش ممتدحا	إيـاك كنـتُ كـأني قِـط لم أقـم
ولـو تغنـيت بـين العـالمـين بما	حبرت[2] فيك لما دالكون من نغمي
ولـو وقـفـتُ بـعـلّـيـين أنـشـده	لهام من في جنان الخلد من نسم[3]
لعل لي وقـفـةً صـدقـا تباركني	بـه غـدا ويـدُ المخـتـار ملتزمي
عـرفـت أنــك عـبـد الله أرسـلَـه	بـدينـه الحـق بـين الخـلـق كلهم
وأنـك العبـدُ مـن قوسـين سيدُه	أدنـــاه والـقـرب إعــلاء لمحترم
فـأين مـدحـي مـن علياك مبلغُه	وأيـن مـن قـدر طـه مبلغُ العظم
لكن لي أسـوةُ الإيمـان أشفعها	بأسوة الصدق والإخلاص في شيمي
وما ارتمى بي عن التحقيق في مدحي	ما يرتمي بالنصارى في نبيهم
ولا بلغـت ولـو بـالـغـت في كِلمي	معشار حق إمام الرسل في القدم



يا حجةَ الله بين السيف والقلم	أدرك يراعك[4] بين الشوط واللجم
يـا حجة الله بين العلم والحكم	أدرك طُرُوَسك بين الظلم والظلم
يـا حجة الله بين الرعب والعلم	أدرك لواءَكَ بين الحرب والسلم

١- اجتواهم خافهم ومنه اجتوى المكان خافه لمرض لحقه فهرب منه.

٢- حبرت مأخوذ من تحبير الثوب أي نقشه ووشيه.

٣- نسم جمع نسمة وهو بضم النون.

٤- اليراع: القلم، والشوط: مدى السباق، واللجم: كناية عن الخيل.

أدرك حسامَك أدرك ما تركتَ لنا — إرثا فقد ضيعتَه نَبْوَةُ الهمم

أدرك كتابك مقبوضا على يده — مُضَرَّجَ[١] الخلد بين الحِلِّ والحرم

❖❖❖

ما بالُنا يا رسول الله في دمنا[٢] — ندعوك دعوة جزّار على وضم

نحن الذين ورثنا منك شيمتَنا — فما لها تدعيها سائرُ الأمم

أليس أباؤنا من بايعوك على — بذل النفوس غداة الحادث العرم[٣]

أليس أباؤنا من عاهدوك فما — حاسوا[٤] بعهد ولا خانوا على ذمم

تجرعوا من نَميرِ[٥] النهر صافيةً — نهر النبيين بين الصفو والشيم

فأرسلوا النفس بالإيمان خالصة — لله تبرق بين السيف والقلم

وبايعوه ضميرا ملؤه هِمَمٌ — ما إن يباعُ بما في الكون من نعم

لكن بمرضاته أَنْعِم بها ثمنا — للبائعين فيا طوبى لمغتنم



يا صاحب الروضة الغنَّاء خذ بيدي — إلى الأماني بين الحوض والخِيَم

واسمع لشكواي في سري وَفي علني — وحُلَّ رمزي[٦] بين العرب والعجم

يا سيدي طلعاتٌ منك أشهدها — بأفْقِ سِرّي بغير السر لم تشم[٧]

١- مضرج الخد: ظاهر دمه لعض أو نحوه.

٢- في دمنا كناية عن التناحر على الدنيا وحبها، والجزار الذي يذبح الغنم، والوضم: خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم عند بيعه.

٣- العرم: بفتح العين وكسر الراء من صفات السيل الجارف واستعير للحادث.

٤- خاس بالعهد: نقضه.

٥- النمير العذب واليم : الماء البارد.

٦- الرمز: الإشارة.

٧- لم تشم: من شامه يشيمه إذا نظر إليه.

يا سيدي نظراتٌ منك ترمُقني   تحت الخفاء كمنهل من الديم
لو فارقتني فُواقا[1] ذبتُ من حرق   أو غبت عنها فراقا متُّ من ندم
كم اختفتْ دون طرفي وهْيَ حاضرتي   فألمسُ الشوقَ في أحشاي كالضرم[2]
وكم طمى[3] بي ذهولي دون رؤيتها   فاندكَّ طودي بين الغم والغمم
وكم ترامت أمامي وهي مشرقةٌ   فعاد طرفي عن التحقيق وهو عَمي
وكم تجلّت على طُوري[4] مناجية   فظلَّ سمعي عن الإيحاء في صمم
وكم أقامت بفكري وهو ينشدُها   حتى يهي[5] فيناغي أنة السَّقم
فما لأطوار حالي في تقلُّبها   مثل المسافر من بيد إلى أُطُم[6]



يا سيدي ما لأنَّاتي تردد في   نفسي بمضطرب آنا ومضطرم
أهاجها الشوقُ قدسيا[7] فعجَّ بها   ما بين مضطرم منها ومنسجم
أم شامتِ الحسنَ فردا في جلالته   فلم تطق كبحَ ما في الحب من نهم[8]
أم لاح فجرُ الأماني في حنادسِها[9]   فأبصرت وَخْطَها في حلة الكتم

١- الفواق مقدار ما بين الشخبين والفواق معروف.

٢- الضرم لهب النار.

٣- طمى: طوح، والطود: الجبل والضم بضم الغين جمع غمة وهي السحابة الكثيفة.

٤- الطور الجبل الذي ذكره الله في القرآن.

٥- يهي: يضعف، ويناغي بهمس.

٦- الأطم صغار الجبال.

٧- قدسيا: طاهرا، وعج: اشتد.

٨- النهم: الشره وشدة الحاجة إلى الطعام.

٩- الحنادس جمع حندس وهو سواد الليل، والوخط امتزاج البياض بالسواد في الشعر، والكتم صبغ أسود يصبغ به الشعر.

أم شرد النوم عنها طائفٌ لبق[١] يجلو المحبة بينَ النُّصح والتهم
فما درت أهـي في عيش تلذُّ به أم في حِمام من الإغماء[٢] مُخترِم

❖❖❖

يـا سـيـدي نـغـمـات مـا تفارقني خلفَ الخيال بذكر الطاهر العلم
تجلـو مجـامـع قلبي في مطالعها وتجتليني بـدرا في سما هممي
ويـرتمـي طرفـاهـا دونـهـا بصري حتى كـأني على آذيٍّ[٣] ملتطم
وألبسُ الدهر وشياً[٤] في نضارتها حتى كأني من الدنيا على شمم
وأشرب الراح[٥] صرفا في غضارتها فأسلم النفس في الوجدان للعدم
وأنشق الطيب وردا في خمائلها فأورد الذات في اللذات للخذم[٦]
إذا لـثـمـتُ عـلـى شـوق مقبَّلَها سكرت لكن بكأس غير ذي حُرم
وإن فضضتُ ختام المسكِ عن دمها طفقتُ[٧] أحلم مشتاقا لذي سلمِ[٤]

١- اللبق المثقف الفطن .

٢- الاغماء فقدان الوعي، ومخترم الذي يأخذ الشيء خلسة.

٣- الآذي الموج.

٤- الراح الخمر، وصرفا غير ممزوج، والغضارة النضارة.

٥- الخذم (بفتح الخاء وكسر الذال) السيف.

٤- ديوان الخليلي.

المبحث الرابع:
من ديوان الشعر الكويتي

الشاعر/ عبدالله الفرج

(1252 - 1319 هـ)

ولد عبدالله الفرج في مدينة الكويت، ويعتبر أحد الشعراء الفحول، نظم بالفصحى وباللهجة العامية، ولقب بمحي الهوى لقوله:

يقول محي الهوى بالحب زايد

غرامه عطشان يشكو الظما

ولقد كان والده أحد الأغنياء الموسرين، امتلك أسطولا تجاريا ضخما، وسكن الهند لتصريف أمور تجارته، والهند هي المركز التجاري الهام بالنسبة لتجار الخليج وتجارتهم.

نشأ عبدالله وترعرع في الهند في ظل والديه وفي أحضان ثروة طائلة، ودرس في المدارس الهندية، وتعلم العربية على أيدي أساتذة مختصين.

ولما مات والده عام ١٢٧٠هـ، كان في الثامنة عشرة من عمره وكان وحيد أبويه، فبدد الثروة وأضاعها لانغماسه في ملاذ الحياة وركضه وراء اللهو والطرب، حتى إنه مات معدما آخر حياته.

ولع بالموسيقى حتى أصبح أحد أعلامها البارزين ولا يزال الغناء في الخليج العربي متأثرا بألحانه التي صنعها وابتدعها، ثم تناقلها عنه المطربون من بعده حتى وقتنا الحاضر، وما أثر عنه من الألحان يقدر بثلاثمائة لحن.

ضاع معظم شعره الفصيح ولم يبق غير شعره العامي الذي جمعه الأستاذ خالد الفرج وطبعه مرتين: الطبعة الأولى في بومباي سنة ١٣٣٨هـ، والطبعة الثانية في دمشق سنة ١٣٨٣هـ، وتوفي عبدالله الفرج رحمه الله سنة ١٣١٩هـ.

مقطوعة من شعره:

سيغنني الله عن فرجٍ القريب ... ويأتي اللهُ بالفرج القريب
ويشملنا بفضل منه حتى ... يكون نصيُبنا أوفى نصيب
يقول لي ابنُ وُدِيّ إذ رآني ... أُتَوِّج بالثنا هام النسيب
وأنظم جاهدا بالمدح درا ... يروقُ كلؤلؤ الثغر الشنيب
أبحتَ المدحَ حين عدلتَ عنه ... أما منه حصلت على اللُّغُوب؟
وتبدع من بنات الفكر ما قد ... تقول بحسنها للشمس غيبي
إلى من أنت رقّاً تجتليها؟ ... فقلتُ له إلى رجب النقيب
إلى الكرم الخضمِّ إلى المُرَجَّى ... إلى الحب النجيب إلى النسيب
إلى من في علاه يشيد سجعا ... لسانُ الحمد مثلُ العندليب
زكيٌّ طاب أصلا ثم فرعا ... فكم وافى بطيب بعد طيب
نشاهد في الرقابِ له أيادٍ ... ودرا ثابتا وسط القلوب[1]

1- أدباء الكويت في قرنين

قصيدة: في مدح الرسول ﷺ

الشاعر/ عبدالله الفرج

نــبــي زكـــي صـــادق ومـصـــدق
وفــــيٌّ صــفــيٌّ مـســتـطـاب مــؤدب

تــرفَّــعَ مــن أصــل رفـيــع وعـنـصـر
كـــريم، إلــيــه الـفـخـرُ يُـعـزى وينسب

هــو المـفـرد الإكـسـيـر والجـوهـر الـذي
بـأسـراره الأَمـثـال والـوصـف يُضـرب[1]

هــو الـنـقـطـة الـغـراء والـعـلـة الـتـي
بـتـكـيـيـفـهـا الآراء تـتـقـلـب

لـقـد سـبـقَـتْ فـيـه مـشـيـئـةُ ربِّـه
وقـد غـلـبـت، إن المـشـيـئـةَ تـغـلِـب

نـبـي رآه الله سـراً لـكـونـه
ومـا هــو لـلأكـوان إلا المـسـبـب[2]

فـكـوَّنَـه في الـذر نـورا مـقـدمـا
يـواريـه مـن نـور حـجـابٌ مُـطَـنَّـبُ

إلى أن أبـان الله إيـجـاد آدم
ومـا آدم إلا لخـيـر الـورى أبُ

فـأودع ذاك الـنـورَ طـاهـرَ صلبه
فـأشـرق مـنـه بـين عـيـنـيـه كـوكـب

١- الإكسير: مادة زعم الأقدمون أنها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب.

٢- إن قصد أن الرسول ﷺ هو مسبب الأكوان فهو غلو صريح.

فما زال حتى أَنْ حَوَتهُ كريمة
حصانٌ لها دينُ التعفف مذهب
ومنها أتى الدنيا فضاءت بنوره
فكم من تجلّى نوره انجاب غَيْهَب[1]
وفي ليلة الميلاد كم من كرامة
توالت لطه برقُها يتألب[2]
فلله ما فيه الهواتفُ نَشَّرَتْ
لنور به قد ضاء شرقٌ ومغرب
وكم معجزات قد بدت برضاعِه
يصدقُ بالآيات منها المكذب
لقد جاء طفلا بالمزايا ويافعا
وألف نسكا في الجديدين يعجب
وحالف، أفديه، عبادة ربه
وليس بشيء غيرِها كان يرغب
وظل بها يسمو تُقىً وترهُّبا
فكم في «حراء» بان منه الترهب
وما زال مكلوءاً تقيه وقايةٌ
من الله حتى حان ما يترقب[3]
فلما نما الإسلام واعتز أهله
غدت عَرَقاً منه العدى تتصَّبب

١- الغيهب: الظلام.

٢- يتألب: أي يتجمع من كل جانب.

٣- مكلوءا: محميا.

دعـــا والـــــورى كـالـعُـمـي في جاهـلـيـة
ومـذهـبُـهـم في الجـهـل لـهـو ومـلـعـب
عُـكـوفٌ عـلـى أصـنـامـهـم يـعـبـدونـهـا
ولـيـس لـهـم ربٌّ سـواهـا ومـذهـب
أتـاهـم ولـيـلُ الـغـي مُـلـقٍ رواقـه
عليهم وصبحُ الرشد عنهم مغيب[1]
فـأظـهـره المـخـتـار بـعـد خـفـائـه
فـقـامـت بـه أجـــزاؤه تـتـركـب

إلى أن قال:

لـقـد نـصـرتـهُ أمـــةٌ حـنـفـيَّـة
لـهـا في الـتـقـى والـديـن في الله مشرب
مـهـلِّـلـة لله عـــزَّ وجـوهُـهـا
بـهـا يـعـمـر الإسـلامُ والـكـفـرُ يـخـرب
مـن الـقـائـمـين الـلـيـلَ ذكـرا لـربـهـم
إلى حيث ما يبدو من الصبح أشيب[2]
رجـالٌ لـعـمـري قـد أنـابـوا وأخـلـصـوا
وبـالـعـمـل المـسـرور حـقـا تجـلـبـبـوا
وسـاسـوا أمـورَ الحـرب حـتـى بـدت لهم
غـوامـضُ مـنـهـا عـن سـواهـم تحجب

١- الرواق: يأتي بمعنى السقف.
٢- أشيب: كناية عن بياض الصبح.

فما منهمُ إلا الكمينُ أخو الوغى

ومـا منهم إلا الحسامُ المجرب[1]

ويغدونَ خيرَ الناس صفوةَ ربهم

بأنفسهم حيث العدى تترقب

وحيث رحى الحرب العوان بمأقط

تُدار، ونيرانُ الوغى تتلهب

إذا وردوا حوضَ المنايا فإنما

لهم فيه عند الله قصد ومطلب

يَسُوغ عليهم طعمُه وهو علْقم

ويسهل فيهم وقعُه وهو يعطب[2]

فما الأَرْيُ أحلى عندهم من لقائه

ولا الشَّهَدُ في أفواههم منه أعذب[3]

يقربهم إقدامُهم من عدوهم

وتحملهم طيرٌ من الخيل شُزَّبُ[4]

مداعيُس لا يخشون ماذا عليهم

تجدّ صروفُ الحادثات وتجلِبُ[5]

يلبون أمرا من رسول مفضل

على الرسل، في الرحمن يرضى ويغضب

١- الكمين: أي صاحب الذكاء والفطنة.

٢- علقم: مر، يعطب: يتلف.

٣- الأري: العسل.

٤- الخيل الشزب: هي التي ضمرت من طول القياد والغزو.

٥-مداعيس: أي أشداء.

إذا ما دعاهم للكريهة لم تجدْ

بهم عن رسول الله من يتعقب

فتلك رجالُ الله والأبحرُ التي

بِصَبِّهِم روضُ الهداية يُخْصِبُ[1]

❖❖❖

1- من ديوان عبدالله الفرج.

فهد العسكر

«سجين المحبسين»

(1910م - 1951م)

ولد في الكويت عام ١٩١٠م، نشأ في عائلة عربية محافظة، تعلم في مدارس الكويت التي كانت تنتهج نهج المدارس الابتدائية في مصر جامعة بين علوم الدين وعلوم اللغة العربية وبعض العلوم الحديثة، شاعر من شعراء الكويت المجيدين ذوي الإحساس الصادق والشعور الفياض، درس اللغة العربية وبعض العلوم الدينية، ثم أكب على مطالعة الأدب العربي، فتمكن من اللغة واستقام تعبيره الشعري، وقد مر بأطوار عديدة، فمن تقشف إلى مماجنة، ومن تدين إلى تمرد وتحرر، وفي أواخر حياته كف بصره، فأضحى رهين المحبسين: العمى، والعزلة، وقد انطلقت أفكاره وسيطرت عليها النزعة التشاؤمية، ثم أخذ يغذِّي نفسه فتغنى بمفاتن الجمال، وقد عالج كثيرا من أنواع الشعر ولا سيما «الشكوى».

ليس له ديوان شعر مطبوع. ويقال إن مجموعة كبيرة من شعره أحرقها واحد من أهل بيته. كان شاعرا صادق الشعر والشعور وفنانا صاحب مدرسة في الشعر جارى فيها التجديد، وتناول الغزل والوصف والقومية العربية والشكوى. قال من قصيدة قبل موته:

أنا إن متُّ أفيكم يا شباب شاعر يرثي شبابَ العسكر

شاعرٌ مثليَ عضته الذئاب فغدا من همه في سقر

وقد أهدى فهد قصيدته لعبدالله زكريا الأنصاري وكان من رواد مجلس فهد الأدبي أيام عزه.

أرَبَّ الرقيقِ الجزل ألفُ تحية ومثلك من أعماق قلبي أحييه

ومثلك أهديه القريض مهذبا ولم لا وأنت الراقصاتُ قوافيه

تغنيتَ في الوادي فأسكرت نشأه وأطربت دانيه ورقصت قاصيه
فتى الهاتفات الواثبات شواديا ويا من بأفق الفن لاحت دراريه
فمن غور قلبي هاكها عسكرية مجنحة والشاعر الحر أهديه

كان حظ فهد من المجتمع سيئا، فقد رماه الناس بأوصاف سلبية في آرائه وأفكاره، وملّه أهله واعتزلوه، فأصبح يعيش في وحدة مع خياله حينا ومع كتبه حينا آخر، وأصبحت حياته سلسلة من الآلام انعكست على شعره. وفي السنوات الأخيرة من عمره كف بصره فزاد ذلك من شدة حساسيته وانطوائه على نفسه وهروبه من الناس وإيثاره العزلة. وظل كذلك رهين المحبسين حتى توفي عام ١٩٥١م.

كان شاعرا مطبوعا لا يتكلف الشعر ولا يحاكي القدامى . وقد أخذ شعره الأخير يتطور وينطلق انطلاقات واسعة تمده بروح الشعر ملكة أصيلة وخيال خصب وعاطفة ثائرة واطلاع واسع وثروة في اللغة والأساليب.

وللأحداث التي مرت بالشاعر أثرها في نفسه وفنه وشعره، ولكنه لم يستسلم للنزعة التشاؤمية ولم يدعها تسود شعره، فقد كان كثير التغني بالجمال ومفاتنه وبمشاهد الطبيعة والمرح والسرور بالإضافة إلى مدحه وهجائه وفخره ورثائه. وكان كثيرا ما يقول الشعر ارتجالا أو شبه ارتجال، ومن هنا أخذ عليه بعض النقاد ضعف بعض قصائده.

وشعره على العموم جزل في ألفاظه وأسلوبه ومعانيه. وكان أحيانا يتأنق في الأسلوب تأنقا كبيرا ويختار ألفاظه اختيارا دقيقا. وكان يساير حركة التجديد فتشكل لشعره طابع خاص مميز.[1]

١- ديوان عبدالله الفرج.

مناجاة عيد المولد
بسمة ودمعة

للشاعر/ فهد العسكر

كَفْكِفْ بربِّك دمعكَ الهتَّانا ... وافرح وهنئ قلبك الولهانا
واهتف وصفق واحْسُ من راحِ اللِّقا ... كأسا لكيما تطرد الأحزانا
واسكب أناشيدَ اللقاء بمسمع ... الدهر المصيخ وردِّدِ الألحانا[1]
بشراك ذا يومُ الولادة قد أتى ... فعساه يوقظ روحك الوسنانا[2]
أو ما رأيتَ صفاءَه وبهاءه ... وجلاله وجماله الفتانا؟
قم يا أخا الشوق الملح وحيِّه ... وانشرْ عليه الورد والريحانا

❖❖❖

الوُرْقُ تشدو والبلابل سُجَّعٌ ... والروضُ يرقص ضاحكا نشوانا
وعلى الأزاهر وهي تبسم للضحى ... نشر الصباحُ زمردا وجمانا
هبت نسائمُه لتنشر طيبَها ... وتداعب الأوراد والأغصانا
والكون يبدو مشرقا متهللا ... متبسما للقائه مزدانا[3]
وعرائسُ الإلهام قد طلعت فقُم ... وابنِ القوافي وارسِم الأوزانا
انظُمْ لآلئها له وعقيقَها ... ثم انثرِ الياقوت والمرجانا

❖❖❖

يا أسعدَ الأيام يا عنوانها ... أنعم وأكرم إن تكن عنوانا
لم تشفِ راحُ الذكريات أُوَامَنا ... فعسى نبلٌّ من اللقاء صدانا[4]

١- المصيخ: المستمع.

٢- الوسنان: الغافل.

٣- مزدانا: أي مبتهجا مسرورا.

٤- الأوام: العطش الشديد.

يـا أبــركَ الأعـيــاد ألــف تحية | مـنـا تفيض عـواطـفـا وحنانا
أرواحُنــا رشفَت بفجرك حلمَها | وقلـوبنـا قـد صـفقت مـذ بانا
عشِق المـلائكُ بالسماء جمالَه | وسبـى سنـاه الحـور والولدانا

❖❖❖

يا فجَر يوم ولادة الهادي أطلّ | على النفوس وبـددِ الأشجانا
وابعث بها ميّتَ العواطفِ واطرد | اليأسَ الممض وأيقظ الإيمانا[1]
بك أشرق المختارُ في رأد الضحى | شمسا أنـار سناؤها الأكوانا[2]
إني لألمـح في جمـالك مسحة | من حسنه أَغْـرَتْ بك الوجدانا
وعلـى جبينك مـن سنـاه غـرةٌ | لم تـعـدم الــلألاء واللمعانا
يـا مـن بهـذا الـيوم أشـرق نـورُه | وأضـاء في قبس الهدى الأذهانا
وأنــار بـالإيمـان أفـئـدةَ الـورى | وأزال عنها الغش والأدرانـا[3]
وبنـى منـارَ العـدل بعد سقوطه | فمحا ضياه الظلم والطغيانا
قم يا رسول الله كي نشكو إليك | فـمـن ســواك نـبـثـه شـكـوانـا
قم يا رسول الله وانظرْ هل ترى | إلا شــعـوبـا تـعـبـد الأوثــانـــا
قم وانظر الدينَ الحنيف وأهله | أعــزِزْ وأَكْــبِرْ أن تـراه مهانا
قم واهدنا واعمّر خرابَ قلوبنا | إنـــا نـبـذنـا الـديـن والـقـرآنـا
إنا نسينا الله حتى سلَّط الباري | عـلـيـنـا يـــا نـبــيُّ عِــدَانـــا
ويــلاه أهـمـلـنـا الـتـعـاليـمَ التي | جـاء الـكـتـاب بهـا فـمـا أشقانا
مـا إن تركنا الـبرَّ والتقوى معا | حتـى ألـفـنـا الإثـم والـعـدوانـا
نعصي أوامــرَ كل فـرد مصلح | والـديـنُ عـن عصيانه ينهانا

1- الممض: المؤلم والمحزن.
2- رأد الضحى: أي ساعة انبساط شمسه.
3- الأدران: الأمراض.

والختْلُ والتدجيل قد فتكا بنا ... وتقودُنا أطماعُنا عميانا[1]
كلٌّ بميدان اللذائذ والهوى ... يجري وما تلقى لديه عِنانا
أما الفقيرُ فلا تسلْ عن حاله ... حالٌ تثير الهمَّ والأحزانا
مسكين لا يشكو ويندبُ حظَّه ... ونصُمٌّ دون شكاته الآذانا
أما الغني فقلبُه ويمينه ... لا يعرفان العطف والإحسانا
يختال في حُلَلِ الهنا بينا ترى ... ألِفَ التعاسةَ ذاك والحرمانا
المالُ سيدنا ونحن عبيده ... أو لم تَرَ التسليم والإذعانا
أو ما ترانا بالمبادئ والضمائر ... كيف نفدي الأصفرَ الرنانا
والكل منا بالموائد والملابس ... والأثاث يفاخر الأقرانا
أطفالُنا اتخذوا الشوارعَ مسكنا ... أفينبغي أن نهمل الصبيانا؟
آباؤهم لا يرحمونهم ولم ... يجدوا بصدر الأمهات حنانا
فيشبُّ والفحشاءُ ضرعَ لِبانه ... والذنبُ ذنب رجالنا ونسانا
هذي جرائمُنا وهل أربابُها ... يرجون بعدُ الصفحَ والغفرانا

❖❖❖

يا عيدُ إن نشكُ إليك فإنما ... نشكو إلى من جاءنا فهدانا
العالم العربي يرنو حائرا ... قلقا إلى من أوقدوا النيرانا
ويلاه قد جهل المصير فواسه ... يا عيدُ وامسح دمعَه الهتانا
حدِّثه قد طاب الحديثُ عن الألى ... فعسى تثير بنفسه البركانا
عن مجدنا وملوكِ أهل الأرض ... هلاَّ نكَّسوا الأعلاَم والتيجانا
حدِّث عن الفاروق عنوانِ العدالة ... كيف شاد الملك والسلطانا
وعن الغضنفر سَعْدٍ هلَّا زلزلتْ ... بزئيرها أشبالُه الإيوانا[2]

١- الختل: الخداع.

٢- الغضنفر: الأسد.

وعن الفتى المقدام أعني خالداً   أيـــامَ مــزَّق جيشُـه الـرومـانـا
وعن الشام وعن معاوية الذي   أعـلـى الـبـنـاءَ وشـيَّـد الأركـانـا
وأدر على أسماعنا ذكر الذي   للصين قاد الصِّيدَ والشجعانا
والضيغمِ ابن زيادٍ طارق كيف   قاد السفْنَ لمَّا أن غزا الإسبانا[1]
رجِّـعْ بـربـك قـولَـه «إن العدو   أمـامـنـا أمـا الـخِـضَـمُّ ورانـا»[2]
وعن الرشيد وكيف أشرق تاجُه   شمسا أنــار سـنـاؤهـا البلدانا
في عصره الذهبي صفق راقصا   طربا على هـام السِّماك لوانا
والمجدُ مـزدهـرٌ مُطل مـن عَلٍ   عشق الـوجـود شـبـابه الريانا
كانوا على وجه البسيطة سادة   أبـــدا وكـنـا بـعـدهـم عـبـدانـا
عبث الفسادُ بنا فبعثر ملكنا   والجـهـلُ شتت شملنا فكفانا

❖❖❖

أبـنـاءَ يـعـرب والـكـوارثُ جمَّةٌ   هيا انبـذُوا الأحـقـادَ والأضغانا
وتـآلـفـوا وتـكـاتـفـوا وتساندوا   مـتـراصـفـين وحـــرِّروا الأوطـانـا
إنَّــا بعصر لا يعيش به سوى   مـن كـان يملك صـارمـا وسنانا
هم أعلنوا الحربَ العوانَ على   سواك وأعلنوا حربا عليك عوانا
الأرضُ ترجف والسما مغبَّرةٌ   وبـكـل نـاحـيـة تـرى شيطانا
والبحر يبدو عابسا متجهما   أيـن الأمـان لنسـأل الرحمانا
غـازٌ وألـغـامٌ بها كَمُنَ الـرَّدى   والـطـائـراتُ تـطـارد الإنسانا
ومـدافـعُ والمـوتُ مـن أفواهها   أجـرى الـدمـاءَ وفـرق الأبـدانـا
وقنابل صرَع القلوبَ صُراخُها   ويــلاه تمـحـو الـدور والسكانا

١- الضيغم: من أسماء الأسد كذلك.

٢- الخضم: البحر.

لم يسلمِ الطفلُ الرضيعُ وأُمه — منها وتُـردي الشيبَ والشبانا
أنَّـى التفتَ فلا ترى إلا حديدا — أو شـواظا محـرقـا ودخـانـا
نـارٌ ولـكـنَّ الضعيف وقـودُهـا — واحسـرتـا إن أعلـن العصيانا
هـذي ميـاديـنُ القـتـال تعددت — وبـكـل نـاحـيـة تـرى مـيـدانـا
فقد انبرى العقبانُ ينفث سمَّه — في كل جـو فـاحـذروا العقبانا
رحماك ربي فالدِمَّا مستنقعاتٌ — خضَّبتْ وجـهَ الـثرى العريانا
طَفتِ الجماجمُ فوقها وتناثرت — مـن حـولـهـا الأشـلاء يـا مولانا
يا عيد أين السلم طال غيابُه — فمتى يعود؟ وهل يخيب رجانا؟

❖❖❖

أفـراد يعربَ والعـروبةُ تشتكي — هـلا شـفـيـتـم قـلـبـهـا الحـرَّانـا
هـي تستجيرُ بكم فقوموا واقسِموا — يـا قـومُ ألا تغمضوا الأجفانا
واستمسكوا بالعروة الوثقى وكـ — ـونـوا صـادقـين عـقـيـدة ولسانا
كلُّ الشعوب تقدمت وتحررت — أيـروقـكـم سجنُ الحـيـاة مكانا

❖❖❖

يا نشءَ أمة يعرب عَقَدَتْ عليك — رجـاءهـا.... قـم قـدم القربانا
يا نشءُ يا أملَ البلادِ وسؤلَها — أَقْسِـمْ على أن لا تطيقَ هوانا
أقسم لها أن لا تنامَ وأن تظلَّ — عـلـى الـولاء لـهـا وأن تتفانى
أقسمْ على أن لا يعيشَ بأرضها — مـن بـاع مـبـدأه وشَـذَّ وخانا
أقسم إذا ما الخصمُ حاول أن — يهاجمها على أن لا تكون جبانا
أقسم لها يا نشُء إن نادى المنـ — ـادي للوغى أن تلبس الأكفانا
وأعـد سـعـادتَهـا إلـيـهـا أيها — النشُء الجديد وأعطها البرهانا
فـالله نِـعـم الـعـونُ جـلَّ جلالُه — إن تعدمِ الأنصـارَ والأعـوانـا[1]

١- أدباء الكويت في قرنين.

الشاعر/محمد المشاري

(1355؟ - .... هـ / 1936 - .... م)

ترجمته:

محمد أحمد خالد المشاري، ولد بمدينة الكويت، أتم دراسته الابتدائية والثانوية بها، وأنهى دراسته الجامعية بحصوله على البكالوريوس في الاقتصاد البحت من كلية التجارة والاقتصاد بجامعة القاهرة.

عمل محاسبا في دائرة المطبوعات والنشر، ثم معاونا ماليا، ثم سكرتيرا أول لسفارة دولة الكويت في اليابان، ثم مديرا للإدارة الاقتصادية في وزارة الخارجية، ثم سفيرا لدولة الكويت في كينيا، وتفرغ بعد ذلك للأعمال الحرة.

حصل على عضوية برابطة الأدباء الكويتيين، وله قصائد منشورة في الصحف والمجلات الأدبية.[1]

١- معجم الشعراء.

الهجرة

شجاً يعتري نفسي ودمعي له الصدى
على طول عمري لا يزال مردِّدا

حنينا إلى الفجر المشعِّ وهديه
إذا أظلمت حولي الدروبُ تجددا

هنيئا لعهد فاضَ في الكون نورُه
ومزق أستار الظلام وبددا

هنيئا لأيام مدى الخلق مدُّها
تظل بأعمار الخلائق سرمدا[1]

هنيئا لأصحاب النبي ورهطه
هنيئا لمن عاشوا يرون محمدا

حبيبي رسولَ الله يا سيدَ الورى
ويا رحمةَ الباري ويا خيرَ مُقتدى

ويا شافعا يوم الحساب مشفّعا
ويا هاديا للناس في العيش مرشدا

ويا من به الرحمنُ أحيا عبادَه
فبشرهم بالفوز يوما وأوْعَدا

يَمُنُّ علينا أن هدانا بفضله
ولا غالبا إلاه مهما تمردا

❖❖❖❖❖

وما كان للإسلام إلا جماعةٌ
يحيط بهم كفار مكة رُصَّدا

١- سرمدا: أي دائما.

فلما أراد الله نصرا لدينه

أَلَانَ قلوبا في المدينة بالهدى

فبايعتِ الأنصارُ أوسٌ وخزرجٌ

نبيَّ الهدى أن يمنعوه من العدى

فهاجر قبل المصطفى كلُّ مؤمن

وكم منهم مَنْ قَدْ بَلاَ وتكبدا

فهذا صهيبٌ قال يا قومُ أطلقوا

سراحِي وإن شئتم فمالي لي الفدا

وهاجر في فقر وما همُّه الغنى

ولكنه الإيمانُ أغنى وأسعدا

يقول رسول الله خيرا مكرِّراً

صهيبٌ بهذا نال ربحا مؤكدا

❖❖❖❖❖

بدا لبغاة الشرك منعُ محمد

وأرغى بهم شيطانُ كِبرٍ وأزبدا

أحاطوا به كي يقتلوه ببيته

فأعماهمُ الرحمنُ عنه وأقعدا

وقد مكروا والله يمحقُ مكرَهم

ويحميه منهم آمنا ومسددا

وفي غار ثور آيةُ الله قد بدَتْ

فسبحان من يعنو له الخلق سجدا[1]

فذي عنكبوتٌ ثم هذي حمامة

وقد غدتا للحق جندا مؤيِّدا

١- يعنو: يذل ويخضع.

ومن ذا الذي أثنى سُرَاقةَ بعدما
مضى يطلب الركَب المُجِدَّ وأبعدا[1]
كَبَا دون أسبابٍ ثلاثا جوادُه
وغارت به رجلاه حتى تأودا[2]
فأدرك أن لا بد في الأمر سرُّه
وأن رسول الله لا شك أحمدا
فصار لهم عونا وقد جاء فاتكا
وأضحى لهم بعَد العداوة مُنْجِدا
تهلَّل كونٌ والمدينةُ نوَّرت
بطلعة بدر من مشارفها بدا
فهذا رسولُ الله هذا حبيبه
يظلِّله الصديق والحرُّ أوقدا
وفاضت وجوهُ المسلمين ببِشْرِها
ترَحّبُ بالمبعوث جمعا مزغرِدا
وأسفرتِ الدنيا بنور هداية
سرى بعدها في سائر الخلق مُصْعِدا
وسطرت الآياتُ في الهجرةِ التي
أطاحت ضلال الشرك سفرا مخلدا



أرى الدين في الدنيا حياةً ومنهجا
وليس احتفالا ينتهي حين يُبْتَدَا

١- المجد: أي المسرع في مشيه.

٢- كبا: أي تعثر، تأودا: أي تعوج وتثنى.

أرى الدين معنى ليس شكلا ومظهرا

وزخـــرفَ أقـــوال ومجـــدا وســـؤددا

هـو الــبرُّ والإيمـــان بـالله والتقى

وألا نـرى إلا رضـا الله مقصدا[1]

١- ديوان محمد المشاري.

المبحث الخامس:
من ديوان شعر النصارى

إلياس قنصل[1]

(1333 - 1401 هـ)
(1914 - 1981م)

ترجمته:

ولد في بلدة «يبرود» بسورية، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، وهاجر وهو في العاشرة من عمره مع والده إلى البرازيل، ثم عاد إلى وطنه عام ١٩٢٠، ولم يلبث أن هاجر من جديد إلى الأرجنتين وعمل فيها بائعا متجولا بـ «الكشة».

درس العربية والإسبانية والفرنسية، علم نفسه، ولم ينقطع عن القراءة والاتصال بالأدب رغم ظروفه الحياتية الشاقة، وقد أتاح له ذلك المشاركة في تحرير الصحف الصادرة بالأرجنتين، ثم أنشأ مجلة باسم «المناهل» عمرت ثلاث سنوات (١٩٣٧ - ١٩٤٠)، وترأس القسم العربي بالجريدة السورية اللبنانية اثنتي عشرة سنة، وحرر في جريدة «السلام» الأرجنتينية، وفي عام ١٩٥٤ عاد إلى سورية وأصدر مجلة باسم «الفنون» لكنه عاود الهجرة للأرجنتين عام ١٩٥٨ وفتح متجرا لبيع «الخردة» فيها حتى وفاته في ٢٠ آذار (مارس) ١٩٨١م.

ترجم بعض الأعمال عن الأسبانية والفرنسية، وبرع في الخطابة الجماهيرية وكان يثير السخط في قلوب الأثرياء لحملته القاسية عليهم، مارس كتابة القصة والمقالة والنقد، إلى جانب الشعر، وأخذ يطبع آثاره في

١- ديوان الشعر العربي في القرن العشرين.

كتب صغيرة متتابعة، وكان أخصب أديب عربي من أدباء المهجر الجنوبي.

شعره تقليدي زاخر بالعاطفة الوطنية والحنين، والحكمة، والنظرات الاجتماعية، لكنه ضئيل الحظ من الإبداع الفني.

آثاره:

١ - «على مذبح الوطنية»/شعر.

٢ - «السهام»/شعر (١٩٣٥م).

٣ - العبرات الملتهبة/شعر.

٤ - النبي العربي الكريم.

٥ - ألحان الغروب/شعر.

٦ - رباعيات قنصل/شعر.

٧ - بسمات الفجر/شعر.

قصيدة: النبي العربي الكريم

للشاعر/ إلياس قنصل

قال الشاعر إلياس قنصل في مقدمة ملحمته «النبي العربي الكريم»: «قرأت لأحد الكتاب مقالة، فإذا هي التحامل الكافر على الأمة العربية، والتلميح الفاجر إلى جمودها لتمسكها بالقرآن الكريم.

وكررت إلى التاريخ أراجع، مرة جديدة، سيرة النبي الهاشمي، فإذا بي مرة جديدة، أمام دنيا من الأخلاق السامية، والمواقف الجبارة، خططت للعالمين صراط الحق والهدى والعدالة الاجتماعية الصحيحة التي يبحث عنها الناس، ويسفكون بين الفترة والفترة، لتركيزها، دماءهم!

واستعرضت أعمال الذين يدعون أنهم يريدون أن يقودوا العالم إلى رياض السلام والطمأنينة فلم أجد إلا أظافرهم تمزق المقدسات الإنسانية، وإلا الكذب والخداع فيما يبدون وفيما يكتمون فخف استغرابي لتحامل الكاتب وتضليله: هو مندوبهم، هو المدافع عن منكراتهم.

ورأيتني أتقدم إلى الرد عليه بسلسلة من المقالات كشفت نياته، وفضحت ترهاته، وجعلته من القوم الخاسرين.

ثم اندفعت إلى جلاء الشعور الذي ساورني، وأنا أمعن في استقصاء البطولات التي ظهرت في أمتي - وفرعها في السماء - فكانت قصيدتي هذه.

أنا لم أطالع في سيرة الرسول حياة نبي دعا الناس إلى عبادة الواحد القهار، فحسب، وإنما طالعت فيها - إلى ذلك - استعراضا لوقائع العزة والكرامة وصورا عما تستطيع أمتنا أن تأتيه من الفعال لو عمدت إلى الأخلاق العربية فجعلت منها النور الذي يهديها سواء السبيل».

قال الشاعر إلياس قنصل:

ماذا تهمُّ طوارقُ الحدثان ... خلُق الجهادُ لكل ذي وجدان[1]
الحقُّ شرعُك فامض فيه مؤمِّلا ... ما آب غيرُ البُطّلِ بالخذلان[2]
عميتْ نفوسُ الناس من أهوائها ... فأعِدْ جمال النور للعميان
لا فرق بين ملفَّفٍ بضلاله ... وملفف بنواصع الأكفان
إن كنَت بين المعجبين بصفحة ... وشّى زخارفَها بنو اليونان
فبأي تقدير تقابلُ نهضة ... محقْت رَسيسَ الشرك والكفران[3]
ظن الذين توعدتُهم، أنها ... ضرب من الوسواس والهذيان
فتجمعوا لنزالها، وقلوبُهم ... بالشر نابضة، وبالأضعان
فإذا بهم وبما أعدوا من أذى ... ورقٌ يواجه ثورةَ البركان
من عبسة البيداء سال غمامُها ... فروى بعذب العدل كلَّ مكان[4]
يحبو الحياةَ لمن أباها، عنوةً ... ولمن أراد، برأفة وحنان
هي نهضة فتحت وجودا لم تكن ... حسناتُه في لوحة الحسبان
إني ذكرتَك يا محمدُ! مصغيا ... لحديث عم ناصح حيران
يغريك بالذهب الوفير، وكم عَنَتْ ... «للفلس» من مهج ومن أذهان[5]
إن كنت تبغي أن تكون مسودا ... جاءت إليك سيادة الأقران
ومحا جوابُك، والوقارُ غلافُه ... رِيَباً أثارت عاصفَ النكران

١- طوارق: نوازل.

٢- البطل: أي المبطلون.

٣- رسيسه: فساده.

٤- عبسة البيداء: أي شدتها وقسوتها.

٥- عنت: أي خضعت وذلت.

إني ذكرتكَ يا محمد، والعِدَى ... يتألبون تألب الذؤبان[1]
ضربتْ على أبصارهم وقلوبهم ... ليلَ الفساد أصابعُ الشيطان
ويقضُّ تالدَ جهلهم وغرورهم ... صوتٌ يفتِّح مُغلقَ الآذان[2]
فيلاحقونك بالتراب وبالحصى ... وبكل وغد حانق شنآن[3]
وتظل تدعو لا تَنِي لك همة ... حتى يتم النصر للديان[4]
تُملِي على التيجان وحَيك ناصحا ... بالرشد، والإصغاء والإذعان
لم يسمعوا قبل انبعاثك لهجةً ... إلا وفيها حِطَّةُ العبدان
واستكبروا مستهزئين بدعوة ... لا تحتمي بمهند وسنان
ويدور دولابُ الزمان مهيئا ... عبر الدهور! فيلتقي الجيشان
جيش يحارب للسماء، وآخر ... كثُرتْ ذخائره لشيء فان
فتهلُّ من أفق الكفاح خوارقٌ ... ليست خوارقَ غارة وطعان
كسرى يمرغ بالمذلة رأسَه ... وأذلُّ منه عاهلُ الرومان
والحاكمون المعجَبون بظلمهم ... في كل ناحية بلا أعوان
والنصر في كف العروبة رايةٌ ... بالعدل خافقة وبالعرفان
إني ذكرتك يا محمد ناشرا ... روح الأخوة في بني الإنسان
يعلو بلالُ العبدُ أشرَف قبة ... ليذيعَ منها أشرف الألحان
حق المواهب أن يقدَّر أهلُها ... لا فرق في الأجناس والألوان
والحكم للأعمال فاسْعَ بغيرةٍ ... ترجَحْ بفضلك كفةُ الميزان

١- يتألبون: يتداعون ويحتشدون.

٢- التالد: القديم.

٣- حانق: أي مغتاظ، شنآن: عداوة.

٤- لا تني: أي لا تضعف.

إني ذكرتكَ يا رسولُ مقابلا أسراك: أسرى الشك والعصيان

لم يظفروا بك مثلما رغِبوا، ولو ظفروا لجد الحقد بالغليان

وظفرَت أنت، فلم تشأ تجريمَهم أوريتهم بمعرة وهوان

ما كان صفحُك صفح واه خائف بل كان صفحَ القادر المحسان[1]

كانت قلوب المشركين مخابئا للجهل والشهوات والعدوان

وبنيت أعظمَ دولة نشرت على قاصي الوجود صلاحها والداني[2]

ماذا أعدد من مناقب كلُّها شرفٌ، أعدُّ النجم في إمكاني؟

من ذا يضمُّ بكفِّه بحرا، له أفقٌ تزيغ لبعده العينان[3]

كانت حياتُك: كلُّ ثانية لها تاريخُ مجد طائلٍ نوراني

عالجَت بالحسنى، ومذ شمِخ العدا بمحالهم، عالجت بالمران[4]

ما كل نفس بالحقيقة تهتدي بعضُ النفوس تقادُ بالأرسان[5]

يجني الطبيبُ إذا رثى لمريضه كم جرَّ زُورُ العطف من خسران

ثم يقول مشيرا إلى واقع الأمة العربية بالمقارنة إلى مصدر عزتها وهو الرسول محمد ﷺ:

إن غابَ بعضُ روائها، فلأننا نحن المصادرُ لا الزمان الجاني[6]

لم نمتثِل لكَ بالفعال، ولم نلُذْ بهداك يومَ تحامُلِ القُرصان[7]

١- واه: ضعيف

٢- القاصي: البعيد

٣- تزيغ: تذهل

٤-شمخ: أي تطاول، بمحالهم: بعنادهم، المران: صيغة تكثير للمرة، قصد هنا الجهاد.

٥- الأرسان: جمع رسن وهو الزمام الذي يوضع على أنف الدابة.

٦- المصادر: أي نحن الأسباب.

٧- القرصان: هم لصوص البحر.

فتخاذلَتْ أخلاقُنا، وأصابنا ... ما لا يقاس بمعضل السرطان

يا للعروبة! هل تفوزُ بقائد ... يدعو فتسمع نخبة الفتيان

فيقدُّ أوصالَ القيود حسامه ... ويسل روح العابث الخوان[1]

ويعيدُ للوطن العزيز كرامةً ... كادت تكون قسيمة النسيان![2]

يا من يثير حماستي بكماله ... عذرا إذا شاهدت ضعف لساني

هي باقة تهدى إليك، زهوُرها ... من خير ما يزهو به بستاني

فإذا أعد الحاسدون أظافرا ... عانيتُ كامَن حقدها وأعاني

فليغنموا صبري، فإني مُغمِضٌ ... عن شرهم وصغارهم أجفاني

وليسمعوا فصلَ الخطاب، فليس في ... سري سوى ما جال في إعلاني

ما أبعدَ الإيذاءَ والتلفيقَ عن ... حُرٍّ كريم من بني غسان

تأبى عِداءُ الأقربين عروبَتي ... ويعفُّ عن لغو الكلام بياني[3]

١- يقد: يقطع

٢- قسيمة: أي ملازمة

٣- المهاجرة والمهاجرون، د. خالد محي الدين. والمدائح النبوية بين المعتدلين والغلاة، د. محمد بن سعيد بن حسن.

عبدالله يوركي حلاق

(1329 - 1417هـ / 1911 - 1996م)

ترجمته:
أديب وشاعر، ولد في حي الهزازة بحلب - سورية، علم نفسه بنفسه، وأنشأ مكتبة غدت من أكبر المكتبات الخاصة، وحصل على دبلوم في الصحافة من القاهرة، نظم الشعر وهو دون السابعة عشرة، وأذيع شعره في الكثير من محطات الإذاعة العربية والأجنبية، درس اللغة العربية والأدب والتاريخ في أكبر معاهد حلب، أنشأ مجلة «الضاد» التي تخطت عامها الثالث والستين، وعمل مديرا لتحرير مجلة «الكلمة».

كانت له عضوية بقيادة مجلس إدارة الحزب الوطني بحلب أيام الانتداب الفرنسي، ومجلس الأمة الاتحادي بالقاهرة، ولجنة الدستور، واتحاد الصحافيين في سورية، واتحاد الكتاب العرب، وجمعية العاديات بحلب، كما كان عضوا بالعديد من الجمعيات الإنسانية والأدبية.

آثاره:

من دواوينه الشعرية: «خيوط الغمام» ط ١٩٤٢، و«أسديات» ط ١٩٩٣، و«حصاد الذكريات» ط، و«عصر الحرمان» ط. وله: «الزفرات» (قصص صغيرة) - ط ١٩٣٣، و«في حمى الحرم» (رواية طويلة). ومن مؤلفاته: «المنذر ملك الحيرة» و«وضوح الإملاء» و«سفراء بدون تكليف رسمي» و«من أعلام العرب» و«قطاف الخمسين» و«حلبيات» و«عشت مع هؤلاء الأعلام».

نوهت بأدبه موسوعات عربية وأجنبية عديدة، وترجم شعره، وحصل على وسام القدس ١٩٨٨، ووسام مارفرام برتبة فارس، ووسام الاستحقاق السوري ١٩٨٥، وغيرها[1].

قصيدته المختارة تعتبر بحق من أشهر قصائد النصارى في مدح النبي

١- معجم الشعراء

محمد ﷺ، بل إن مديحه فيه ﷺ تكرر في مواضع عدة من دواوينه المخطوطة والمطبوعة، تأمل قوله من قصيدة له:

ومحمد ألقُ النبـوة ... في الكتـاب المنزل

شرعُ الهداية شـرعُه ... مذ كـان لم يتبدل

هو مِشعلُ الدين المخلَّد ... وهو نـــور المشعل

ويظهر اعتزازه بالقرآن في قصيدة له أخرى ألقاها في محفل عام ١٩٥٨م إذ يقول:

ومصحف هذَّبَ الدنيا ونوَّرها ... أليس فيه ضياء الواحد الأحد

وقوله:

العرب أهلي وجدُّ الجدِّ غساني ... والضـاد أمٌّ ونـــورُ الله قرآني

وعندما حل ضيفا بمنزل الشاعر القروي في أوروبا عام ١٩٥٥م أصابه أرق في إحدى الليالي ولم يستطع النوم حتى الفجر، مما لفت نظر مضيفه، فدخل عليه غرفة نومه فوجده يستمع من المذياع إلى إحدى المحطات الإذاعية الإسلامية وهي تبث أذان الفجر، وقد لاحظ القروي الدموع تكاد تنهمر من عيني الشاعر حلاق فسأله: ما دهاك يا عبدالله؟ فرد عليه:

وسمعتُ حيَّ على الفلاح فشاقني ... صوتُ المؤذن في الصباح الباكر[1]

١- مجلة الوعي الإسلامي عدد (٤٨٤)

قصيدة :قبس من الصحراء

للشاعر/ عبدالله يوركي حلاق

ألقيت هذه القصيدة في مهرجان الشعر الدوري الثالث الذي أقيم بدمشق يوم ٢٣ أيلول ١٩٦١م، وبلغ من شهرة هذه القصيدة أن أبياتا منها تعتمد كزخرفة تزيينية على جدران المساجد التي يتم بناؤها في مدينة حلب وغيرها، كما تقوم بتدريسها بعض المدارس الشرعية في حلب.

قبسٌ من الصحراء شعْشع نورُه ... فجَلا ظلامَ الجهل عن دنيانا

ومشى ففي أردانه عَبقُ الهدى ... وأريج فضْل عطَّر الأكوانا

بعثَ الشريعةَ من عميق ضريحها ... فرعى الحقوق وفتح الأذهانا

مرحى لأمِّيٍّ يعلمُ سفرُه ... نبغاءَ يعرب حكمة وبيانا

من ذا يجابه ذا الفخار وقد حمى ... أم اللغات وشرف العربانا

أمحمدٌ والمجدُ نسجُ يمينه ... مجَّدْتَ في تعليمك الأديانا

ونشرت ذكرَ الله في أمية ... وثنية ونفحْتها الإيمانا

بُعِثَ الجهادُ لَدُنْ بعثتَ وجرِّدت ... أسيافُ صحبك تقمع الطغيانا

وتساعد الضعفا وتصفع من بغى ... صفعاتِ صدقٍ تزهق البهتانا

وأمرتها بالبرِّ فاعتزَّتْ به ... وتسابقت في نشرها الإحسانا

إني مسيحي أُجِلُّ محمدًا ... وأراه في سفر العلى عنوانا

وأطأطئ الرأس الرفيعَ لذكر من ... صاغ الحديث وعلم القرآنا

إني أباهي بالرسول لأنه ... صقلَ النفوسَ وهذب الوجدانا

ولأنه داس الجهالة وانتضى ... سيفَ الجهاد فحطم الأوثانا

ولأنه حفظ العروبَة وابتنى ... للعُرب مجدا رافق الأزمانا

صان الفخارَ البكرَ ذكرُ محمدٍ وهفا فشنَّفَ باسمه الآذانا

أمعزِّزَ الفصحى ومطلِعَ شمسِها ذكراك عيدٌ يُذهِب الأشجانا

ذكراك تجمعُنا وتجمع حولنا إخوان صدق عانقوا الإخوانا

إنا حلفنا أن نصونَ إخاءَنا بسياج عزٍّ لن يمس هوانا

جورج صيدح

(1311 - 1398هـ)

(1893 - 1978م)

ترجمته:

ولد في الحي القديم بدمشق وأتم تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها، وتخرج في كلية عينطورة بلبنان، عمل في التجارة بمصر حتى عام ١٩٢٥، وغادرها إلى باريس، وتزوج من فتاة فرنسية، هاجر إلى فنزويلا عام ١٩٢٧ ومكث فيها عشرين عاما قضاها في العاصمة «كراكاس» أنشأ خلالها مجلة باسم «الأرزة»، ثم تحول إلى الأرجنتين أواخر عام ١٩٤٧ حيث أنشأ «الرابطة الأدبية» في العاصمة وانتقل منها إلى سان باولو عام ١٩٥٠، وظل يزاول نشاطه الأدبي والتجاري فيها حتى غادرها عام ١٩٥٤ ليستقر في بيروت لحين وفاته.

أجاد الفرنسية والإسبانية ونظم الشعر بهاتين اللغتين، إلى جانب شعره ونثره بالعربية، كان وطنيا قوميا معتزا بأمته ولغته ووطنه الكبير، وقد رصد ريع أحد دواوينه لنصرة مجاهدي فلسطين في الأربعينيات، كما أرخ لأدباء المهاجر الأميركية بأمانة وموضوعية في محاضرات ألقاها في معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة وأصدرها في مجلد كبير.

يرى العقاد أن صيدح من أشعر شعراء المهجر وأنصعهم ديباجة وأعظمهم وقوفا على أسرار الضاد، وأكثرهم تجديدا، وأعلمهم بفن الشعر.

آثاره:

١ - ديوان «النوافل» (الأرجنتين، ١٩٤٧).

٢ - ديوان «نبضات» (باريس، ١٩٥٣).

٣ - ديوان حكاية مغترب (بيروت، ١٩٦٠).

٤ - شظايا حزيران/شعر (مطابع دار الريحاني، بيروت، ١٩٧٠).

٥ - أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية (ط ١: جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٩٥٦. ط ٢: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٥٧ ط ٣: ١٩٦٤).

٦ - الشعر العربي المعاصر (موسوعة كبيرة باللغة الفرنسية صدرت بباريس عام ١٩٦٨)[1].

١- ديوان الشعر العربي في القرن العشرين.

قصيدة: في مدح النبي ﷺ

للشاعر/ جورج صيدح

وجهٌ أطلَّ على الزمان ... لألاؤه شق العنان

فيه شعاعُ النيِّرات ... وفيه أنفاس الجنان(١)

ضاقت قريش به، أما ... يكفي قريش الأزهران؟

من ذا رأى طفلا يناغي ... الله بالسبع المثان؟

نبذ التمائمَ وهو في ... مهد الرضاعة والختان

يا صاحبي، بأي آلاء ... السماء تكذبان؟

❖❖❖

لا يعجزُ الله الذي ... إن قال كن للشيء كانْ

أمرَ الرمال فأطلعت ... صحراءُ يثرب أقُحُوان(٢)

للرسل آياتٌ، وهذا ... الطفل آيتُه البيان

الروحُ يملي ما ... يترجمه، ونعم الترجمان

بالضاد آذنَ ربه ... فتخلَّدَت لغة الأذان

يا صاحبي، بأي آلاء ... الرسول تكذبان؟

شرفاً حراءُ الغارُ، هل ... كحراءَ في الدنيا مكان؟

أخذَ الشهادةَ من شفاه ... المصطفى أخْذَ البنان

في صدره ضمَّ النجيَّ ... وصان معجزة الزمان

وتنزلتْ أمُّ الكتاب ... على اليتيم مع اللبان

فهدى الأعاربَ ذلك الأ ... ميُّ بالسُّوَرِ الحسان

١- النيرات: النجوم.

٢- أقحوان: نبت مزهر.

أضحوا وفي الدنيا لهم ... شأنٌ وعند الله شان
يا صاحبي، بأي آلاء ... النبي تكذبان

❖❖❖

الوحي سطَّرَ شرعةً ... من لا يدين بها يدان[1]
ورسالةُ الإيمان تُنْشَرُ ... بالسواعد واللسان
والعربُ أخلاقٌ تثورُ ... على الضلالة والهوان
فتحوا البلادَ، فذمةٌ ... تُقْضى وأرواح تصان
يوفون بالنُّذْر الذي ... كتب الكتابُ له الضمان
وضعوا النَّدى في وضعه ... ووراءه حدُّ السِّنان
يا صاحبي، بأي آلاء ... الرسول تكذبان؟

❖❖❖

زهتِ العروبةُ وابتنت ... للمجد ما لم يَبْنِ بان
تغزو، ولكن حربُها ... باسم ابن آمنة أمان
العدل حائط مُلْكِها ... وأساسُه تقوى الجنان[2]
فرضُ الزكاة محتَّمٌ ... لا من فيه ولا امتنان
والأمرُ شورى، والخلا ... فة بيعةٌ للديدبان[3]
هذا كيانُ الشرق، هل ... في الغرب يفضله كيان؟
يا صاحبي، بأي آلاء ... الرسول تكذبان؟
يا من سريتَ على البُراق ... وجزْتَ أشواط العنان[4]

١- يدان: يحاسب.

٢- حائط: أي حارس، الجنان: قلب.

٣- الديدبان: الحارس والرقيب وقد قصد به الخليفة.

٤- العنان: ما يظهر للناظر من الماء.

آن الأوانُ لأَنْ تُجدِّد ... ليلة المعراج، آن

عرِّج على القدس الشريف ... ففيه أقداسٌ تُهان

ضجَّ الحجيجُ به وريعَ ... ضريحُه والمسجدان

والقوم ألسنةٌ مبلبَلة ... كأن الحشر حان

هذي سدوم، تَصاعَدُ ... النيرانُ منها والدخان[1]

والذعُر يحدو الشاردين ... كأنهم قطعان ضان

ماذا دهاهم؟ هل عصوك ... فأصبح الغازي جبان؟

أنت الذي علمتهم ... دفعَ المهانة بالسنان

ونذرت للشهداء جناتٍ ... وخيرات حسان

يا صاحبي بأي آلاء ... النبي تكذبان؟

سمعاً رسولَ الحق، ضاع ... الحقُّ واختل الوزان

أمم تنازَعُنا البقاءَ ... كأنها خيلُ الرهان

باسم السلام تسلَّحَت ... وتآمرت باسم الحنان

عمِلتْ على خنق الشعوب ... بما تجود به اليدان

وتأنَّقت، فالنَّيرُ في ... عُنُقِ الأعارب أفعوان[2]

لا رحمةُ الإنسان تردَعها ... ولا قدسُ المكان

لأقل من هذا مشى الـ ... عربيِّ للحرب العَوان[3]

❖❖❖

فاشفَع له، وأعِنْه يا ... نعمَ الشفيعُ المستعان

باركْ جهاد المؤمنين ... النافرين إلى الطعان

١- سدوم: بقع سحابية كثيفة متوهجة.

٢- النير: القيد.

٣- العوان: أي الشديدة.

الضــارعـين إلــيــك، باسم الآل والـصـحـب الـغـران[1]
وبــيــوم مــولــدك الــســنــي، وحــق مــوحِــيــكَ الــقــران
أن لا تــصــون دمــاءَهــم، وامـنَــحْ فلسطينَ الصِّيان[2]

١- على الرغم من كون الشاعر نصرانيا إلا أنه قد نحل صفات للرسول [لا تجوز إلا لله تعالى فالإعانة والاستعانة والضراعة لا يتوجه بها إلا إلى الله تعالى.

٢- كتاب المهاجرة والمهاجرون.

ميشال مغربي

(1319 - 1398هـ = 1901 - 1977م)

ميشال مغربي: من شعراء المهجر البارزين، ولد بالإسكندرية لأب حمصي، وتعلم بها اللغتين العربية والإنجليزية. وفي العاشرة من عمره انتقل مع والدته إلى حمص، وكان والده توفي بعد ولادته بأربعة أشهر، فالتحق بالكلية الإنجيلية، وتفتحت شاعريته، ونشر ديوانه الأول عام ١٩٢٢، وبعد ذلك سافر إلى تشيلي، ثم رحل إلى البرازيل، فاشتغل بالتجارة، وعكف على المطالعة، ونظم الشعر. وتوفي بالبرازيل.

شارك في تأسيس «العصبة الأندلسية»، ويعد ديواناه «العواصف» و«أمواج وصخور» آخر حبة في عنقود شعراء المهجر الجنوبي البارزين، وقد صدر الأخير بعد وفاته، وعالج فيه فنونا من الوصف والحنين والحرية والتأمل والقصص الشعري. كما أنه نظم في الشعر الوطني[1].

١- إتمام الأعلام.

الرسول العربي

للشاعر/ ميشال مغربي

ألقيت في المسجد الإسلامي في إحدى مناسبات المولد النبوي الشريف بدعوة من الجمعية الخيرية الإسلامية في سان باولو.

لا عيدَ للعرب إلا وهو سيدُه
عيدُ الرسول الذي فخرا نُعَيِّدُهُ
ما دارت الأرضُ حولَ الشمس دورتَها
إلا وسؤدُدها في الأرض سؤدده
ولا غمامٌ أسىً غَشَّى عروبتَنا
إلا وأنسامُه هبَّتْ تبدده
هي العروبة لا ينهدُّ حائطها
ما دام دينُ رسول الله يسندُه

❖❖❖

قد اصطفى الله ذيَّاك اليتيمَ فيا
لليُتمِ يكرمه الباري ويسهِده
كانت به رحمُ الآزال حاملة
وكان مولدَ نور الحق مولدُه[1]
قالوا الأمينُ وقالوا اليمنُ طالعُه
فلم يضئ بسوى الإسعاد فرقدُه[2]
ما عاد من متجر إلا وفي يده
رزقٌ حلال به الباري يزوده

١- الآزال: الأزمان القديمة.

٢- فرقده: أي نجمه.

حتى تمخضتِ الدنيا بأوحدِها
فكان في الغار مشهودا توحُّدُه

وكان ثَمَّ لجبريلَ ترددُّه
حتى يبلّغه ما قال موفدُه[1]

إقرأ.. فيقرأُ أميٌّ صحائفَ من
لا عقل يُدرِكه أو عين تشهده

وينزل الوحيُ، يا شعرُ اختبئ فلقد
فَاهَ النبيُّ بشيء لست تعهده

فاه النبي بآيات منزلة
وخلَّد الضادَ قرآنٌ يخلده

❖❖❖

وتسقط اللاتُ والعزَّى وينهزم
الشرك الذي نزل الإسلام يطرده

ومن رمال بوادي العرب من كبِدِ
الصحراء ينبع للعمران مورده

وكان أمرٌ، وقام العرب قومتَهم
وجمرُ إيمانهم لا بحرَ يُخمده

أرضُ العراق كأرض الشام مذعنةٌ
والنيلُ والشرق أدناه وأبعده[2]

والفتح يتلوه فتح في انطلاقتهم
وما على شارد إلا تَشهُّده

١- موفده: أي الذي بعثه الله جل جلاله.

٢- مذعنة: أي خاضعة.

أعـجِـبْ بهم قلـةً لا عـدَّ لا عـددٌ

تـقـيـمُ أعـظـم سـلـطـان وتـقـعـده

تُصَعِّرُ الخـدَّ «رومـا» وهـي مزريةٌ

وتـنـثـنـي والـذي أزّرتـه تحسده[1]

ويستهين بهـا «كـسـرى» فتكسرُه

ولـيـس يُـنـجـده جـنـد يـجـنّـده

الشـرق والـغـرب، لا هـذا تكاثرهُ

يـجـدي عـلـيـه ولا هـذا تمـرُّده

دمـشـقُ نـاهـيـةٌ بـغـدادُ زاهـيـةٌ

والـعـزُّ بـالخـلـفـاء الله يـعـقـده

وثـم أنـدلـس، لله أنـدلـس

الأرضُ بـالـعـرب شـعـرٌ وهـي جيدُه

❖❖❖

وكـان مـا كـان ممـا لا نـعـدّده

إلا لـنـبـكـي عـلـى مـا نـحـن نفقده

تـبـدَّل الـوجـه وانـهـارت مفاخرنا

والـدهـرُ أبـيـضُـه واراه أَسـودُه

فـليس بـالـذكـر مـن مـلـك نمـدّده

ولـيـس بـالـفـخـر مـن مجـد نجـدده

أيـن الـدرايـةُ أيـن الـوعـي يـا وطنا

حـتـى مخـاطـرُه لـيـسـت تـوحـده

تـخـاذل وانـقـسـام والـعـدوُّ لـه

مـرامُـه وانـعـزالُ البعض يعضده[2]

١- مزرية: أي محتقرة متغطرسة.

٢- يعضده: يساعده.

أتعتلي رايةَ الإسلام في بلد

لكي نرى هرَّةً يوما تهوِّده

وكي تنامَ على الأحزان كعبتُه

ويستفيق على الأشجان مسجدُه

يا قومُ ما زال ملءُ العين محتدُنا

لكنما الشعب لا يحميه محتِدُه[1]

يحميه ما يومُه يقضي وموقفُه

يدعو إليه وما يوحي به غده

إن كان يا قومُ للعدوان صَارِمُهُ

فإن «للزيت» في الأيدي مهنده[2]

❖❖❖

يا صاحب العيد يا من في موالده

أزهى وأحمل قرآني أجوده

أين العقودُ لآليها منضدةٌ

مما أتى فم أميٍّ ينضده[3]

ما كان أغرَب غربا ليس ينصفه

وليس ينشد ما الآباد تنشده[4]

إن كان للغرب عرفانٌ وفلسفة

فالكون يكفيه ما أعطى محمَّدُه[5]

١- المحتد: الشرف.

٢- الزيت: يقصد النفط.

٣- منضدة: مصفوفة مرتبة.

٤- الآباد: الأزمان المتطاولة.

٥- كتاب المهاجرة والمهاجرون.

المبحث السادس:
من ديوان الحداثة والتجديد

بدر شاكر السياب

(1344 - 1384هـ / 1926 - 1964م)

بدر بن شاكر بن عبدالجبار بن مرزوق السياب، شاعر، من رواد الشعر الحر في العراق، ولد في قرية جيكور - إحدى قرى أبي الخصيب في محافظة البصرة، العراق، وفقد أمه وهو ما زال طفلا صغيرا وظل محروما من حنان المرأة فانعكس ذلك على شعره.

تخرج في الابتدائية سنة ١٩٣٨، وأكمل الاعدادية في البصرة (الفرع العلمي) سنة (١٩٤٢)، وانتسب إلى دار المعلمين العالية (قسم اللغة الإنكليزية) فتخرج فيها سنة ١٩٤٨، وفي هذه الدار نبغت موهبته الشعرية المتميزة بواسطة (جماعة عبقر) ومن خلال ندواتها ومهرجاناتها.

عين بعد تخرجه مدرسا في مدينة الرمادي، وفصل لنشاطه الوطني، فعمل في شركة التمور العراقية وفي شركة نفط البصرة ثم عمل في مديرية الأموال المجمدة، وفي أواسط الأربعينيات انتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي، حتى سنة ١٩٥٣، وكانت قصائده الطويلة المشهورة: «المومس العمياء» و«الأسلحة والأطفال» و«حفار القبور...» تعكس منحى انتمائه السياسي آنذاك.

وفي أواسط الخمسينيات قطع علاقاته مع الحزب الشيوعي وانضم إلى التيار القومي بتأثير من صديقه القديم الأديب محيي الدين إسماعيل، ثم أيد حركة البعث في الصحافة كاتبا ومترجما.

وحضر المؤتمرات الأدبية والشعرية في سورية وبعض الأقطار الأوروبية، وحظي بشهرة واسعة، وترجم شعره إلى بعض اللغات، وعني الدارسون

بشعره وثقافته وتتلمذ جيل على شعره حتى كاد يصبح مدرسة لها قسماتها الشعرية الفاصلة.

يعد من رواد الشعر الحر أو الحديث في الوطن العربي في القرن العشرين، كتب شعره في بداية الأربعينيات فأصدر ديوانه الأول (أزهار ذابلة - ١٩٤٧ في القاهرة) وطبع ديوانه الثاني (أساطير) في النجف - ١٩٥٠، ثم ظهرت أعماله الشعرية الضخمة (أنشودة المطر - ١٩٦٠) و«منزل الأقنان» - ١٩٦٣، يقول عنه الناقد عبدالجبار عباس: شاعر يمتد بصره إلى أوسع أفق امتد له بصر شاعر عراقي آنذاك، يحتضن مأساة العراق ويلتقط منها نبض المأساة وتوقع الخلاص.

توفي بالكويت ودفن بمقبرة الحسن البصري بالبصرة. وأقيم له تمثال على شط العرب في البصرة سنة ١٩٧١.

كان شعره محور عديد من الدراسات من بينها ما كتبه عبدالجبار عباس والدكتور إحسان عباس.

يظهر في بعض قصائده أثر الثقافة الإسلامية مثلما هو الحال في قصيدته الشهيرة «سفر أيوب» حيث استوحى من بلاء أيوب عليه السلام ما يشير إلى المعاناة التي قاساها الشاعر في حياته، كما أنه اقتبس بعض المعاني من آيات كتاب الله تعالى كقوله في قصيدة له:

وتحت النخل حيث تظل تمطر كل سعفه
تراقصت الفقائع وهي تفجر - إنه الرطب
تساقط في يد العذراء وهي تهز في لهفة
بجذع النخلة الفرعاء تاج وليدك الأنوار لا الذهب
سيصلب منه حب الآخرين، سيبرئ الأعمى
ويبعث من قرار القبر ميتا هده التعب

فمن الواضح أنه اقتباس من قول الله تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾.

لما أصابه المرض في آخر عمره راجع نفسه في بعض المفاهيم المغلوطة عن الدين واتخذ من المناجاة والتوسل إلى الله بأن يمن عليه بالشفاء سفينة تبحر به إلى بر الهدوء والطمأنينة، تأمل قوله:

لك الحمد مهما استطال البلاء
ومهما استبد الألم
لك الحمد إن الرزايا عطاء
وإن المصيبات بعض الكرم
لك الحمد يا راميا بالقدر
ويا كاتبا بعد ذاك الشفاء[1]

١- معجم الشعراء/الجبوري، بدر شاكر السياب/ إحسان عباس

قصيدة: مولد المختار

للشاعر/ بدر شاكر السياب

دموعُ اليتامى في دجى الليل تقطرُ ... ونوحُ الثكالى عاصفٌ فيه يصفر[1]

وأغفى على الآهات طفلٌ ميتَّم ... تُقَطِّر فيه الحقدَ أمٌّ وتبذر

إذا جنَّ ليل في الصحاري ولألأت ... نجومٌ وقد يخضَلُّ ليل ويقمر[2]

ففي كل قلب من دجى الليل سدفةٌ ... وفي كل عقل ظلمةٌ ليس تسفر[3]

وقامت من الأنصاب في البيت عصبةٌ ... كدوح من الصّوان بالشر يثمر[4]

وأجرى على النهرين أقيالُ فارس ... دما يعربيا واستباحوا ودمَّروا[5]

وفي الشام يطغى في حمى الروم تابعٌ ... ويعدو على الأحرار كسرى وقيصر[6]

❖❖❖

وأشرقتَ فاهتزَّت نواويسُ في الدجى ... وأوشكَ موتى أن يهبُّوا وينشروا

نبيَ الهدى يا نفحةَ الله للورى ... ويا خير ما جاد الزمانُ المقتر[7]

إذا ما افتخرنا كنت للفخر أوَّلاً ... وإن جاءنا نصرٌ فذكراك تنصر

ولولاك ما اندكَّت عروش ولا هوى ... صليبٌ على كفيه كنا نُسمر

١- هذه القصيدة مسجلة على شريط بصوت السياب، ومحفوظة في مكتبة جامع العلامة السيد عبدالحكيم الموسوي في المعقل. وقد نقلها كتابة مؤيد العبدالواحد، ووجد في ذلك صعوبة لقدم الشريط وعدم وضوح الصوت في مواضع منه والمقاطع فيها تشير إلى وقفات السياب أثناء الإلقاء. ولعلها من نتاج سنة ١٩٦١، ألقاها السياب بمناسبة المولد النبوي فأعطاها مؤيد العبدالواحد هذا العنوان.

٢- يخضل: أقبل طيب برده.

٣- سدفه: ظلمة.

٤- الصوان: ضرب من الحجارة يتطاير منه شرر عند قدحه بالزناد.

٥- أقيال: الزعماء والملوك.

٦- تابع: قصد طغيان أتباع الروم من العرب على قبائل العرب من الشام.

٧- المقتر: البخيل.

وكم سار في شرق من الغرب جحفلٌ ... بقرآنك الهادي وفي الغرب عسكروا

ويا مولدَ المختار ميلادُ أمة ... وميعادُ بعث أنْتَ فيها مُقدَّر

❖❖❖

ألا قبسةٌ مما تنفستَ في الدجى ... فنحيا وينهدُّ الظلامُ المسِّور

ألا تفجرُ البركانَ في مقفراتنا ... فيستبسلُ الأحرارُ أيان يفجر

تلبَّد وجهُ الليل يخفيه غيمةٌ ... من الوحل والقار المدمي تزمجر

ومالتْ على الأفق الضرير منائرٌ ... وخرَّت قباب وانهوى ثَمَّ منبر

كأن لم يضيء بالنور ميلادُ أحمد ... ولم تنطفئ للفرس نارٌ ومسعر

ولم يُدحِرِ الجيش الصليبيَّ صامِدٌ ... ولا راعت الغازين «الله أكبر»

❖❖❖

رَمَتَ رأسها أفعى من الفرس تعتدي ... بأشلاءِ ما أبقاه قيسٌ ومنذر

شعوبيةٌ رقطاءُ بالدين تارة ... وبالعدل أخرى تحتمي وهي منكر[1]

وما الدينُ إلا العربُ إن ذلَّ منهم ... عزيز تهاوى وهو دام معفر

هي الرايةُ الحمراءُ من عهد قرمُط ... وهيهات يخطي بالذي شاء أحمر[2]

إذا خبَّأوها فهي للشر مكمَن ... وإن نشروها فهي للعار مظهر

ولاحت من الكيد اليهودي غيمةٌ ... على أفقِنا المنكوب بالويل تنذر

تبدَّى لظاها فهو نور ورحمة ... وسرمٌ لمن بالمال يشرى ويؤجر[3]

تذكرتُ والميلادُ حال بنوره ... شعاعا من المعراج ذكراه مَطْهر

١- شعوبية: مصطلح يطلق على محتقري العرب والتعصب ضدهم، رقطاء: من أسماء الفتنة لتلونها.

٢- قرمط: حمدان قرمط من تنسب إليه فرقة القرامطة الباطنية.

٣- سرم: كما سمعت ولعلها سحر.

والحق أخفى ما يكون مجردا وتراه أوضح ما يكون مدرعا
بعضُ الأنام إذا رأى نور الهدى عرف الطريق ولم يضل المهيعا[1]
ومن البرية معشر لا ينثني عن غيه حتى يخاف ويفزعا

❖❖❖

إن الرسول (محمدا) صبحٌ بدا من راح يعثر في سناه، فلالعا[2]
وافى بها بيضاء، عدلٌ كلُّها لا تَلفيَنَّ بها الضعيف مضيعا
الناسُ كلهم سواسية بها لا (قيصرا) تلقى بها أو (تبعا)
والناس أكرمُهم بها أتقاهم ولو أنه كان الفقيرَ المدقعا[3]
دخلتْ على الجبروت وهو مقطّبٌ صَلَفًا،[4] فأبصر وجهَها فتفزعا
وأبى له حبُّ البقاء وطبعه إلا الصيالَ[5]، فصاولت، فتضعضعا
وكذا الهدايةُ إن قذفت بها على ركن الغواية والضلال تصدعا
(الفرس) و(الرومان) لم يعصمهما مُلْكُ الممالك كلِّها أن يُصرعا
من لم تزعزعه العواصفُ قبلَها بعثت له بنسيمها فتزعزعا
ثَلَّتْ عروشَ الظالمين وملكَهم وبنت لعرش العدل ملكا أوسعا[6]
وجرى العباد على السجية سُجدا لله، لا لمسخريهم، ركعا
وتراهم حول النبي فلا ترى متملقا، أو خائفا متخشعا
دينُ المساواة الصحيحة دينُه يرعاهم في الله أفضلُ من رعى
جاءت له الدنيا فأعرض زاهدا يبغي من الأخرى المكان الأرفعا

١- المهيع: الطريق البين الواسع.
٢- «لا لعاً لك»: دعاء على المرء بألا يقوم من عثرته .
٣- الفقير المدقع: أي شديد الفقر.
٤- صلفا: أي كبرا.
٥- الصيال: أي الاعتداء.
٦- ثلت: أزالت.

ما جَرّ أثوابَ الحرير ولا مشى ... بالتاج من فوق الجبين مرصعا
من ألبس الدنيا السعادةَ حلةً ... فضفاضةً لبس القميص مرقعا!!
وهو الذي لو شاء نالت كفُّه ... كلَّ الذي فوق البسيطة أجمعا
لم يبغها مُلكا عضوضا، بل دعا ... لله لا لسواه أفضل من دعا[1]
مسكٌ به اختتم المهيمنُ رسلَه ... وأبان أمرَ الدين والدنيا معا



يا (مصطفى) أدعوك دعوةَ شاعر ... وافى إليك بشعره متضرعا
هب لي من النفحات ما أشفى به ... نفسا معذبة، وقلبا موجعا
فلعل صدرا أن تزول همومُه ... وعليلَ قوم أن يصحَّ وينفعا
ولعل ذا بلة الرجاء ينالُها ... بَلَلٌ من الغيث العميم فتينعا!![2]
صلى عليك الله جل جلالُه ... دنيا وأخرى، شافعا ومشفّعا[3]

١- عضوضا: أي ملكا ظالما متجبرا.

٢- فتينعا: فتنضج وتستوي.

٣- ديوان محمد الأسمر.

محمد مصطفى حمام

(1904م - 1965م)

ضَلَّ من يحسب الرضا عن هوان	أو يــراه عـلـى الـنـفـاق دلـيـلا
فالرضا نعمةٌ من الله لم يسـ	ـعد بهـا في الحيـاة إلا القليلا
والـرضـا آيــةُ الـــبراءة والإيـ	ـمـانِ بــالله نـاصـرا ووكـيـلا

ترجمته:

ولد عام ١٩٠٤م ببلدة فارسكور من أعمال مديرية الدقهلية بمصر من أسرة متوسطة الحال تتسم بالتدين وتنتسب إلى الرسول ﷺ توفي والداه وهو صغير السن، تعلم في الكتاب مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم انتقل إلى المدرسة الخديوية بالقاهرة.

شارك في ثورة ١٩١٩م فاعتقل وسجن كثيرا، ثم اشتغل في وظيفة بإدارة التعاون في وزارة الزراعة، وكتب كثيرا في مجلة التعاون، عمل في الصحافة، ثم سافر إلى السعودية في بعثة تعليمية وحرر في مجلة الرياض والشباب والصرخة وصوت الشرق والتعاون.

توفي عام ١٩٦٥م في الكويت إثر مرض بالذبحة الصدرية.

آثاره:

له ثلاثة دواوين شعرية هي:

١ - ديوان حمام.

٢ - من المحيط إلى الخليج.

٣ - الكويت.

كان حمام صاحب قدرة عجيبة على تنويع الأساليب، فمن سهل ممتع إلى سجع ملتزم، ومن ميسور قريب إلى أسلوب يعلو ويسمو، وله قدرة على

الإغراب اللغوي وحشد المفردات القليلة الاستعمال حينما يريد أن يضع شعرا يحشوه بذلك الغريب الذي يستمده من المعجم تارة ويصنعه بنفسه تارة أخرى، وكان بارعا في تقليد الفحول من الشعراء المتقدمين والمتأخرين، قلد شوقي كثيرا في شعره، وكان ينشر كثيرا من القصائد باسم صديقه الأديب اللغوي عبدالعزيز السلامبولي، قال من قصيدة عنوانها (علمتني الحياة):

علمتني الحياة أن أتلقى

كلَّ ألـوانهـــا رضى وقبـــولا

قال عنه عباس محمود العقاد: «هذا كتاب من الشعر والأدب والفن لا يجد الناس منه إلا نسخة واحدة»[1].

١- عمالقة الشعر الإسلامي الحديث.

دموع في المدينة

للشاعر/ محمد مصطفى حمام

في رحاب الهادي البشير الشفيع	طَوَّعَ الحبُّ ما عصى من دموعي
سحَّ في الروضة الكريمة دمعي	ثم أودعتُه تراب البقيع
شرَّف الله أدمعي وحباها	بصفاء المصب والينبوع
نبعت في حمى النبي وصَّبتْ	في الثرى الطيب الندي الوديع
ودموعي شهودُ حبي وإيما	ني وآياتُ طاعتي وخضوعي
رب زدني قربا إليك وحبا	وإلى الصالحات فاصرِفْ نزوعي
يا فؤادي لا زلتَ بالنسك خَفّا	قا وبالصالحات جدَّ ولوع
يا لساني لا قلتَ إلا ابتهالا	ودعاءً إلى البصير السميع
وصلاةً على الرسول وتكريـ	ـما لآل وصاحب وتبيع
وشهيدٍ أحلَّهُ ربُّه من	جنة الخلد في المكان الرفيع



ايه يا مقلتَيَّ عُودا فجودا	خفّفا لوعةَ الفؤاد الصديع
«أحد»[1] في جلاله وسناهُ	أيقظَ الذكريات بعد الهجوع
يرسب الحزنُ في النفوس ويطفو	كلُّ ذكرى رهينةٌ برجوع
لكأني أرى النبي جريحا	قد سقى الأرض من طهور النجيع[2]
وأرى المسلمين يرمون عنه	وهمو دونه كَسَدٍّ منيع
والفتى «مصعب»[3] ينوش أولي الشر	ك على رغم كفِّه المقطوع

١- أحد بضم الهمزة والحاء، الجبل المشهور الذي سميت باسمه الغزوة النبوية، وهو في ظاهر المدينة المنورة.

٢- النجيع: الدم.

٣-هو الصحابي الشهيد مصعب بن عمير الذي قاتل دون رسول الله ونيلت أطرافه بالبتر وهو مثابر على القتال، ولما شاع في صفوف المسلمين أن رسول الله ﷺ قد قتل نطق مصعب «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل» وبهذا النطق نزلت الآية الكريمة بعد.

مستبيحا حتى دماء ذوي أر ... حامه باطشا بكل قريع

ويشيبُ الوليدُ من قسوة الشر ... ك ومن حقده الخبيث الفظيع

يستلذُ الكُبودَ لَوْكاً وأكلا ... شرُّها للدماء غيرُ قَنوع

إن حزني وراء عَمٍّ رسول الـ ... ـله يكوي جوانحي وضلوعي

لم يزل كلُّ مسلم يذرفُ الدمـ ... ـعَ سخيا على الكريم الصريع

إن في صفح أحمدَ بعد هذا الـ ... الخطبِ درسا لكل عبد مطيع

واقتدى المسلمون بالمصطفى السمـ ... ـح فنهجُ الرسول نهجُ الجميع

ورددت الملامَ والسخطَ لكن ... ليس سهلا عليّ ردُّ الدموع

والأسى يبعث الأسى فعلى الفا ... روق أبكي بلوعة المفجوع

وعلى ثالث الأكارم ذي النو ... رين أبكي في هيبة وخشوع

وعلى مصرع الإمام علي ... عبرةٌ من مروع ومروع[1]

وعلى شبله «الحسين» ولا سلـ ... ـوان عنه لصابر أو جزوع

وسلام على النبي ومن كا ... ن أمينا لشرعه المشروع

وعلى كل صاحبِ لرسولِ الـ ... ـله وفى بعهده المقطوع

وعلى دوحةِ النبي ومن صلـ ... ـى عليها أصولِها والفروع[2]

١- مروَّع (بتشديد الواو) من الترويع وهو الإفزاع، ومرُوع (بضم الراء) المأخوذ المندهش.

٢- ديوان محمد مصطفى حمام.

بين يدي: من ملحمة الطريق إلى النور

للشاعر: محمد منير جنباز

القصيدة التالية مقطع من ملحمة طويلة للشاعر محمد منير جنباز، أسماها: «الطريق إلى النور»، تحدث فيها الشاعر عن الصحابي الجليل سلمان الفارسي ومغالبته الصعاب الشداد حتى استقرت ركابه عند المصطفى ﷺ حيث أسلم، في رحلة طويلة محفوفة بالمخاطر تنقل فيها بين أقاليم ومدن وبين أديان وفلسفات ينشد النور والهداية حتى أسلم ودلف إلى النور المبين الذي كان على موعد معه في نهاية الطريق، ثم صار جنديا من جنود الدعوة الإسلامية الأفذاذ لا يدخر وسعا لإنجاح الدعوة ونصرتها.

والمقطع الذي اخترناه من الملحمة يمثل مشهدا حاسما في قصة سلمان رضي الله عنه، إذ إنه يتحدث عن رحلته من فارس والشام إلى جزيرة العرب بحثا عن النور، بعدما تواطأت أقوال الرهبان والكهان الذين التقى بهم حول نبي يظهر في مدينة محفوفة بالنخل والصرات، ومن أوصافه أنه لا يقبل الصدقة ويأخذ الهدية وبين كتفيه خاتم النبوة، فوفد على بني كلب لكنهم غدروا به واتخذوه عبدا، ثم باعوه إلى أحد تجار اليهود، وفي ذات يوم بينما هو يؤبر نخلة لسيده، إذ به يسمع حديثا من سيده مع بعض اليهود حول دعوة النبي الجديد في يثرب، ففرح بما سمع فرحا عظيما وطار قلبه اشتياقا للقاء الحبيب ﷺ.

ولما التقى به تقدم إليه بطعام على أنه صدقة ليقف على مدى تحقق صفات النبي المرتقب التي سمعها من الرهبان، ففرقها ﷺ بين الفقراء من أصحابه، ثم أتاه في يوم آخر بطعام هدية فقبلها وأكل منها وشكر له، ثم تتبعه ليتعرف على خاتم النبوة الذي بين كتفيه، فلما وجده فيه استبشر استبشارا عظيما وانهمرت دموع الفرح منه، وأقبل على الرسول ﷺ مسلما وقد ألقى عصى الترحال والضياع.

مقاطع من ملحمة «الطريق إلى النور»

للشاعر محمد منير جنباز

لم يجدْ سلمانُ الرضا للعطاء

كان ظمآن للهدى والضياءِ

سأل الشيخَ أن يزيد علوما

عن حياة تموج بالأخطاء

فإذا الشيخ يكتفي بوصايا

توجب الهجرَ واعتزال النساء

وابتعادا عن طيبات حياة

وقِلىً للدنى وعيش انزواء

❖❖❖

كان أوصى سلمانَ سيرا لأرض

ذاتِ نخل يحفُّها عطرُ روضِ

فعلى عينها تناثر زهرٌ

وعلى الحاجبين حرات وَمْضِ[1]

تحفظُ الدار من عدو مغير

وتحامي مع الأسود لعرض

خصها الله بانفتاح قلوب

وسماع إلى البيان وقرض

سترى النور ساكنا في ذُراها

ويطيب الهواء حتى ثراها

١- الحرات: جمع حرة وهي الأرض الصخرية الحارة.

مهجرُ المصطفى رسولِ سلام

خاتمُ المصطفين يبني علاها

قد أهلَّ الزمانُ أدرك رسولا

فهناك النعيم فوق رباها

شرف الصحبة الوثيقة ترجى

أيُّ سعد تنالُ منها هداها

❖❖❖

عاشقاها الصَّبا ولحنُ هزار

بهما مالت العيون احورارا

يا السلمان من فؤاد تسامى

للرؤى لم يعد يطيقُ القرارا

تاقَ حبا لهجرة واستباق

فمشى ينشدُ الدليلَ القطارا[1]

ذاك مالي هديةً فخذوه

لا أبالي وأوصِلوني الديارا



ومضى في الطريق يطوي حنينا

ويرى البيدَ من سناها لُجينا[2]

وارتقى باسما يثير خيالا

سبقت روحُه الفؤادَ السجينا

١- القطار: هي الإبل المتتابعة أو مجموعة الإبل تمشي متتابعة.

٢- البيد: جمع بيداء أي الصحراء، اللجين: الفضة.

ثم عادت إليه تبدي اشتياقا

وتحثُّ المسيرَ تأبى الهوينا

ونُهى سلمانَ اجتبتها ديارٌ

رسمُها لم يفارق القلبَ حينا

❖❖❖

أخذت لبَّه فما عاد يدري

ما يحيك الرفاق غدرا لأَشَرٍ

أوثقوهُ القيودَ والرقَّ ظلما

ثم باعوه لليهود ومكر

فإذا الحرُّمن عبيد يهود

يكتوي شدةً بطعنة غَدْر

وغدا سلعةً يُباع ويشرى

وهو من كان في دَلال وفخر

❖❖❖

قومُه استعبدوا اليهودَ دُهورا

بثرى «بابل» تلقوا سعيرا

وغدا الذلُّ ثوبهم طولَ عمر

وبمصرَ اشتكوا هلاكا مبيرا[1]

أتريدون أن تسودوا بمنأى

عن شعوب رأت عليكم أمورا

وقصدتم بملك سلمانَ ثَأرا

من مجوس فكان أمرا خطيرا



١- أي هلاكا مفنياً.

وبـــدا ســاكـنـا وجـــرَّبَ صوما

لإلـــه يُـعـــينُ مـــن نـــال هضما

صــبرُه زَادَ حـين وافـــى بـلادا

نـخلُـهـا بـاسـقٌ تـعـاظـم حجما

ورجـــا أن تــكـــونَ دارَ نبي

يــرتَــقِــي نـــورُه لـيـهـدم ظلما

ومـضـى يـخـدم الـغـلاظَ دؤوبـا

ونُــهـى قـلـبِـه تَـسَـرْبَـلُ نُـعـمى

❖❖❖

أيـقـنـتْ نفسُـه الـشـفـيـفـةُ أمـرا

فـارتضـت عيشَها مـع الـلـؤم دهـرا

تحمل الجـرحَ تلعقُ الـصـبرَ تحيا

أمَـــلاً كـي تـرى الـبـشـارةَ فجرا

وانـحـنـى يـعـذق الـــزروع ويجني

رطــبــاً نــاشــطـا ويــرقــب ســرا

لا يـبـالي بـجـسـمـه إن عــراه

تــعــبٌ مــا يــطـاق وصــفـا وحصرا

❖❖❖

ويـــهـــودُ عــبــيــدُ مـــال أحــبــوا

مــا لــسـلـمـان مــن كـبـير الـعـطـاء

فـرحـوا حـين أقـبـل الـخـيرُ فيهم

وانـتـشـوا لاجـتـهـادِه في الـنـمـاء

وإذا السيد الحريصُ يغالي

سعرَ سلمان للغنى والثراء

إنما في الطعام يبدو ضنينا

ما لسلمانِ غيرَ خبز وماء



من تيماء إلى يثرب

في ربا «تيماءَ» الجميلة وعدٌ

ولقاءٌ وصحبة سوف تبدو

ظن سلمانُ مبعثَ الخير منها

فَعَلاَ الشوقُ في الفؤاد ووجدُ

وبليلٍ «قريظةُ» تشتريه

وإلى «يثربَ» الصباحَ سيغدو

فبكى فرقة لتيماء جهلا

ومضى صامتا وقد كان يحدو

❖❖❖

ناسباً قدرةً تدير العوالم

لإله أراد خيرا لهائم

فله سخَّرَ اليهودَ دليلا

ليرى يثرب المنى والنسائم

ويرى هجرةَ البشير إليها

كيف هبَّت من الرقادِ الأكارم

فتح العين فانتشى برؤاها

إنه الوصف حلِّقي يا حمائم[1]

هذه يا خيالُ يشربُ صدقا

فاستعد نعتها كما قيل حقا

هو ذا نخلُها تراءى كثيفا

ورنا للذرا وشكَّل طوقا

يا هنائي لطلعة النور فيها

يا كياني أما تمنيتَ عتقا

لتكون الرفيقَ للنور ظلا

تجمع الهدى في الفؤاد وترقى



إيه سلمان أين يمضي خيالٌ

أمع الركبِ في الدنى أم يطير؟

أنت تجري وفكُرك الآن يجري

فَدَعِ الأمرَ فالحياة تسير

ربها خط دربها يا رفيقي

فبأمر الإله تجري الأمور

فامسح الدمعَ واطرد الحزن إني

مشفق أن أرى الدموع تمور[2]



١- أي وصف المدينة الذي علمه من الرهبان.

٢- تمور: تنصب وتسيل.

وأقـــام الـفـتـى بـهـا في سكون

شــــاردَ الـفـكـر بـاشـتـيـاق حـنـون

قـلَّـبَ الـوجـهَ في الـسـمـاء يناجي

رَبَّ كــونٍ يـطـيـل وقـــت المـنـون

شـوقُـه لـو يـرى الـنـبـي ويضحي

مـن صـحـابٍ وينـتـهـي مـن شجون

ويُـــــرى عـــامــلا لـــديـــن قـويم

يُـخـرج الـنـاسَ مـن حـيـاة المجون



يـا نـسـيـمـا يـهـب فـوق الـروابـي

فـتـميسُ الـزهـور شـوقَ التصابي

وأنـــا في الـضـحـى أؤبـــر نـخـلا

تمـسـح الـنـسـمـةُ العليلة مـا بـي[1]

وإذا سـيـدي يـقـول كـلامـا

لابـــن عـــم لـــه فـشـد انـجـذابـي

فـبـنـوا قـيـلـة سَــــرَوْا «لـقـبـاء»

ولـقـــاء الــرســـول والأصـــحـــاب

❖❖❖

فعَرا الجِسْمَ رعْدَةٌ سوف تُبدي

وَلَـــهَ الـشـوق مـن فـــؤاد ووجـد

وجـريـدُ الـنـخـيـل ردَّ اهـتـزازا

وبـــدا كـالـطـيـور تـاقـت لـعـود

١- يؤبر النخل: أي يلقحها.

لم يعد ممسكا بجذعٍ وراحت

قدماه برعشة دون قصد

كيف أدنو إليهما ليت أهوي

وأنا في إسارِ شوقي ووعدي

❖❖❖

فانحنى صارخا: أهلَّ نَبِيٌّ؟

هو ذا عصرهُ فقلبي رضي

صدق الراهبُ الجليلُ بوعد

ليت شعري فما لدمعي عصي؟

جمدتْ دمعتي لفرط شعوري

بينما للصّدى بقلبي دَوِي

سترى الأرضُ بعد ظلم ضياءً

مقدمُ الخير حين يأتي سني

❖❖❖

أيها العبدُ ما عرفتك لؤما

ذاك أمرٌ ولستَ فيه مهما

لا يصح النقاشُ فيه لعبد

فارْقَ نخلا وخذ بوجهك وسما[1]

صفعةٌ قد تفيقُ منك لُبابا

فاحفظ الدرس أو تصير أصما

أمر هذا النبي يشغل حرا

هو يدري وأنت قلبُك أعمى



١- وسما: كناية عن صفعة.

صعد النخلَ كاسفا وحزينا

بدموع تفيض نبعا سخينا

قد عبرتُ الوهاد ألقى ضياء

وأمنِّي الفؤادَ نورا مبينا

وإذا سيدي الحقودُ عدوٌ

يكره النوَر أن يَهِلَّ علينا

سوف أغدو إلى النبي خفاءً

وأرى قرةَ العيون يقينا

❖❖❖

التأكد من علامات النبوة

طلعة المصطفى أهلّتْ ضياءا

ورُؤى وجهه تسامى بهاءا

يالَسَعْدِي بعَيْد صبرٍ وجهد

أن أرى في الوجود هذا الصفاءا

ما على الأرض مثلُه في اكتمال

وجههُ البدرُ إن أطل أضاءا

عطرهُ بهجةُ الفؤاد وأنسٌ

سأكون المحبَّ أنى تراءى

❖❖❖

رُطَبٌ قد جلبتُها طيبات

فاقبلوها فإنها صدقات

شوقي الذي جلاّه شوقي هاتفا :
(ولد الهدي فالكائنات ضياء[1]

وفم الزمن تبسّم وثناء)
والشرك منكسف به ضرّاء

مولاي هذا القلب بايع طائعا
وإذا أشار أجابتِ الأعضاء

وهتفتُ باسمك حاديا قلبي وقد
تاه الدليل بنا، وعز حداء :

يا ليلة قدسيّة علويّة
يزهو بها المعراجُ والاسراء

أنت الطريق إلى الهدى يا ليلة
وضئت بها الكلمات والأشياء

أنت الطريق إلى السماء ولم يكن
من قبل الا الظلم والظلماء

فإذا الكرامة تاج كلّ مشردّ
والعالمون محبة و صفاء

وكرامة الإنسان عندك شرعة
والسيف عدل ما بذاك خفاء

١- (شوقي): الأولى شوقه، و(شوقي) : الثانية أي الشاعر أحمد شوقي وقد ضمن في بيته مطلع همزيته.

الاشـــتراكـيــون لــســت أمــامــهــم
وتــخــرّص مــا أول الــفــرقــاءُ[1]

لكنك الـعـدل العظيم وقـد مشى
بــيـن الــــورى فــتــحـيَّر الحــكــمــاء

مرّت يداك على الوجود فأصبحت
خــضــراء مــن بــركــاتــهــا الــبــيــداء

حُلَلُ التقى ، يا سيدي ، لك زينة
ولــقــد غــدا أحــبــابَــك الضعفاء

وإلـيـك ،بـاسـم الله،يــأوي حائر
وإلى ظــلالــك يــلــجــأ الــفــقــراء

اخـــترتُ دربــك ، والمـكــاره جمّة
دون اخـــتــيــاري والـــبـــلاء بــلاء

نسب أضــاء لي الـطـريق ودعـوة
ولي انــتــمــاء تــاجــه (الاســــراء)

مــالي أُطـــارَد في الـبـلاد كأنني
بــين الِجــمـــالِ الــنــاقــةُ الجــربــاءُ

ويُقَـال إن رمـتُ الصلاح مهرطق
مــتـطـرّف تلهو بــه الأهـــــواء.....[2]

١- يعارض شوقي في قوله:

(الاشتراكيون أنت إمامهم   لولا دعاوي القوم والغلواء)

٢-مهرطق: أي المتحدث بما لا يفهم.

ويقال إن شئتُ اتباعَك مُفسِد
لا ضير . قدماً قالها الكبراء

إن الزمان قد استدار فمن يكن
ذا همّة عصفت به الأرزاء....[1]

وتوالت الأحقابُ وانحطم البنى
وتألّه الشاهات والعقداء

ما بينهم يوم الحساب تفاضل
إلا كما فضل السّحابَ الماء

وعلى العروش دُمى تحركها دمى
خشب مسنّدة لها إيماء

قد جاءهم ما فيه مزدجر من
الأنباء لو نفعتهم الأنباء

الأمر عدّو والمساجد ظنّة
والنّهي جُرم و النصيحة داء

والصمت حكم،والحجاب سياسة
و خيانة أن يصدع الخطباء

نصبوا المشانق في الدروب تحوّطا
والمخبرون غدت لهم ضوضاء

١- الأرزاء: النوازل والبلايا

و الأمّـــةُ الـغـراّء جـرح نـازف
فـكـأنـهـا لجـروحـهـا أشــلاء

جـأرت عواصِمُنا من الأمـر الذي
غـصّـت لـه الأمـــوات لا الأحـيـاء

لا فـاس تعطي للشريعة حكمها
لا الشام ، لا الفسطاط ، لا صنعاء

يـتـطـاول الــداء الـقـديم عليهم
وتــنــازع الأقـــوام بـئـس الــداء

نـصـبـوا لأنـفـسـهـم عـدواً منهم
وبِــدَارهـــم يـتـربّـص الأعـــداء

وتـقـاسـمـت شـقَّ الـثـيـاب أظـافـرٌ
وتـضــافـر الأهــلــون والــبـعــداء

يتدفّق المـاء الـقـداح[1] بأرضهم
وهـم عـلـى نـبـع الـصـفـاء ظـمـاء

يتسلسل النفط العجاب و أمّتي
رهـن الـفـتـات ويـبـشَـم[2] الغرباء

وتُـداس دون جـريـرة أعـراضُهم
وتـــراق دون الــعــالمـين دمـــاء

١- الماء القداح: أي الماء الصافي الذي لم يخالطة شيء

٢- يبشم: من البشام أي التخمة

فأعجب أيُسلم للردى ضعفاؤهم
والمسلمون دماؤهم أكفاء

ياثالثَ الحرمين حزنُك غامر
نبضاتُنا وجراحنا نكراء

لكنّ أقوامي وإن لم تُحصِهِمْ
عددا، فهم - واحسراتاه - غثاء

السيف مرتهن بمؤتمراتهم
والحرفُ أطفأَ نارَهُ الدخلاءُ

والخوفُ صار ثيابَ ذلّ سابغاً
ولكم يَضيع بأمتّي الشرفاء

أجِّجْ جموحَك وانتفض واغضب لقد
غضبَت لهدأتك الذرى الشمّاء

حدق بوجه الشمس وانشر كبرياءك
إنّ جرحك عزّة وإباء

واقرأ كتابك ، لا حياة بغيره
واصدع فانّ الحق حيث تشاء



١- الشهود الحضاري للأمة الوسط في عصر العولمة.

د.عبد العزيز برغوث.

٢- عينان مطفأتان وقلب بصير(رواية).

د. عبد الله الطنطاوي.

٣- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية.

د. محمد إقبال عروي.

٤- إشكالية المنهج في استثمار السنة النبوية.

د. الطيب برغوث.

٥- ظلال وارفة (مجموعة قصصية) .

د. سعاد الناصر(أم سلمى).

٦- قراءات معرفية في الفكر الأصولي.

د. مصطفى قطب سانو.

٧- من قضايا الإسلام والإعلام بالغرب.

د. عبد الكريم بوفرة.

٨- الخط العربي وحدود المصطلح الفني.

د. إدهام محمد حنش.

٩- الاختيار الفقهي وإشكالية تجديد الفقه الإسلامي.

د. محمود النجيري.

١٠- ملامح تطبيقية في منهج الإسلام الحضاري.

———————— د. محمد كمال حسن.

١١- العمران والبنيان في منظور الإسلام.

———————— د. يحيى وزيري.

١٢- تأمل واعتبار: قراءة في حكايات أندلسية.

———————— د. عبد الرحمن الحجي.

١٣- ومنها تتفجر الأنهار(ديوان شعر).

———————— الشاعرة أمينة المريني.

١٤- الطريق... من هنا.

———————— الشيخ محمد الغزالي

١٥- خطاب الحداثة: قراءة نقدية.

———————— د. حميد سمير

١٦- العودة إلى الصفصاف (مجموعة قصصية لليافعين).

———————— فريد محمد معوض

١٧- ارتسامات في بناء الذات.

———————— د. محمد بن إبراهيم الحمد

١٨- هو وهي: قصة الرجل والمرأة في القرآن الكريم.

———————— د. عودة خليل أبو عودة

١٩- التصرفات المالية للمرأة في الفقه الإسلامي.

د. ثـريـة أقصـري ـــــــــــــــــــ

٢٠- إشكالية تأصيل الرؤية الإسلامة في النقد والإبداع.

د. عمر أحمد بو قرورة ـــــــــــــــــــ

٢١- ملامح الرؤية الوسطية في المنهج الفقهي.

د. أبو أمامة نوار بن الشلي ـــــــــــــــــــ

٢٢- أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة.

د. حلمي محمد القاعود ـــــــــــــــــــ

٢٣- جسور التواصل الحضاري بين العالم الإسلامي واليابان.

أ.د سمير عبد الحميد نوح ـــــــــــــــــــ

٢٤- الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية.

د. أحمد الريسوني ـــــــــــــــــــ

٢٥- المرتكزات البيانية في فهم النصوص الشرعية.

د. نجم الدين قادر كريم الزنكي ـــــــــــــــــــ

٢٦- معالم منهجية في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي.

د. حسن الأمراني ـــــــــــــــــــ

د. محمد إقبال عروي ـــــــــــــــــــ

٢٧- إمام الحكمة (رواية).

الروائي/ عبد الباقي يوسف ـــــــــــــــــــ

٢٨- بناء اقتصاديات الأسرة على قيم الاقتصاد الإسلامي.

———————— أ.د. عبد الحميد محمود البعلي

٢٩- إنما أنت... بلسم (ديوان شعر).

———————— الشاعر محمود مفلح

٣٠- نظرية العقد في الشريعة الإسلامية.

———————— د. محمد الحبيب التجكاني

٣١- محمد ﷺ ملهم الشعراء

———————— أ. طلال العامر